



الوجود الإيراني في سوريا.. إعادة تموضع لا انسحاب



ملف خاص

رغم الحرب الإسرائيلية المستمرة، مواقع تضم صيانتا وعسكريين إيرانيين في سوريا يحمي طهران بصمغاً عربياً ترسخ نفوذها في سوريا الصحن. علب بالدي



02

أخبار سوريا

مسيّرات انتحارية..
سلاح النظام لتغيير
المعادلة العسكرية
في إدلب

04

تقارير مراسلين

بعد زيادة غير واضحة
رواتب مقاتلي "الوطني"
لا تسد الاحتياجات

04

تقارير مراسلين

مشاريع منزلية توفر دخلاً
جزئياً لسيدات في دوما

05

تقارير مراسلين

رغم مخاطرها الصحية..
منظمات محلية تلقى
رواجاً برأس العين

06

تقارير مراسلين

التجنيد ورداعة التعليم
يدفعان لهجرة المراهقين
شمال شرقي سوريا

19

رياضة

"بلع اللسان"..
إصابة الموت في
عالم كرة القدم



حالات الانتحار في سوريا.. أسباب اقتصادية ونفسية واجتماعية

إذا كنت تفكر بالانتحار قاوم الفكرة أو الشعور، اعتن نفسك، واطلب المساعدة من المقربين، كما يمكنك زيارة الموقع الإلكتروني التالي.
يرى مؤسس علم النفس التحليلي، سيغفوند فرويد، أن الغرائز البشرية تندرج تحت غريزتي الحياة والموت، ويعتبر أن غريزة الموت نزعة غير مدركة في الإنسان للموت، لكنها نزعة صامتة طالما اقتضت على السريية، ولم تتجه للخارج فتتحول إلى نزعة تدميرية، وفق ما جاء في كتابه "ما فوق مبدأ اللذة".
وفي كتابها "سجى الموت وستكون له عيناك"، تحصى الكاتبة اللبنانية 150 شاعراً انتحروا ...



14

بإشراف إيراني

مسيرات انتحارية.. سلاح النظام لتغيير المعادلة العسكرية في إدلب

عنب بلدي - حسن إبراهيم

دخلت الطائرات المسيّرة الانتحارية محلية الصنع على خطوط الاشتباكات شمال غربي سوريا، وباتت سلاحاً تستخدمه قوات النظام السوري وحلفاؤها بكثافة منذ مطلع 2024، متبعة نهجاً جديداً يهدد حياة الناس ويدمر وسائل بقائهم وسبل عيشهم.

ووثقت فرق "الدفاع المدني السوري" 13 هجوماً بطائرات مسيّرة مذنرة انتحارية من قبل قوات النظام وروسيا والمليشيات الإيرانية على مناطق شمال غربي سوريا، منذ بداية العام الحالي حتى 22 من شباط. سلاح جديد دخل على خطوط التماس التي لم تهدأ رغم اتفاقيات "خفض التصعيد"، وفتح باب التساؤلات عن أسباب اللجوء مؤخراً للطائرات المسيّرة التي تحمل الذخائر المنفجرة، وأهمية استخدامها ضد مناطق إدلب، وأثرها في تغيير موازين المعركة.

سلاح تكتيكي.. النظام يتباهى به

من أصل 13 هجوماً وثقها "الدفاع المدني"، تعرضت مناطق الشمال السوري لست هجمات بطائرات انتحارية خلال يوم واحد، واستجابت فرقته للهجمات التي استهدفت البيئات المدنية، وأدت جميعها لإصابة سبعة مدنيين بينهم طفلان.

وتركزت الهجمات الست على منطقة الغاب برييف حماة الشمالي، في حين حذر "الدفاع المدني" من تهديد خطير يواجهه المدنيون مع استخدام الطائرات المسيّرة الانتحارية، وهو تكتيك يهدد حياة السكان الأبرياء، ويدمر وسائل بقائهم على قيد الحياة وسبل عيشهم، بسبب الطبيعة المنهجية للهجمات.

"المرصد 80" (أبو أمين)، المختص برصد

التحركات العسكرية في المنطقة، قال لعنب بلدي، إن الطائرات الانتحارية هي "درونات" من طراز "FPV"، محلية التصنيع بإشراف روسي- إيراني، وتستخدمها قوات النظام السوري.

وأضاف أن من يستخدم هذه المسيّرات هم قوات "الحرس الجمهوري" و"الفرقة 25" (مهام خاصة معروفة محلياً باسم "قوات النمر")، و"الفيلق الخامس"، لافتاً إلى أن قوات النظام صارت تستخدم المسيّرات الانتحارية كسلاح تكتيكي بشكل شبه يومي، بعد أن كانت تستخدمه بشكل قليل سابقاً. وأوضح "أبو أمين" أن مسافة التحكم بالطائرة تصل من 3 إلى 3.5 كيلومتر،

وبارتفاع من 30 إلى 35 متراً، حاملة

ذخيرة ومتفجرات محلية التصنيع، وتستهدف الدشم والسيارات والدراجات النارية، وأي آلية متحركة أو هدف ثابت ضمن هذا المدى قرب خطوط التماس. صحيفة "الوطن" المقربة من النظام السوري قالت إن المسيّرات الانتحارية باتت تشكل سلاحاً نوعياً جديداً بيد الجيش السوري، يمكنه من قتل من

وصفتهم بـ"إرهابيي" منطقة "خفض التصعيد" في إدلب والمناطق المجاورة لها، وإعاقة تنقلاتهم وتعطيل طرق إمدادهم، ما فرض معادلة جديدة أربكت "الإرهابيين ومشغليهم"، حسب وصفها.

وذكرت، في 14 من شباط الحالي، أن

معظم مناطق إدلب بات يغطي سماءها الطيران المسيّر الانتحاري التابع للجيش السوري، كما تنقل صفحات وشخصيات مهمة بالأخبار العسكرية تسجيلات مصورة تحتفي بامتلاك قوات النظام الطيران الانتحاري (FPV)، مع تواعد باستهداف مزيد من الأهداف.

ما "FPV"؟

تُسمى طائرات "FPV" بهذا الاسم لأنه يتم التحكم بها من خلال وظيفة "عرض الشخص الأول"، وهذه هي وظيفة نقل الفيديو في الوقت الحقيقي من الكاميرا المثبتة في الجزء الأمامي من الطائرة، ويتحكم المشغل بالطائرة بجهاز تحكم عن بعد، ويرى المنطقه المحيطة بالطائرة في الوقت الفعلي بفضل نظارات خاصة، كما لو كان يجلس داخل الطائرة نفسها

على غرار الطيار، وفق موقع "Mili-tary" الأوكراني لتغطية أخبار القتال والصناعات العسكرية. لا تعد "FPV" من المعدات العسكرية، وتستخدم في الحياة المدنية للترفيه، في السباقات الرياضية مثلاً، ويمكنها حمل الحمولات، لكن في الوقت نفسه، لا تحتوي على طيار آلي، وتطير دون نظام تحديد المواقع العالمي (GPS).

وتُظهر طائرات "FPV" قدرة استثنائية على المناورة وتغيير الاتجاه بسرعة، وهذا يتطلب أن يتمتع المشغل بمهارات ومستويات تدريب قوية لأنه يتعين عليه التحكم يدوياً بجميع عمليات الطيران. تعتمد خصائص الطائرة دون طيار على الطراز المحدد (المتطور)، ولديها القدرة على الوصول إلى سرعات تزيد على 100 كيلومتر في الساعة أو أكثر،

في محاولة لطمس أدلة التعذيب

النظام السوري يخرق الالتزام بتنفيذ "التدابير المؤقتة" لـ "العدل الدولية"

عنب بلدي - براءة خطاب

ركّز النظام السوري خلال السنوات الـ13 الماضية على إخفاء أي دليل أو برهان قد يثبت الجرائم والانتهاكات المرتكبة بحق الشعب السوري، لا سيما من تعرضوا للاعتقال على يد الفروع الأمنية وقوات النظام خلال الثورة.

أحدث الأدلة التي يحاول النظام السوري إلتفافها، مقبرة جماعية قرب مدينة القطيفة في محافظة ريف دمشق، إذ نشرت "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، في 30 من كانون الثاني الماضي، صوراً التقطت بالأقمار الصناعية، كشفت فيها عن عمليات تجريف وتسوية في موقع المقبرة.

تقع المقبرة على بعد حوالي 45 كيلومتراً شمال العاصمة دمشق، قرب قيادة "الفرقة الثالثة" في جيش النظام، ويرجح أن آلاف المعتقلين السياسيين الذين أعدموا أو ماتوا تحت التعذيب

في مراكز الاحتجاز، دُفنت جثثهم في

المنطقة التي جرى تجريفها. وأظهرت الصور التي يعود تاريخها إلى بداية عام 2023، أعمال حفر واسعة النطاق وتسوية للأرض مع انقلاب التربة في الموقع، ويبدو أن عمليات التجريف بدأت نهاية صيف 2022، وانتهت في كانون الثاني 2023.

تثير صور الأقمار الصناعية الأخيرة للمقبرة تساؤلات حول تسهيل النظام تدمير المقابر الجماعية، في سبيل طمس أي أدلة على التعذيب أو الاختفاء القسري المتواصل منذ 2011، ولم يعد الموقع مرئياً بالخارج أو ظاهراً في صور الأقمار الصناعية.

هذه الصور ظهرت للعلن بالتزامن مع القضية التي رفعتها كل من هولندا وكندا ضد سوريا في محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة، في حزيران 2022.

وفي 16 من تشرين الثاني 2023، أصدرت المحكمة قرارها بشأن "التدابير المؤقتة" ونص على أن تقوم الحكومة السورية، وفقاً لالتزاماتها بموجب اتفاقية "مناهضة التعذيب" (صدقت عليها في 2004)، باتخاذ جميع التدابير لمنع أعمال التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وضمان عدم ارتكاب مسؤوليها أو المنظمات أو الأشخاص الخاضعين لسيطرتها للتعذيب.

المحكمة أكدت في الوقت نفسه مقتل عشرات الآلاف خلال الثورة السورية، وأمرت النظام السوري أن يتخذ إجراءات فعالة لمنع إلتفاف الأدلة المتعلقة بأعمال التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة وضمان الحفاظ عليها".

النظام يعاطل

في 9 من شباط الحالي، حددت محكمة العدل الدولية موعد تقديم كندا وهولندا المذكريتين القانونيتين المتعلقةتين بانتهاكات سوريا لاتفاقية مناهضة التعذيب في 3 من شباط 2025، وموعد تسليم النظام السوري لمذكريته المضادة للشكوى في 3 من شباط 2026.

المحامي المختص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، قال لعنب بلدي، إن النظام يحاول الماطلة بطريقة "فضة وغليلة" في إجراءات ومهل محكمة العدل، ويعمل على الاستفادة من تلك المهلة في محاولات ارتكابه جرائم حرب من تعذيب وقتل للمعتقلين في سجنونه. وطالما أن النظام السوري يقوم بخرق الإجراءات المؤقتة" العاجلة التي طلبت

منه في المحكمة والتي كان أحد بنودها الأساسية حفظ الأدلة المتعلقة بالتعذيب، يحق لقضاة محكمة العدل وفقاً للمادة "42.2" من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، تقديم التماس لمجلس الأمن وإحاطته بهذا الخرق.

"وعندها نكون قد انتقلنا لمرحلة جديدة، إذ من المحتمل أن يفرض مجلس الأمن الإجراءات المؤقتة بشكل عاجل من جديد"، وفق الكيلاني.

أما الصحفي والحقوقي السوري منصور العمري فقال عبر حسابه في منصة "إكس"، في 13 من شباط الحالي، إن الإطار الزمني المحدد بسنتين من العدل الدولية، هو أكثر من كافٍ لكي يتمكن النظام السوري من مسح جميع الأدلة التي يمكنه الوصول إليها، بما في ذلك إبادة المعتقلين ويشمل ذلك تكتيف عمليات الإعدام، بالإضافة إلى التلاعب بالأدلة أو إلتفافها، وإخفاء المقابر الجماعية، والتلاعب أو التغيير أو إلتلاف التقارير الطبية والسجلات المدنية وأرشيفات الحاكم. كما يشمل تخويف أو عزل الموظفين الرئيسيين، وقد يتضمن استهداف مسؤولين لهم صلات مباشرة بأعلى سلسلة في قيادة النظام السوري، من خلال الاعتقالات أو التهديدات أو حتى الاغتيالات.

كما سيعمل على إصدار قرارات عفو مضللة وقوانين غير قابلة للتنفيذ، بحسب العمري، منوهاً إلى أن المحكمة لم تطلب من الحكومة السورية تقديم تقرير عن تنفيذها لـ "التدابير المؤقتة". وختم العمري بأنه يمكن لمجموعات حقوق الإنسان السورية والدولية أن تلعب دوراً حيوياً في المراقبة الدقيقة للإجراءات ذات الصلة التي تتخذها الحكومة السورية وتوثيقها.

إيران تلجأ أكثر للطائرات المسيّرة مع تقليص روسيا لجهودها الحربي في سوريا، وفق تقرير أعد مركز "جسور للدراسات".

وبحسب المركز، تريد إيران في ظل غياب الدور السابق لروسيا في مناطق سيطرة المعارضة تنبيه تركيا إلى قدرتها على إحداث واقع ميداني جديد بإمكانية تقويض حالة الاستقرار الهش التي تشهدها المنطقة منذ ثلاث سنوات تقريباً، إضافة إلى الضغط على تركيا، نتيجة رفضها المستمر لخطة انسحاب قواتها من سوريا، والتي تقدمت إيران بها في أيلول 2023، ثم جدد النظام السوري المطالبة بها خلال اللقاءات الثلاثية والرابعة التي جرت برعاية موسكو.

في المحصلة، تسعى إيران من خلال تكثيف استخدام الطيران المسيّر في سوريا إلى استعراض القوة والتهديد بتقويض الاستقرار في مناطق شمال غربي وشرقي البلاد، والتأثير على مصير القوات التركية والأمريكية فيها، وفق تقرير المركز.

سوريا "مختبر للطائرات المسيّرة"

تحولت سوريا خلال سنوات النزاع إلى "مختبر للطائرات المسيّرة" لدول ومجموعات مسلحة متنوعة، بحسب تقرير لمنظمة "باكس" الهولندية لبناء السلام.

وجاء في التقرير الصادر في تشرين الثاني 2022، أن كلاً من الولايات المتحدة وروسيا وإيران وإسرائيل وتركيا وقوات النظام السوري، استخدمت 39 نوعاً مختلفاً من المسيّرات خلال فترة النزاع المستمر منذ عام 2011.

وقالت المنظمة إن سوريا شكّلت مختبراً سمح للدول والمجموعات المسلحة باختبار أنواع جديدة من المسيّرات، ودرست كيف يمكن لاستخدامها أن يحسن من التكتيكات والاستراتيجيات العسكرية. وخلال العقد الماضي، أظهرت الطائرات المسيّرة المطوّرة في الأجواء السورية كيف بدأت الجهات العسكرية المتعددة بمرحلة تعلم، وكيف عززت من معرفتها من ناحية التصميم والإنتاج.

الثوري" الإيراني، ومن قياديين في "حزب الله" اللبناني هما "حاج أبو صادق" و"كمال أبو حيدر"، وثلاثة قياديين آخرين، وفق المنصة.

المنصة ذكرت أن أربعة ضباط من قوات النظام السوري يقومون على التدريبات لحماية المنطقة وتأمين المستلزمات اللازمة للتدريب، منهم رئيس فرع "المخابرات الجوية" بمدينة حمص، العميد شفيق صارم، ورئيس فرع "الأمن العسكري" بمدينة تلبسة، الرائد قضي الحسن.

ويتدرب العناصر ضمن الدورة على طائرات من طراز "أبابل-3"، وهي قادرة على حمل قنابل موجهة وبرنامجهما يحمل نظام تشفير عالي الدقة، وطائرات من طراز "قاصف-1"، وكلا النوعين هجومي مطور على عدة مراحل على أيدي خبراء من "الحرس الثوري" داخل إيران.

إيران تستعرض قوتها

العقيد الطيار السابق في قوات النظام مصطفى بكور، قال لعنب بلدي، إن إيران تحاول إيصال رسالة للعالم بأنها تستخدم أسلحة ذات دقة عالية، لذلك لجأت إلى الطائرات المسيّرة الانتحارية باعتبارها سلاحاً دقيقاً، رغم أن الضحايا لهذه الهجمات كانوا مدنيين أبرياء.

وذكر بكور أن إيران تريد تجربة هذا السلاح على الأرض السورية، لافتاً إلى أن هذه الأنواع من الطائرات أثبتت فعاليتها في أوكرانيا من حيث دقة التصويب والاقتصاد بالذخيرة، محذراً من تأثير سلبي كبير بارتفاع عدد الضحايا المدنيين كون العسكريين عادة محصنين، إذا ما توسع نطاق استخدامها على الساحة السورية.

ولا يعد استخدام إيران للطائرات المسيّرة في سوريا جديداً، ويعود إلى عام 2012، لكن جهودها كانت تركز أكثر على تأمين البنية التحتية المادية والبشرية لهذا السلاح، إذ اعتمدت بشكل كبير حتى عام 2022 على روسيا في توفير الغطاء الجوي للمليشيات التابعة لها، وبعد اندلاع الحرب في أوكرانيا تراجع هذا الاعتماد، وأصبحت



جندي أوكراني يطلق طائرة بدون طيار من طراز "FPV" مدجّرة (militarnyi)

عديدة، وضمت قرابة 100 عنصر لديهم ولاء كبير للنظام السوري وإيران، وهدفها التدريب بشكل خاص على التحكم بالطائرات المسيّرة، ودراسة برامجها وكيفية تطويرها وصيانتها، إضافة إلى التعليم على أجهزة الرادار التي ترصد الطائرات المسيّرة عن بعد.

ويتم تدريب العناصر نظرياً وعملياً على تفكيك أنظمة الطائرات المسيّرة والعمل عليها داخل المدرسة، ثم يُنقلون إلى بادية تدمر بريف حمص الشرقي للتدريب العملي على إطلاق الطائرات المسيّرة والتحكم بها.

الدورة جاءت بإشراف مباشر من خبراء عسكريين من "حزب الله" اللبناني وضباط بـ"المخابرات الجوية" وفرع "الأمن العسكري" التابعين للنظام السوري، وبتوجيه من "الحرس

حال نجاحها، يمكنها ضرب وحتى تدمير مركبة قتال مدرعة أو دبابة معادية تبلغ قيمتها عدة ملايين، وفق موقع "Militarnyi" العسكري.

بتوجيه من "الحرس الثوري" و"حزب الله"

في 16 من كانون الأول 2023، بدأت قوات النظام السوري تدريب مجموعة من عناصرها على استخدام الطائرات المسيّرة، في دورة عسكرية مغلقة مدتها 65 يوماً، وفق ما نقلته منصة "Politi-cal Keys" الإخبارية نقلاً عن "مصادر خاصة" لم تُسمّها.

الدورة نُظمت داخل مدرسة "المكننة" وسط مدينة تلبسة بريف حمص الشمالي، التي تتخذها قوات النظام السوري ثكنة عسكرية لها منذ سنوات

ويمكنها أن تحمل ذخيرة من أنواع مختلفة وأوزان مختلفة، وتطير إلى الخنادق ونوافذ المباني، بالإضافة إلى أنها قادرة على السقوط في فتحات وأبواب معدات العدو، وتتيح مثل هذه الطائرات ضرب أهداف العدو على مسافات تصل إلى عشرة كيلومترات وربما أكثر.

وأدى استخدام طائرات "FPV" في الحرب بين القوات الأوكرانية والروسية إلى تغيير جذري في نمط الحرب الحديثة، كما يمكن الاستخدام الناجح لواحدة أو أكثر من هذه الطائرات تدمير معدات تبلغ قيمتها ملايين الدولارات. ومن مزايا طائرات "FPV" سعرها ودقتها العالية، إذ تصل قيمة أفضل الموديلات إلى 1000 دولار أمريكي، ويمكن أن تحمل شحنة متفجرة، وفي

غيره من المعاملات أو العقوبات القاسية أو اللانسانية أو المهينة ضد النظام.

كما ذكرت "الشبكة" أن النظام لم يأت بأي تغيير يذكر في "سياساته القمعية، ومنظومته الأمنية المتوحشة"، أو على صعيد إلغاء القوانين التي تشترن التعذيب والإفلات من العقاب، كما لا يوجد أي مؤشر أنه توقف عن التعذيب، بل إنه مستمر في ارتكاب المزيد، وصولاً إلى القتل تحت التعذيب.

عن 16 شخصاً بسبب التعذيب، إضافة إلى ما لا يقل عن 246 حالة اعتقال، بينها ستة أطفال و17 سيدة، أفرج عن 29 منها، وتحول 217 منها إلى حالات اختفاء قسري، منذ صدور قرار محكمة العدل الدولية في 16 من تشرين الثاني 2023 وحتى 21 من شباط الحالي.

وقالت "الشبكة"، إن محكمة العدل الدولية في لاهاي أصدرت قرارها بشأن طلب تحديد "التدابير المؤقتة" الذي قدمته كندا وهولندا في القضية المتعلقة بتطبيق اتفاقية "مناهضة التعذيب"

مراكز الاحتجاز، بحسب سرية. كما أن المقبرة كان يدفن فيها رفات الأشخاص الذين توفوا تحت التعذيب في سجن "صيدنايا" أو الفروع الأمنية، بالإضافة إلى الأشخاص الذي جرى إعدامهم.

لا تجاوب من النظام

وبعد نحو ثلاثة أشهر من قرار المحكمة، أصدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في 22 من شباط الحالي، بياناً وثقت فيه مقتل ما لا يقل

سرية قال في حديث سابق لعنب بلدي، إن الكشف عن المقابر دون توفر الأدلة الكافية يمكن أن يدفع النظام لنقل المقابر من مواقعها قبل توثيقها بشكل كامل.

وأحدث الكشف عن المقابر الجماعية وصور الأتقار الصناعية التي كشفت عن تجريف مقبرة "القطيفة"، تغطية إعلامية واهتمام هيئات دولية وأممية خاصة بعد الجلسة الأولى في محكمة العدل الدولية، لأن المقبرة أحد الأدلة على انتهاكات النظام وممارسة التعذيب في

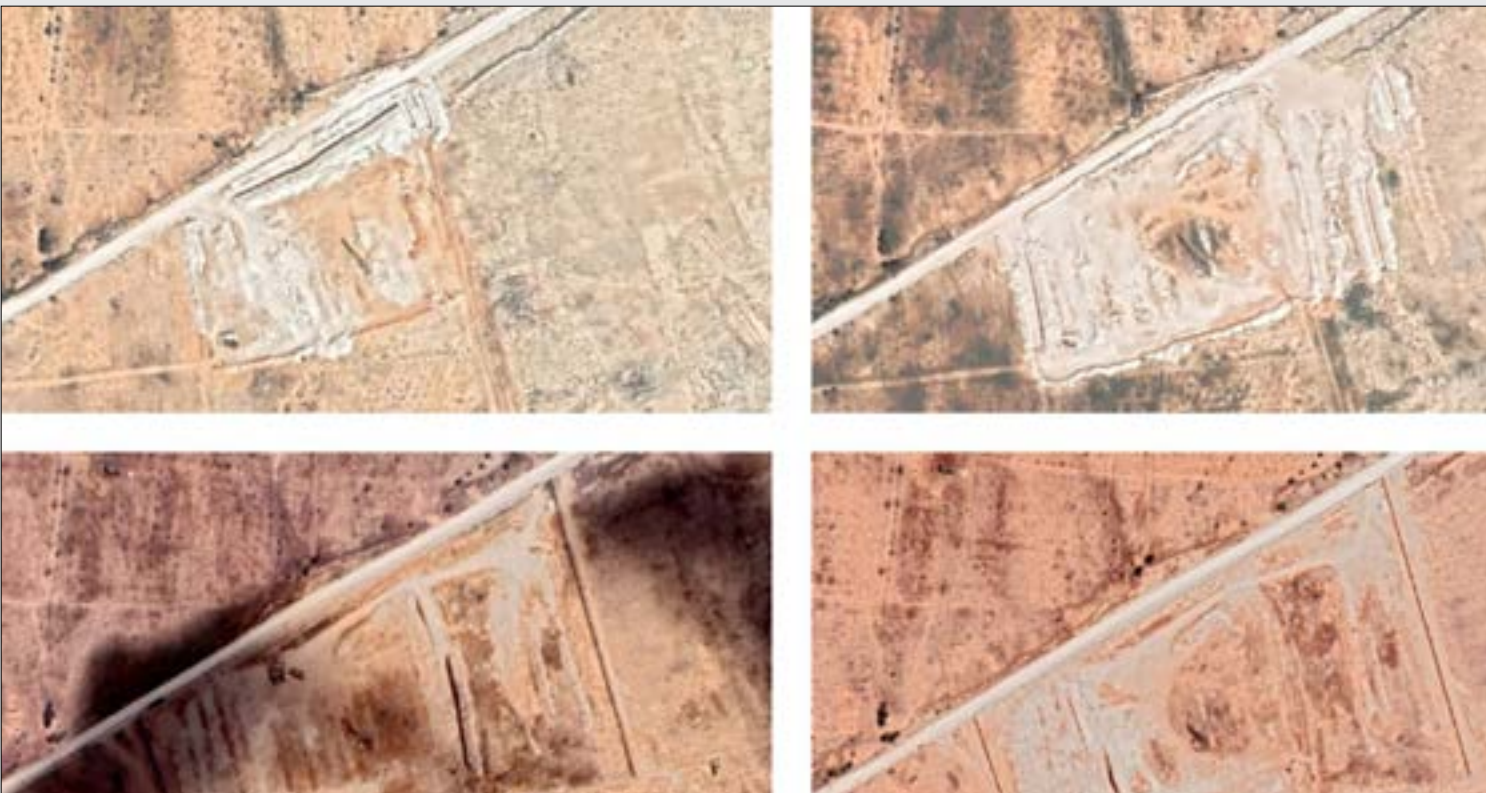
إلى ماذا تستند تحقيقات "الرابطة" في الكشف عن المقابر

في آذار 2022، نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تحقيقاً بالتعاون مع "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" حول مواقع المقابر الجماعية في سوريا ودورها في إثبات وتوثيق جرائم الحرب التي يرتكبها النظام، ونجحت الصحيفة، بناء على معلومات وشهادات قدمتها "الرابطة"، في تحديد موقع مقبرتين جماعيتين من المتوقع أنهما تحتويان على آلاف جثث السوريين الذين قتلوا في المعتقلات.

وتستند تحقيقات "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" في الكشف عن المقابر الجماعية في سوريا بالدرجة الأولى إلى شهادات لعاملين سابقين بثلاثة أجهزة (المخابرات والشرطة العسكرية وجيش النظام، بحسب قرب المقبرة من القطعة العسكرية)، وفق ما قاله مؤسس "الرابطة"، دياب سريّة، لعنب بلدي.

سرية قال إن معظم المقابر الجماعية المركزية لدى النظام كانت قرب النقاط العسكرية، وبناء على تحليل الرابطة لمواقع المقابر، وشهادات بعض الشهود، فإن النظام اتبع هذه الآلية لتوفير الحماية بشكل أكبر للمقابر.

وتحدث سريّة عن خمس مقابر جماعية، هي "القطيفة" و"نجهها" و"جسر بغداد" و"قطنا" ومقبرة في الضمير، لكن بعضها لم تتوفر أدلة قطعية عنها، والوصول إلى الشهادات لإثبات وجود عمليات الدفن كان ضعيفاً، لذلك لم تتوسع "الرابطة" لاحقاً بالتحقيقات حول بعضها، مشيراً إلى أن العمل والاستماع إلى الشهادات ما زال مستمراً.



صور توضح التغيرات التي طرأت على مقبرة القطيفة بريف دمشق بين عامي 2014 و2020 - 30 كانون الثاني 2024 (رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا)

بعد زيادة غير واضحة

رواتب مقاتلي "الوطني" لا تسرد الاحتياجات

اعزاز - ديان جنباز

على الرغم من الزيادة الأخيرة على رواتب عناصر "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، فإنها لا تزال أدنى من الحد اللازم لتحسين مستوى المعيشة في نظر المنتسبين لهذا الفصيل العسكري، مع تردي الوضع الاقتصادي والمعيشي في المنطقة ككل، واضطرار كثير منهم إلى اللجوء للعمل بمهن مختلفة لسد احتياجات عائلاتهم، كما تفاوتت الزيادة مع غموض في نسبتها. "مصطفى" وهو أحد عناصر "الجيش الوطني"، اعتبر أن فرصة العثور على عمل آخر إضافي ليست سهلة أو من اختيار الباحث عن العمل، فالظروف السيئة تفرض نفسها للقبول بكل

عرض قد يجلب القليل من المال، وهذه حال معظم المقاتلين مع قلة الرواتب الشهرية، حسب قوله. بات يحصل "مصطفى"، وهو متزوج ولديه أربعة أطفال، على راتب شهري قدره 1000 ليرة تركية (32 دولاراً أمريكياً)، بعد أن كان 600 ليرة تركية سابقاً، يتسلمه من قائد المجموعة، مشيراً إلى أن رواتب بعض العناصر المقربين من القادة قد تصل إلى 3000 ليرة تركية. وقال "مصطفى" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، إنه إلى جانب عمله العسكري في صفوف "الفيلق الثالث"، يحاول العمل في عدة مهن كحياطة لثياب، إذ جرب العمل

بالكهرباء والزراعة والإنشاءات، ويحتاج إلى 200 دولار أمريكي مصروفًا شهريًا، ورغم ذلك أجبر في كثير من الأوقات على الاستدانة من الأصدقاء والأقرباء. وأوضح العنصر لعنبل بلدي، أن بقاءه كل الوقت ضمن المنزل وعدم مناوبته بمبنى قيادة الفيلق يسهل عليه العثور على عمل آخر، ولكنه في حالات الاستنفار يخرج إلى "المركزية" (موقع تجمع عناصر الفصيل)، لافتاً إلى أن هذه الآلية تجري بالاتفاق بين العنصر والقيادة، بينما تختلف الرواتب للأشخاص الذين يقعون على الحواجز أكثر بـ300 ليرة تركية، وفق حديثه.

لا آلية للزيادة

مطلع شباط الحالي، تداولت قنوات وغرف "لتجرام" (واسع الانتشار بالمنطقة) أخباراً حول زيادة رواتب المقاتلين ضمن صفوف "الجيش الوطني" بنسبة 100%، ليصبح راتب العنصر 2000 ليرة تركية، دون قرار رسمي بذلك. وبحسب ما علمته عنبل بلدي من مقاتلين التقهّم فإن الزيادة كانت متفاوتة، وتراوح بين 80 و90%، كما تواصلت مع وزير الدفاع في "الحكومة

المؤقتة" للتأكد من هذه الزيادة وتوضيح آلية منح الرواتب للمقاتلين، لكنها لم تلقَ رداً حتى ساعة إعداد هذا التقرير. وتعد رواتب مقاتلي الفصائل هي الأدنى في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري"، التي تشمل ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدینتي تل أبيب ورأس العين شمال شرقي سوريا، مقارنة بجمع رواتب الموظفين في اختصاصات الصحة والإفتاء والعدل والجمارك وغيرها.

مشاريع منزلية توفر دخلاً جزئياً لسيدات في دوما

درعا - سارة الأحمد

بدأت سميرة (28 عاماً) بتعلم الخياطة منذ نحو عام ضمن ورشة صغيرة أقيمت في أحد منازل مدينة دوما بريف دمشق، وقالت لعنبل بلدي، إن وضعها المادي المتردي وغلاء أسعار الملابس في الحال دفعها للعمل ليكون باب رزق لها بعد وفاة زوجها. بدأت السيدة منذ نحو خمسة أشهر بخياطة فساتين المناسبة لأحد المحال في المدينة، ويصل ربحها في كل قطعة إلى نحو 70 ألف ليرة سورية. تعد سميرة واحدة من سيدات كثيرات في مدينة دوما لجأن إلى تعلم المهن، سواء ضمن المنزل أو بورشات خاصة، لتلبية أبسط احتياجات عائلاتهن، وسط تدني الوضع الاقتصادي والمعيشي، وعدم كفاية الرواتب الحكومية. مشرفة على ورشة خياطة بمدينة دوما (طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب أمنية) قالت لعنبل بلدي، إن ورشات الخياطة والصناعات اليدوية تزداد باستمرار مع إقبال النساء على التعلم والعمل بسبب الظروف المعيشية الصعبة. وأضافت أن عدد ورشات خياطة الملابس والخياطة بالصنارة والتطريز اليدوي يصل إلى نحو 15 ورشة، منها منزلية ومنها ضمن مشاغل صغيرة. وذكرت أن هذه الورشات نجحت في مساعدة المرأة على تحسين مستواها المعيشي، كما أن بعض المشاغل توظف النساء للعمل فيها بعد انتهاء التدريب والتعليم، براتب شهري يصل إلى 300 ألف ليرة سورية. ويبلغ متوسط تكاليف المعيشة في مناطق سيطرة النظام أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى 6.5 مليون ليرة، بينما يبلغ الحد الأدنى

للرواتب الحكومية نحو 279 ألف ليرة (الدولار 14650 ليرة).

مهن مربحة تواجه عقبات

أوضحت سميرة أن بعض النساء يرغبن بالخياطة لديها، فسعر القميص الجوخ النسائي يصل إلى 400 ألف ليرة في السوق، بينما تصل تكلفته في الخياطة إلى 150 ألف ليرة ما بين قماش وأزرار وأجرة الخياطة. وذكرت أن سعر "الجلابية" المخمل يصل في الحال إلى 600 ألف ليرة، بينما تكلفه خياطتها وموادها تصل إلى 200 ألف ليرة سورية. أما نوال (23 عاماً)، المطلقة ولديها ولدان، فتعمل ضمن منزلها في صناعة "إكسسوار" المناسبة وما يتعلق بالأطفال حديثي الولادة، أو "استاند" الخطوبة وغيرها، وقالت إن تعلم هذه الصناعة يحتاج إلى دورات متابعة ضمن ورشات خاصة. وذكرت أن تكلفة كل دورة تصل إلى 500 ألف ليرة سورية، ولعدم قدرتها المادية لجأت لمتابعة "يوتيوب" بشكل مستمر حتى أتقنت مهنتها. وأوضحت نوال أنها تبيع قطعة "بروش"، وهي قلادة مصنوعة يدوياً للأطفال حديثي الولادة، بسعر 30 ألف ليرة، وتكلفتها 20 ألف ليرة، ما يترك 10 آلاف ليرة ربحاً لها، أما "استاند" الخشب و"البليكي" فتجلبها من الورشات بتكلفة 20 ألف ليرة لكل قطعة، إذ لا يمكنها شراء الآلات الخاصة بهما. ويبلغ سعر آلة "البليكي" 35 مليون ليرة، وسعر آلة الطباعة الليزرية 50 مليون ليرة، و(البليكي هو بلاستيك قوي شفاف بديل الزجاج).

مجموعة 60 دولاراً أمريكياً عن كل إعلان، ما دفعها إلى النشر في صفحتها الشخصية عبر "فيس بوك" فقط. ولم تنجح محاولات نوال التعاقد مع محال ضمن أسواق دوما، وتقوم بتوصيل الطلبات بنفسها ضمن مدن غوطة دمشق حسب الطلب. وتعد هذه المشاريع محاولات لردم فجوة كبيرة من الاحتياجات، إذ يعيش ما يقارب 90% من السوريين تحت خط الفقر، وهناك 15.3 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

وتعد النساء من ضحايا الحرب في سوريا، وانخرطت السيدات في مهن مرهقة وخطرة، بغية تأمين حاجاتهن المتعددة، وسط ارتفاع الأسعار وقلّة الأجر. كما تلجأ بعض النساء، خصوصاً من المقيمت في مخيمات النازحين، لأعمال تعرف محلياً بأنها من تخصص الرجال، أو تكون محفوفة بالخطر كالبحث بين أكوام القمامة عن البلاستيك، مع انتشار المقذوفات غير المنفجرة من مخلفات الحرب.



سيدة تصنع الإكسسوارات في منزلها بمدينة دوما بريف دمشق - شباط 2024 (عنب بلدي / سارة الأحمد)

للحواجز و"المركزيات"، نظراً إلى اختلاف مستوى الرواتب بين المناطق، فرواتب المقاتلين في نقاط الرباط أقل من نظرائهم في المدن الخالية من النزاعات، بالرغم من التحديات والمخاطر التي يواجهونها. وأضاف أن وظيفته الحالية "أمنية"، ويحصل على 1200 ليرة تركية، بينما كان في نقاط الرباط يحصل على 800 ليرة تركية، وهذا ما دفعه لترك الجبهات، معتبراً نفسه مثلاً لكثير من المقاتلين الذين تخلوا عن نقاط الرباط واختاروا إما العمل "الأمني" وإما مرافقة القادة وغيرهما من الخيارات المتاحة، حسب قوله.

وأفاد "فراس" أن قلة الرواتب دفعت بعض العناصر لكسب المال بطرق غير شرعية، لافتاً إلى أن بعضهم بات يطلب أموالاً من العابرين على الحواجز. وجاء في دراسة بعنوان "مجموعة الأدوات حول نزاهة الشرطة" لمركز "جنيف لحوكمة قطاع الأمن" (DCAF)، أنه في حال كانت أجور العناصر أقل بكثير من تلك التي يمكنهم تقاضيها في وظائف أخرى، سيبرر البعض السلوك غير الأخلاقي أو غير الملائم على أساس أن صاحب العمل لا يعاملهم كما يجب.

وبالنسبة للأفراد الذين يتقاضون أجرًا ضئيلاً ويواجهون مشكلات مالية في حياتهم، فمن الصعب أن يقاوموا الإغراء الناتج عن الفساد، وفق الدراسة. وقال "الاكتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، إن عدد مقاتلي "الجيش الوطني" وصل إلى 80 ألفاً في 2019، في حين ذكر تقرير لمعهد "الشرق الأوسط"، في تشرين الأول 2022، أن التشكيل يجمع من 50 ألفاً إلى 70 ألف مقاتل.

تركية، ويعادل تقريباً ضعف راتب الشاب بعد قرار الرفع، حسب قوله. ظروف حسن العائلية ودخله الشهري القليل يجبرانه على اللجوء إلى الاستدانة من المعارف والأقرباء، كونه الابن الأكبر والمجبر على تأمين حياة كريمة لعائلته، مضيفاً أن تكلفة المعيشة الشهرية للعائلة تصل إلى 200 دولار أمريكي، وهي أدنى المتطلبات.

ولم تتوفر فرصة أمام الشاب للعمل بمهنة أخرى تضيق مردوداً إلى دخله الشهري وتحسن ظروفه، بالإضافة إلى التخلص من المطالبات باسترداد الدين من بعض الأشخاص، ما يضع الشاب بموقف محرج، حسب تعبيره. وتندرج طبيعة عمل حسن في "الجبهة الشامية" تحت أغراض معينة، منها التدخل في حال حصل نزاع أو مشكلات وما شابه ذلك من حوادث في المنطقة. وقال حسن لعنب بلدي، إن نظام عمله يكون بدوام ثلاثة أيام في مبنى "مركزية الفصيل"، مقابل البقاء بالمنزل لستة أيام دون عمل، أو البقاء في "المركزية" خمسة أيام مقابل 20 يوماً دون عمل.

قلة الرواتب دافع للفساد

تحسنت رواتب ومكافآت عناصر "الجيش الوطني"، وفقاً للمقاتلين الذين تحدثت معهم عنب بلدي، إلا أن الذين يربطون على الجبهات لا يشهدون تحسناً في رواتبهم، وفي الوقت نفسه، يتلقى بعض القادة رواتب تتجاوز أضعاف رواتب العناصر العاديين والمرابطين.

وفي هذا السياق قال "فراس" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، وهو من مقاتلي "فيلق المجد"، لعنب بلدي، إنه ترك نقاط الرباط على الجبهات وانضم



مقاتل في "الجيش الوطني السوري" قرب خطوط التماس بريف حلب شمالي سوريا - 8 من كانون الأول 2023 (وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة)

الذي حدث، ليصبح راتبه الشهري مع الزيادة 1300 ليرة. بعد الزيادة النسبية كان المبلغ مخالفاً للقرار الصادر عن القيادة، إذ يفترض أن تصبح الرواتب 2000 ليرة للمقاتل، حسب قوله، دون وجود دليل أو تصريح من مصدر مسؤول حول هذا الرقم.

يعيش حسن مع عائلته المكونة من ستة إخوة ووالدته (والده مقاتل متوفى)، ويحصل على راتب والده من هيئة تحرير الشام"، ويبلغ 2150 ليرة

في ظل الأوضاع المتدهورة اقتصادياً، حالهم كحال بقية السكان في شمال غربي سوريا، ما يجعل بعضهم يتوجه لمهن أخرى في أوقات فراغهم المتوفرة لزيادة دخلهم الشهري. وتتراوح يومية العامل بمهن مختلفة كالزراعة والإنشاءات بين 70 و100 ليرة تركية، بينما وصل حد الفقر المدقع المعترف به إلى 7844 ليرة تركية شهرياً. حسن، عنصر من مقاتلي "الجبهة الشامية"، كان يحصل على راتب قدره 700 ليرة تركية، قبل رفع الرواتب

مهن إضافية.. الديون لا ترحم

تختلف رواتب عناصر "الجيش الوطني" حسب الفصيل والمنصب، ويتم تسليمها عبر قادة الكتائب أو المجموعات، أو حتى بالتسليم الشخصي في المقار، وتصل الرواتب من الجانب التركي إلى غرفة العمليات في قرية حوار كلس بريف حلب، وتعمل هذه الغرفة بالتنسيق مع القيادات في "الجيش الوطني" والقوات التركية. ويزيد انخفاض الرواتب من الصعوبات التي تواجه عناصر "الجيش الوطني"

رغم مخاطرها الصدمية.. منظفات مدلية تلقى رواجاً برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

مكوناته بدقة، مع الحرص على قراءة التحذيرات والتعليمات الموجودة على العبوة.

وأشار إلى ضرورة تجنب استخدام المواد التي تحتوي على مواد كيميائية ضارة، والبحث عن بدائل طبيعية، أو منتجات مصنعة من شركات موثوقة تضمن سلامة مكوناتها.

وقال إن عيادته تشهد بشكل دوري قدوم مرضى يعانون حساسية أو حكة جلدية، أو أشخاص يعانون جفاف البشرة والطفح الجلدي نتيجة استخدام "شامبو" أو مواد تنظيف من أشخاص أو محال تجارية غير موثوقة أو معروفة.

وأوصى الفاروق بضرورة نشر الوعي حول مخاطر استخدام مواد التنظيف غير المعروفة، من خلال حملات توعوية وتثقيفية تستهدف جميع أفراد المجتمع، خاصة ربوات البيوت.

طبي للعلاج. محمد مصطفى، من سكان رأس العين، روى لعنب بلدي تجربته مع استخدام "شامبو" رخيص تم تصنيعه محلياً، وقال إنه بدأ استخدام "الشامبو" منذ شهر، لكنه تفاجأ بظهور بقع حمراء على جسده وحكة شديدة بعد استخدامه.

وذكر أنه يتلقى العلاج منذ أكثر من 15 يوماً عند طبيب جلدية بسبب الحساسية الشديدة التي ظهرت على جسده، وطالب بفرض رقابة من الجهات المسؤولة على صناعة هذه المواد، وضمن الشروط الصحية المناسبة لحماية المستهلك.

الطبيب رياض الفاروق، اختصاصي أمراض جلدية في رأس العين، لفت في حديثه لعنب بلدي إلى أهمية شراء مواد التنظيف من محال موثوقة، والتأكد من وجود ملصق على المنتج يوضح

الجلي، وتختلف جودتها وفقاً للسعر، وتتراوح أسعارها بين 5000 ليرة سورية للنوع الخفيف، والوسط 6000 ليرة، و10 آلاف ليرة سورية للجودة العالية. أما بالنسبة لـ"الشامبو"، فسعر الكيلو للنوع العادي 7000 ليرة سورية، و8000 ليرة لمتوسط الجودة، و10 آلاف ليرة للجودة العالية.

وبالنسبة للمواد المعبأة الجاهزة، فيبلغ سعر كيلو سائل الجلي 20 ألف ليرة، في حين يصل سعر عبوة "الشامبو" إلى 35 ألف ليرة، والكلور إلى 22 ألف ليرة.

مخاطر صحية

تحمل مواد التنظيف محلية الصنع بعض الأخطار الصحية، لأن التعرض المستمر لها يحدث التهابات وتحسساً في الجلد ومشكلات تنفسية وغيرها، وقد تحتاج بعض الحالات إلى تدخل

يستطيع شراء مواد التنظيف الجاهزة. وأعطى عمر مثلاً بأن سعر كيلو سائل الجلي المصنوع يدوياً من النوع الوسط لا يتجاوز 6000 ليرة سورية، بينما سعر الكيلو الجاهز منه يتجاوز 20 ألف ليرة.

صناعة منزلية

من جانبه، سعيد فضل الله، صاحب محل لبيع المنظفات، قال إن تنوع منتجات التنظيف المحلية الصنع أصبح واضحاً للمستهلكين، وقد لقيت إقبالا كبيراً، نظراً إلى انخفاض أسعارها وضعف القوة الشرائية للمواطنين، إضافة إلى ارتفاع أسعار المنظفات الجاهزة.

وأضاف البائع أنه يعمل في منزله بالتعاون مع زوجته وابنه، حيث يصنعون سائل الجلي، و"الشامبو"، ومعطر الأرضيات، والصابون السائل. وذكر أن المكونات الأساسية لتصنيع هذه المنظفات تتضمن سيليكات الصوديوم، وكبريتات لوريل الصوديوم، وجلسرين، ومواد معطرة، والسلفونيت.

وأشار إلى أنه يستورد المواد الأولية التي تدخل في صناعة المنظفات من تركيا، عبر معبر "تل أبيض"، وتُنقل المواد الخام لمدينة رأس العين عبر الشحن التجاري.

وتقدم المحال التجارية مجموعة متنوعة من المنظفات وتباع بالكيلو، بما في ذلك عدة أنواع من سائل

تشهد مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إقبالاً ملحوظاً على مواد التنظيف المصنوعة يدوياً، بسبب ارتفاع أسعار المواد الجاهزة في السوق، وتراجع الحالة المادية للأهالي في المنطقة، لكنها لا تخلو من الأخطار الصحية.

ويبحث السكان عن حلول بديلة لتوفير احتياجاتهم من مواد التنظيف، لذلك يلجؤون إلى التصنيع المحلي، كما لا تتجاوز أجرة العامل في أي مهنة كالإنشاءات والزراعة 30 ألف ليرة سورية يومياً (نحو دولارين أمريكيين).

بديل رخيص الثمن

وسط هذا الواقع واعتماد معظم الأهالي على الزراعة كمصدر دخل رئيس، يجد السكان أنفسهم مضطرين لتغيير عاداتهم الاستهلاكية والبحث عن حلول بديلة لتلبية احتياجاتهم. وقالت أمينة السلمو، وهي ربة منزل من رأس العين، إنها تعتمد بشكل كبير على مواد التنظيف المصنوعة يدوياً، لانخفاض سعرها، لافتة إلى أن أسعارها أقل من نصف أسعار مواد التنظيف التجارية الجاهزة، وأن الأخيرة أصبحت باهظة الثمن.

أما عمر الزكي فقال إنه يشتري المنظفات المصنوعة محلياً منذ أكثر من خمس سنوات، لأن أسعارها المناسبة، وأوضح أنه يعمل بمهن يومية ويتقاضى 40 ألف ليرة يومياً، ولا



منظفات محلية الصنع في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة - 15 من شباط 2024 (عنب بلدي)

التجنيد ورداءة التعليم يدفعان لهجرة المراهقين شمال شرقي سوريا

الحسكة - ريتا أحمد



عنصر من وحدات مكافحة الإرهاب "YAT" التابعة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) شمال شرقي سوريا - 2 شباط 2024 (المركز الإعلامي لقسد)

القامشلي بـ22 حالة، يليها حي الشيخ مقصود بحلب بـ13 حالة، ومنج بسبع حالات وست حالات في الرقة، بينما جند في عين العرب (كوباني) أربعة قاصرين.

ووثقت المنظمة 49 حالة تجنيد أطفال في مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا خلال 2022، من قبل منظمة تدعى "حركة الشبيبة الثورية"، مرخصة لديها.

ولم تحد أجهزة الأمن التابعة لـ"الإدارة الذاتية" من نشاط الحركة المكشوف، والمعروفة باسم "جوانن شورشكر"، وأكد مواطنون سوريون للمنظمة أن "حركة الشبيبة الثورية" مسؤولة عن 43 حالة تجنيد، بينما كانت وحدات المرأة ومجموعات عسكرية أخرى تابعة لـ"قسد" متورطة في بقية الحالات.

المتعلقة بالتجنيد القسري للقاصرين في الجماعات المسلحة من أطراف النزاع في سوريا.

وأضاف المبعوث الألماني أنه يجب أن تتحمل جميع الأطراف المسؤولية، ومن الضروري أن تتوقف هذه الممارسات دون تأخير. وأشار شنك عبر حسابه في موقع "إكس"، في 31 من كانون الثاني الماضي، إلى أن الأطفال يستحقون حماية خاصة في النزاعات المسلحة.

ووثقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" في تقرير لها تجنيد 52 طفلاً في مناطق "الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية") بشمال شرقي سوريا عام 2023.

حالات التجنيد شملت 23 فتاة و29 طفلاً قاصراً، وحدثت أغلبية الحالات في

الهجرة حلم لمستقبل أفضل

محمود بدر (55 عاماً) يقيم في بلدة الجوادية، روى لعنب بلدي تجربته حين ساقطت "قسد" ابنه عبد الرحمن قبل عام وثلاثة أشهر إلى التجنيد الإجباري، وكان عمره 18 عاماً، إذ تم تجنيدته خلال حملة قامت بها "قسد" في المنطقة، وتبين للأب أن ابنه يخدم بقطعة عسكرية في تل براك بالحسكة.

بعد ثلاثة أشهر من فراق ابنه، قرر محمود بيع محل الخضار الذي كان مصدر رزقه واستدان مبلغ آخر من أخيه لدفع تكاليف رحيل ابنه نحو ألمانيا.

وصل عبد الرحمن إلى ألمانيا بعد عام كامل، في رحلة عبر مهربين بدأت بالانتقال لمدينة رأس العين، ومنها إلى تركيا ثم اليونان، وأخيراً ألمانيا.

وقال محمود، إنه ورغم مرور ابنه برحلة شاقة وملينة بالمخاطر، فإنه نجح في تجاوز التحديات، على الرغم من أن صحته تأثرت بالتهابات جلدية ناتجة عن المياه الملوثة في غابات اليونان، مشيراً إلى أن الظروف الصعبة وغياب التعليم وتدهور الأوضاع المعيشية في محافظة الحسكة دفعت الكثير من العوائل إلى اتخاذ قرار الهجرة كخيار أفضل من البقاء في سوريا.

بالرغم من فقدان محل الخضار وشوقه لابنه، يعتبر محمود قرار الهجرة خطوة ضرورية، ويأمل أن يحظى عبد الرحمن بحياة أفضل في ألمانيا. ينتظر محمود أن ينجح ابنه بلم شمل العائلة، ليكون للجميع مستقبل أفضل، في ظل الظروف الصعبة التي يواجهونها في قريتهم، حيث تغيب الكهرباء والماء منذ شهر ونصف.

المبعوث الألماني إلى سوريا، ستيفان شنك، أعرب عن قلق ألمانيا، إثر التقارير

على تعليم جيد، وينجو من التجنيد الإجباري.

وقالت إن مدرسة ابنها التابعة لـ"الإدارة الذاتية" تعتمد مناهج غير معترف بها، ما يجعل الحصول على تعليم جيد أمراً صعباً. ويعكس الواقع التعليمي في شمال شرقي سوريا صراعاً مستمراً بين مناهج "الإدارة الذاتية" ومناهج النظام السوري، منذ سيطرة الأولى على المدارس في المنطقة عام 2014، وحظرها استخدام مناهج الثاني، بينما لا تعترف "حكومة دمشق" بالشهادات الصادرة عن مدارس "الإدارة الذاتية".

بحسب مديرية تربية محافظة الحسكة، تسيطر "حكومة دمشق" على قرابة 10% فقط من إجمالي مدارس المحافظة، والباقي تديره "الإدارة الذاتية".

ويبلغ عدد المدارس في المحافظة 2285 مدرسة، تعرض عديد منها لأضرار متفاوتة، فيما تحول بعضها لمخازن للأسلحة ومقر عسكري لـ"قسد".

فيما توجد في القامشلي خمس مدارس حكومية مجانية للمرحلة الابتدائية، تتركز في المنطقة "المؤمنة" وحول المطار، وفقاً لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، تواجه المدارس في المناطق التي تسيطر عليها "قسد" صعوبات كبيرة، حيث أغلقت أكثر من 90% من مدارس المحافظة ومنعت التدريس فيها، ما يؤدي إلى تدهور الوضع التعليمي وانتشار الجهل والتخلف بين الأطفال.

ولم تقدم وزارة التربية في حكومة النظام أي حلول أو تسهيلات لأبناء شمال شرقي سوريا، حيث تبقى غالبية المدارس تحت سيطرة "الإدارة الذاتية"، ويقتصر اعتراف النظام على المربعين الأمنيين في مدينتي الحسكة والقامشلي والمطار في القامشلي.

تتزايد هجرة السوريين غير الشرعية باتجاه أوروبا، بمن في ذلك القاصرون المهاجرون دون أهلهم، جراء تداعيات الحرب المستمرة في البلاد.

وفقاً لمركز "يوروستات" التابع للاتحاد الأوروبي، بلغت نسبة القاصرين من طالبي اللجوء لأول مرة في 2022 ما نسبته 25% من إجمالي الطلبات، 20% منهم سوريون، ومن بين 222.100 قاصر طالب لجوء، كان 19% منهم دون مرافق.

تتعدد أسباب رحيل الشباب من مناطق شمال شرقي سوريا باتجاه أوروبا، وإلى جانب المصاعب الاقتصادية والأزمات المعيشية، تبرز عملية "تجنيد الأطفال" ضمن "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) كسبب إضافي لا يقل أهمية عن الأسباب الأخرى.

من القامشلي إلى النرويج

"يضيّق صدري كثيراً حين أشتاق إلى ابني، وكنت أتمنى عدم ابتعاده عني، ولكن لم يعد هناك مستقبل له في محافظة الحسكة، التجنيد الإجباري ونقص الفرص التعليمية يجعلان حياته صعبة".

تتألم الأم هدى عبد اللطيف (41 عاماً)، من سكان بلدة القحطانية بريف مدينة القامشلي، من شوقها لابنها فهد الحمدي الذي يبلغ 15 عاماً، إذ غادر بلدته إلى النرويج شمالي أوروبا قبل عام وخمسة أشهر.

وصفت هدى شعور الحزن العميق الذي يسكنها، خلال حديثها لمراسلة عنب بلدي، بعد سفر ابنها في رحلة تهريب صعبة ليصل إلى حيث يسكن عمه في النرويج، باعت ما تملك من ذهب، وأضافت إليه ما ورثته من أهلها من نقود، ليسافر فهد، عله يحصل

اللاذقية.. شوارع تفيض بالقمامة وتمتلئ بالحفر

اللاذقية - ليندا علي

تفيض القمامة في مدينة اللاذقية وتغص بها الحاويات وسط الشوارع وبين المنازل، بينما تنتشر الحفر المغمورة بالمياه، خصوصاً في فصل الشتاء، ما يشير إلى الإهمال الكبير الذي تعانيه المدينة، رغم أنها من أهم المحافظات السياحية في سوريا.

وعلى الرغم من أن أحياء مثل الزراعة والمشروع السابع ومدخل المدينة بالقرب من مبنى جريدة "الوحدة" وجامعة "تشرين"، تعتبر من الأحياء الرئيسية التي عادة ما كان يتم إزالة القمامة منها بانتظام، فإنها اليوم لم تعد ذلك، وباتت القمامة تفيض من الحاويات نتيجة تركها لعدة أيام دون إزالة. تُوّرق مشكلة القمامة هدى (46 عاماً)، وهي تسكن حي المشروع السابع، وقالت إن الوضع يبدو كارثياً في

الحفر مشكلة أخرى

إضافة إلى مشكلة القمامة، باتت الحفر المليئة بالمياه علامة فارقة في الطرق والأرصفة بمدينة اللاذقية، إذ تحاول السيارات والمارة تجنب المرور فوقها لكن حجمها الكبير لا يساعد على تفاديها.

ويرى معظم الأهالي أن وجود تلك الحفر في الشوارع والأرصفة سببه الإهمال والتقصير، فدمها لا يحتاج إلى كثير من الوقت أو التكاليف، علماً أنها موجودة منذ سنوات عديدة، ورغم كثرة الشكاوى والمطالبات، فإن بلدية اللاذقية لا تستجيب بدمها وتزفيتها.

ومع كل شتاء تتكرر مشاهد تجمع مياه الأمطار في طرق محافظة اللاذقية، مسببة فيضانات في الشوارع وإعاقة التنقل والحركة، وأسفرت بعض الحفر عن حالات وفاة. وفي تشرين الثاني 2022، توفيت فتاة (25 عاماً) بعد سقوطها في حفرة للصرف الصحي بمدينة اللاذقية، ولاقته الحادثة تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ ألقى اللوم على الجهات المسؤولة، مع اتهامات واسعة بـ"اللامسؤولية وعدم المبالاة تجاه أرواح الناس".

شوارع تفيض بالقمامة وتمتلئ بالحفر

البلدية لا ترحل

قال عضو مجلس مدينة اللاذقية، سمير شعار، إن أكوام القمامة تنتشر في مختلف الزوايا والمساحات بحي الرمل الجنوبي وحي الغراف، وبعضها لم يتم ترحيله منذ أكثر من أسبوع، وأكوام أخرى عمرها ثلاثة أشهر. وتوجد عقود لترحيل القمامة بقيمة أكثر من أربعة مليارات ليرة سورية (الدولار يعادل 14650 ليرة)، بإشراف من بلدية اللاذقية، وفق جريدة "الوحدة" المحلية، بينما ذكر شعار أنه طرح مشكلة ترحيل القمامة عدة مرات على البلدية، إلا أنها لم تتخذ أي إجراء والوضع لا يزال على حاله. وتضاف مشكلة تكديس القمامة إلى مشكلات كثيرة تعانيها المدينة خدمياً، إذ تشكل الحفر المنتشرة في شوارع مدينة اللاذقية عائقاً أمام المارة، خصوصاً حين تهطل الأمطار الغزيرة.

لرفع العقوبات ورفع القمامة من الشوارع.

وتقع مسؤولية ترحيل القمامة بشكل يومي على عاتق البلديات، التي غالباً ما يشتكي مسؤولوها من قلة المحروقات أو تعطل الآليات. أما الأهالي فلديهم وجهة نظر أخرى مختلفة، وبحسب رأي الشارع والعرف السائد، فإن الفساد هو السبب، لعاملين اثنين، الأول سرقة مخصصات المحروقات اللازمة لتشغيل سيارات القمامة، والثاني هو أن كل عمال النظافة يتم تعيينهم بعقود موسمية، وكثير من مسؤولي البلدية يعينون أقاربهم ليستفيدوا من الراتب دون أن يقوموا بالعمل، أي يتقاضون رواتبهم وهم في منازلهم.

الصيف والشتاء، ففي الصيف تنتشر القوارض والحشرات وتصدر روائح كريهة جداً، وفي الشتاء تجرف مياه الأمطار القمامة المنتشرة حول الحاوية ويصبح المنظر كارثياً.

وسخر حسن (23 عاماً)، وهو طالب جامعي، من مشكلة القمامة المنتشرة في مدينته، وقال إن "العقوبات الغربية ربما تكون السبب الرئيس لعدم إزالة القمامة بشكل منتظم"، وأضاف أن المواطنين يجب أن يبدؤوا على الفور بحملة عبر "فيس بوك" يطالبون فيها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالتدخل

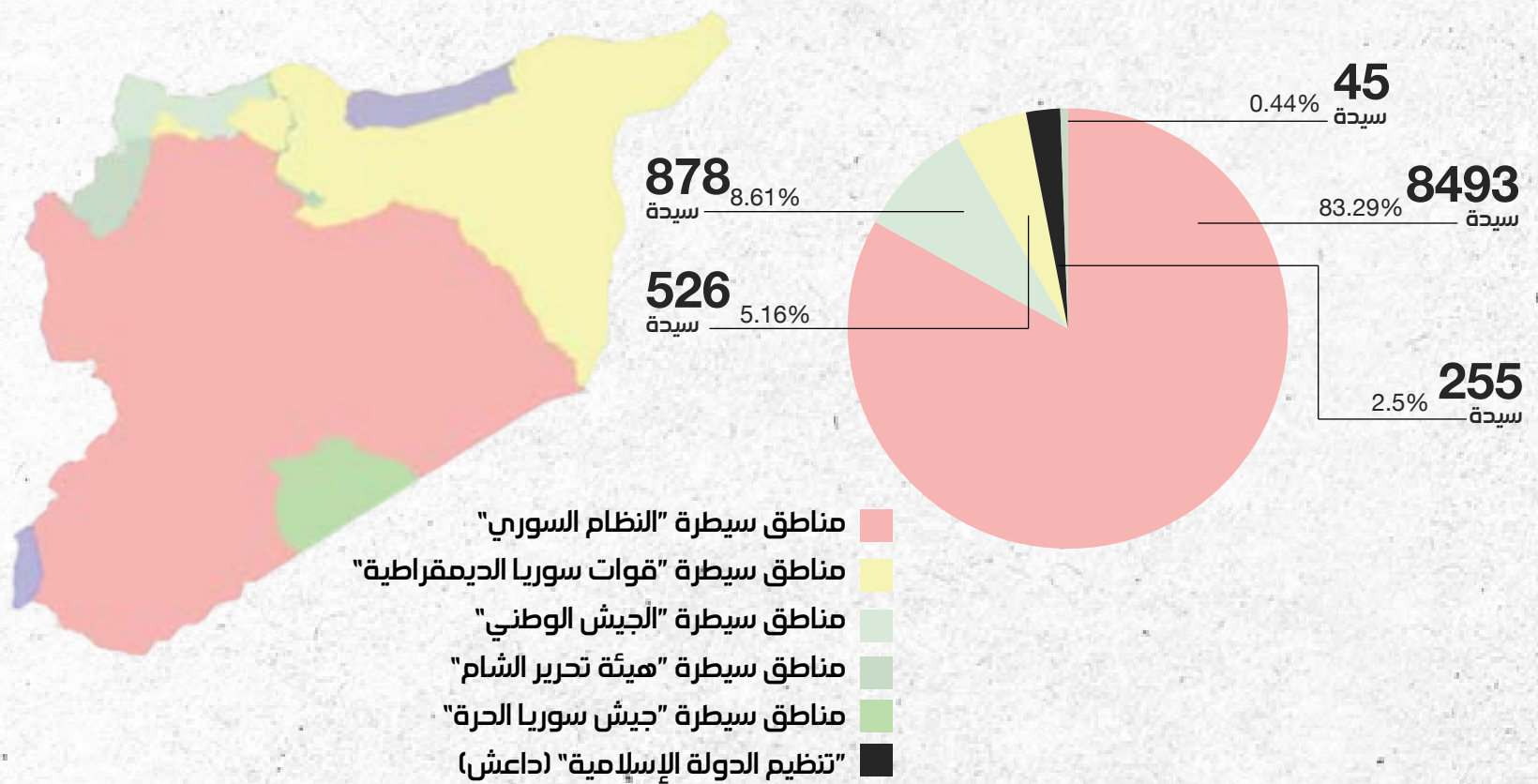
10 آلاف سيدة في عداد المعتقلات أو المذتفيات قسرًا في سوريا

10197

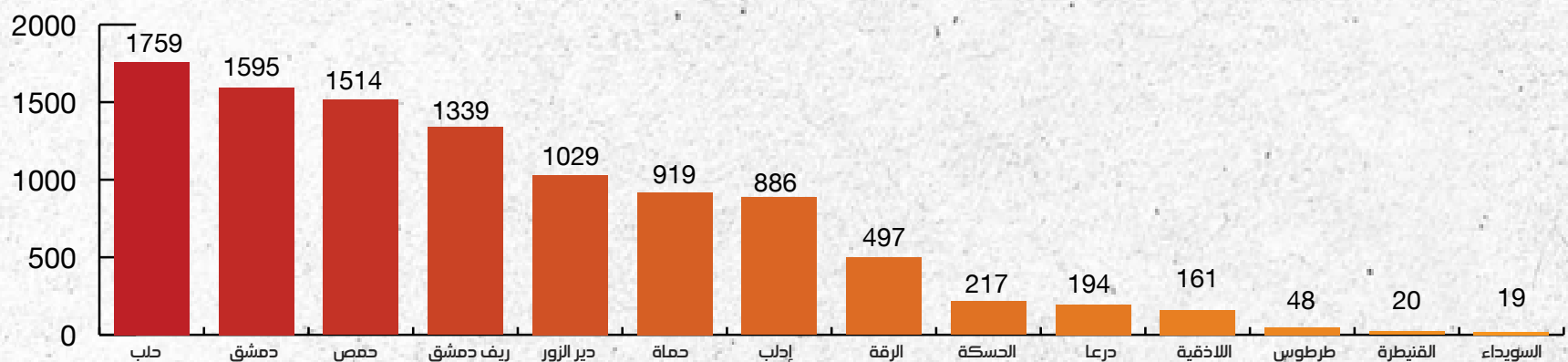
سيدة لا يزلن قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري

الفترة التي رُصدت فيها الإحصائية من آذار 2011 حتى 31 كانون الثاني 2023

الأعداد حسب الجهة المسؤولة من القوى المسيطرة في سوريا



التوزيع حسب المحافظات السورية



الفرضية في الصحافة الاستقصائية



علي عبد

لكن العيب المهني هو أن تُكتب بطريقة عشوائية، أو ألا تضع محددات الاستقصاء الأساسية بدقة، وهي الفعل (القضية أو الحدث)، والفاعل (المسؤول أو المتسبب)، والمفعول به (الضحايا أو المتضررون)، ثم تأثير المشكلة أو القضية واتساعها وحجمها.

بناء على ما سبق، يسمي بعض الدارسين الفرضية "دستور التحقيق"، ويؤكدون أن أفضل التحقيقات هي تلك التي تستند إلى فرضية جيدة. من النصائح المفيدة للصحفيين في كتابة فرضيات القصص الاستقصائية، الابتعاد عن الطروحات الفضفاضة، وتحديد زاوية معينة وواضحة، كما يجب أن تكون قصيرة، نحو سطرين أو ثلاثة أسطر بحد أقصى، وهو ما يشير إليه دليل "التحقيق المبني على القصة: دليل للصحفيين الاستقصائيين"، الذي وضعته مجموعة من المتخصصين على رأسهم مارك هنتر، أحد أهم المنظرين للصحافة الاستقصائية. تقديم فرضية تقول فيها، "أريد التحقيق في الفساد"، يعتبره الدليل اقتراحاً غير جيد، لأن الفساد موجود في كل مكان بالعالم، وعندها ستواجه فرضيتك بالرفض، لكن، "إذا قلت بدلاً من ذلك: "لقد دمر الفساد في النظام المدرسي آمال الآباء في أن يعيش أطفالهم حياة أفضل"، وأن لذلك آثاراً مدمرة على مجموعتين على الأقل من الناس، الآباء والأطفال، فإنك تحكي قصة محددة، وهذا أكثر إثارة للاهتمام، وهي فرضية غير مثبتة بالعموم، وتحتل الصواب والخطأ، وهنا يتعين عليك الحصول على الحقائق. من هذا التحديد، ننطلق إلى القول إن الفرضية تتكون من "حقائق وافتراسات". الحقائق: هي معلومات قوية ومؤكدة وموثقة. الافتراضات: هي المعلومات التي لم يتم تأكيدها بعد، ويعمل الصحفي على إثباتها أو دحضها. ينصح الدليل أولاً بوضع الفرضية، ثم فصل

- مصطلحاتها، والوصول إلى الأسئلة التي يولدها كل مصطلح.
- فإذا كانت الفرضية، "لقد دمر الفساد في النظام المدرسي آمال الآباء في أن يعيش أطفالهم حياة أفضل"، ينبغي تجزئة مصطلحاتها إلى الآتي: الفساد:
- ماذا نعني بالضبط بكلمة "الفساد"؟
- الرشى والمحسوبية في التوظيف؟
- كيف يتم ذلك في المدارس، إن وُجد أصلاً؟
- النظام المدرسي:
- أي نوع من المدارس، كم عددها؟
- هل الفساد يعمل بنفس الطريقة في كل منها؟
- ما القواعد التي من المفترض أن تمنع الفساد؟
- لماذا لا تنجح هذه القواعد؟
- ما الأنواع المختلفة من الأشخاص الذين يعملون في النظام، وكيف يتم توزيع السلطة والمكافآت بينهم؟
- حطمت آمال الآباء:
- من الآباء الذين عانوا الفساد؟
- ما آمالهم؟
- كيف اعتقدوا أن التعليم يساعد على تحقيق تلك الأحلام؟
- يعيش أطفالهم حياة أفضل:
- هل الأطفال على علم بما يحدث؟
- هل التعليم حقاً يجعل الحياة أفضل للأطفال؟
- كيف؟
- هذه مجموعة من مزايا وفوائد كتابة الفرضية، بالاستناد إلى آراء متخصصين، وكذلك دليل هنتر ومجموعته:
- تمنحك شيئاً للتحقق منه، بدلاً من السعي وراء سر مجهول.
- تزيد من فرصك في اكتشاف الخفايا.
- تسهل إدارة مشروعك.
- تمكنك الفرضية من تنظيم عملك والقيام به دون فوضى في المرات المقبلة.
- تضمن تقديم قصة، وليس مجرد كتلة من البيانات.
- تسهل جمع البيانات وجمع وتنظيم الحقائق والأدلة الجديدة وتحليلها.
- الحفاظ على السيطرة على التحقيق وإدارته بفعالية.
- تساعد في التركيز والدقة ووضع حدود وأهداف التحقيق.
- تساعد في التوصل إلى حلول في حالة ظهور المشكلات.
- تساعد في تسويق الفكرة للآخرين.
- تساعد على وضع الميزانيات.
- تساعد على الانضباط والتحكم في الوقت والموارد.
- تساعد في تحديد مصادر التحقيق.
- تبقى الفرضية قابلة للتغيير، وهو ما يتطلب المرونة من الصحفي لتعديلها، وعليه ألا ينساق إليها إذا ظهرت معلومات تناقضها، فهي في النهاية "خدعة عقلية"، يمكن في حال فشلها العودة إلى نقطة الصفر وكتابتها من جديد.
- على الصحفي ألا ينسى أنه يقدم في النهاية قصة، يسعى من ورائها للتغيير، وعليه أن يقدم القصة من لحظة ما قبل حصول الفساد أو الانتهاك أو الظاهرة، والهدف هو فهم خلفياتها، ثم النظر إلى واقعها الحالي، ولا يكتفي الصحفي بذلك، فالمطلوب منه أن ينتقل إلى مستقبل القصة المحتمل، بناء على العنقليات وآراء الخبراء، والتحليلات الرقمية والبيانات المتوفرة بين يديه.. وللحديث بقية.

يجد معظم الصحفيين، بمن فيهم صحفيون ذوو خبرة، صعوبة في كتابة فرضية استقصاء صحفي، والسبب أن هذا النمط من العمل الصحفي يلامس أنماط البحث العلمي في مفهومه وأدواته، ويتقاطع معها في كثير من الجوانب، كما أنه يحتاج إلى فهم عميق للموضوع المطروح، مع عدم استسهال في كتابة الفرضية، ما يخرجها عن هدفها، ويضيع الهدف الأساسي من التحقيق. وليس عيباً مهنيًا أن تسقط الفرضية، أو تتغير،

الصحافة العربية والتبعية للصحافة العالمية



إبراهيم العواض

وفي حرب المعلومات التي اندلعت مع الحرب المتوحشة ضد شعب غزة، فإن الصحف العالمية وتحليلاتها تصدرت البرامج، وصار المحللون يستهلكون الأخبار والتحليلات الصحفية المترجمة استجداء للمعلومة، أو بحثاً عن بصيص أمل بوقف الحرب، أو بدافع التعاطف من هذه الصحيفة الشهيرة أو تلك. وفي المقابل، فإن التجاهل يلف تحليلات الصحافة العربية، ولا تعتنى القنوات التلفزيونية العربية ولا مواقع "الميديا" بأخبارها ولا بمقالاتها بشكل دائم، إلا إذا استشهدت بها المواقع الأجنبية، مثل صحيفة "الأيام" الفلسطينية التي تورد تحليلاتها أحياناً قناة "بي بي سي" وموقعها الإلكتروني، إلى جانب أقوال الصحف البريطانية.

ورغم أن الصحافة الغربية عموماً تميل إلى التحيز الواضح لإسرائيل، ووقعت تحت نقد وسائل "الميديا" الغربية والحركات الشبابية، فإن الصحافة الغربية لا تزال متفوقة في برامج التلفزة العربية عن أقوال الصحف وفي البرامج التحليلية، التي نادراً ما تورد مقالات عربية، ربما لعدم وجود تسويق لها، أو انعدام ثقة القراء بها، مع عدم استبعاد إعادة الصياغة لبعض المقالات الأجنبية بما يتناسب مع رغبات الجمهور، وهذا لا يمكن تنفيذه مع المقالات المكتوبة باللغة العربية.

واللافت في هذه الإندفاع المعلوماتية هو تفوق صحيفة إسرائيلية مثل "هآرتس" على الصحف العربية في كثرة الاستشهاد بها أو التمعن في تحليلاتها عبر الإعلام العربي، وبرز اسم مثل جلعون ليفي وصار أشهر من محمد حسنين هيكل في أيام عزه. في حين أن التلفزة الإسرائيلية فشلت في نقل موضوعي للأخبار، كما يقول المحلل الفلسطيني وائل عواد في برنامجه اليومي عن الصحافة الإسرائيلية في

قناة "العهد"، ويكرر دائماً أنها تنساق خلف مشاعر الانتقام، وتمنح المزيد من الوقت لليمين المتطرف الذي يدفع إلى استمرار المحرقة ومهما كانت النتائج.

ويومياً تورد صحيفة "القدس العربي" مثلاً مساحات كبيرة لأقوال الصحف الإسرائيلية والغربية، يديرها الصحفي إبراهيم درويش، وصارت تحتل مساحة مهمة بالنسبة إلى مقالات الرأي في الصحيفة، رغم أن الصحيفة تورد ملخصاً للصحف المصرية على شكل كومة متناثرة من الأخبار والقليل من الرأي الجريء والجديد.

لم تتورط الصحافة العربية حتى الآن بتكرار أسلوب المذيع المصري أحمد سعيد في حرب 1967، ومحمد سعيد الصحافي في حرب العراق 2003، ولكن فشل الصحافة العربية في تحليل حدث كبير مثل حرب غزة، وعدم قدرتها على الإحاطة بالأحداث إلا بالاستعانة بالصحف الأجنبية، يجعل الفشل الصحفي رديفاً للفشل السياسي العربي في معالجة حرب نوعية ستترك أثرها على المنطقة كما تركت آثارها حرب 1948 وحرب 1967، اللتان ألحقتا العار بالزعامات العربية وتسببتا بتغييرات سياسية في العالم العربي.

وبالرغم من "لوبيات" الضغط، يمتاز الصحفي الغربي على الصحفي العربي بوجود قوانين وطنية تحميه، وتحترم حرية الإعلام، وتعتبر الاعتداء على الرأي الصحفي جريمة تؤدي إلى الغش في لعبة الصراع السياسي بين قوى المجتمع، ويمتاز أيضاً بتعاون بعض مراكز البحوث وأجهزة الدولة معه عبر الترسيمات التي تعطي الخبر قدرة على التأثير، وعلى التنبؤ بالأحداث والوصول إلى مسبباتها بعمق، وليس عبر التوقعات الفردية التي يضعها الصحفي العربي، المحروم من قانون يحميه، والمحروم من

المعلومات المكذبة في أدرج أجهزة المخابرات. وقبل وصول ملالي طهران إلى بيروت، كانت صحف من أمثال "الحياة" و"السفير" و"النهار" اللبنانية تعطي نكهة للصحافة العربية، وتمرر الكثير من الأخبار والتحليلات البعيدة عن صحافة الطبل والزمر العربية، وكذلك كانت الصحافة اليسارية تمرر الكثير من الأخبار السرية عن حكومات الملوك والأمراء العرب باعتبارهم زمرة رجعية يجب فضحها، رغم أنها كانت تتستر على جرائم الدول اليسارية والشيوعية.

أما اليوم فتبرز وسائل التواصل الاجتماعي مثل ثقب أسود لا تستطيع الأنظمة العربية إغلاقه، وتتسرب عبره الأخبار، ومقاطع الفيديو الحية، والتعليقات المباشرة للناس، مع نكهة الاستهزاء من الادعاءات الرسمية الموشحة بالأوسمة! كما تبرز صحافة الربيع العربي التي ظلت قادرة على كشف المستور في الأنظمة التي ثارت عليها، وبفضل صحافة المهجر صارت أخبار النظام في سوريا لا يمكن السيطرة عليها، لا من قبل المخابرات ولا من قبل إيران ولا روسيا، وإن كانت الجهات الداعمة لتلك الصحافة تتحكم أحياناً بمسار التغطيات فيها، كأن تنتقد إيران وتتجنب تركيا، أو تخفف من انتقاد قوى الأمر الواقع في الشمال وفي الشرق التي تحلم بسيطرة مطلقة.

تستمر المحرقة في غزة، ويستمر معها مختلف أنواع الفشل العربي، بما فيه الفشل الصحفي، وتستمر أقوال الصحف الغربية والإسرائيلية باحتلال السوق الإخباري والتحليلي، ويتحول الصحفي العربي إلى وظيفة هامشية هي تفسير أقوال الصحف الغربية والتعليق عليها، ما يذكرنا بانتشار تأليف كتب الهوامش، وكتب هوامش الهوامش، في مرحلة انهيار الدولة العباسية وما تلاها من دول فاشلة.

مع اندلاع حرب غزة تفوقت أقوال الصحافة العالمية والإسرائيلية، وتصدرت شاشات البث التلفزيونية العربية، وصارت بعض القنوات تبث حلقتين في اليوم عن أقوال الصحف الدولية، متجاهلة أقوال الصحف العربية وتحليلاتها. يميل المستهلكون في العالم العربي عموماً إلى السلع المستوردة لوجودها، أو لامتلاكها قوة تسويق، أو بسبب ضعف المنتج المحلي.



عنب بلدي
ملف العدد 627
الأحد 25 شباط 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
حسام المحمود
يامن المغربي

لطالما شكّل الوجود الإيراني في سوريا عامل قلق على مستوى إقليمي، بالنسبة للدول العربية من جهة، وبالنسبة لإسرائيل أيضاً من جهة أخرى، وإذا كان عقد القطيعة العربية (جزئياً) مع الأسد، أبعد مسألة الوجود الإيراني عن طاولة المباحثات، فهذا لا يعكس تسليماً بنفوذ طهران في دمشق، خلافاً للرؤية التي طرحها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في آذار 2023 (قبل العودة إلى الجامعة العربية).

إيران التي قدمت يد العون للنظام السوري مع فقدانه مساحات جغرافية واسعة من سوريا لمصلحة فصائل معارضة، لم ترسل جيشاً نظامياً، بل اعتمدت على ميليشيات استوردتها وأدارتها، وكونت جزءاً منها لاحقاً على مدى سنوات، وصارت اليوم سبباً رئيساً لقلق الجيران العرب، ومبرراً لاستهدافات إسرائيل للأراضي السورية. ومنذ بداية التصعيد بغزة في 7 من تشرين الأول 2023، لم تتوقف إسرائيل عن استهداف قادة إيرانيين في سوريا، وهو ما اعترفت به إيران في بعض الأحيان، وتجاهلته لاحقاً، معتبرة أن وجود من تصفهم بـ"مستشارين عسكريين" في سوريا، جاء بطلب من حكومة النظام السوري، بهدف "مكافحة الإرهاب".

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مدى تأثير الضربات الإسرائيلية واستهداف قادة "الحرس الثوري" في سوريا على الوجود الإيراني في سوريا، وأسباب تعنت إيران بالحفاظ على مكتسباتها في سوريا.

على وقع القصف الأمريكي - الإسرائيلي

الوجود الإيراني في سوريا.. إعادة تموضع لا انسحاب

كيف تنتشر إيران في سوريا



مواقع جغرافية تسيطر عليها الميليشيات الإيرانية، وتحديدًا في المنطقتين الجنوبية والشرقية، منذ بداية تصعيد إسرائيل ضرباتها ضد هذه القواعد. ويعتبر الجنوب والشرق السوري الأكثر تعرضًا للضربات الإسرائيلية والأمريكية ضد الميليشيات الإيرانية، وهو ما يرجح أنه فرض تغييرات على توزع الميليشيات فيها.

ووفق النعيمي، فإن تغيير التوزيع يتم عبر استراتيجية تستعين بالمدنيين، كعملية تمويه وسهولة التنقل والتحرك دون رصدها من قبل القوات الإسرائيلية والأمريكية، رغم استخدام الأخيرة طائرات من الجيل الخامس، التي تقاطع معلوماتها مع غرف عمليات مشتركة مع إسرائيل، لتحديد تحركات قيادات الميليشيات.

ولهذا السبب نجحت إسرائيل وأمريكا باستهداف شخصيات بعينها خلال الفترة الماضية، وفق النعيمي. وفي 1 من شباط الحالي، نقلت وكالة "رويترز" عن مصادر لم تسمّها، أن "الحرس الثوري الإيراني" سحب ضباطه من سوريا بعد الضربات الإسرائيلية المتكررة.

وبحسب خمسة مصادر مطلعة، فإن "الحرس الثوري" قلص انتشار كبار ضباطه في سوريا بسبب موجة الضربات الإسرائيلية، وسيعتمد أكثر على فصائل شيعية متحالفة معه للحفاظ على نفوذه في سوريا.

وذكرت المصادر أنه بالوقت الذي يطالب فيه المتشددون في طهران بالانتقام، فإن قرار طهران سحب كبار ضباطها يرجع جزئيًا إلى نفورها من الانجرار مباشرة إلى صراع محتدم في الشرق الأوسط. ولفتت إلى أن "الحرس الثوري" يجند مقاتلين شيعية من أفغانستان وباكستان للانتشار في سوريا، في تكرار لمرحلة سابقة حين لعبت فصائل مماثلة دورًا بتحويل دفة المعارك في سوريا، إلى جانب اعتماد كبير على الفصائل الشيعية السورية، وفق المصادر. ورغم أن طهران نفت ما نقلته "رويترز" لاحقًا، فإن هذا النفي لا يعني عدم وجود إعادة توزيع للقوات والميليشيات، ولا يعني كذلك أنها لم تسحب "مستشارين" لها بالفعل.

وتسعى طهران لإعادة الانتشار وتغيير المهام الموكلة على مستوى القيادات العليا، المسؤولة عن العمليات العسكرية واللوجستية في سوريا. من جانبه، يرى الباحث بالشأن الإيراني محمود

تعدد آليات الوجود الإيراني في سوريا، سواء عبر ضباط تطلق عليهم إيران اسم "مستشارين"، وهم المسؤولون عن تسيير مصالح إيران في البلاد، وآليات تدريب الميليشيات الوكيلية لإيران في المنطقة، أو عن طريق ميليشيات مشكّلة من عناصر ينحدرون من جنسيات وبلدان مختلفة، ويجمعها الولاء الديني.

وتتوزع هذه الميليشيات على الجغرافيا السورية التي يسيطر عليها النظام السوري بشكل أساسي، وتسيطر هذه الميليشيات على مناطق نفوذ خاصة بها في الشرق السوري، وبالتحديد في مدينتي البوكمال والميادين شرقي دير الزور، إضافة إلى مناطق أخرى في عدة محافظات، بينها ريف دمشق ودرعا والقنيطرة وحلب وحمص وحماة.

وتتحرك هذه الميليشيات وفق الظروف العسكرية والأمنية المخطط لها مسبقًا، لكن الضربات الأمريكية والإسرائيلية الأحدث باتت تفرض تحركات مختلفة عما اعتادته هذه الميليشيات، لتجنب أكبر قدر ممكن من الخسائر.

ويمتد وجود الميليشيات الإيرانية، وكذلك قادة في "الحرس الثوري الإيراني"، من الحدود السورية-العراقية في أقصى الشرق، بالقرب من مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وصولًا إلى الجنوب السوري على الحدود مع الجولان المحتل.

تغير التوزع الجغرافي تفرضه الظروف

تزايدت الضربات الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية في سوريا، منذ اندلاع العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة، في 7 من تشرين الأول 2023، وما تبعها من تصعيد عسكري من إيران وحلفائها في المنطقة. ومنذ مطلع 2024، شنت إسرائيل ست ضربات عسكرية في عدة مناطق يسيطر عليها النظام السوري، واستهدفت من خلالها شخصيات عسكرية إيرانية تتبع لـ "الحرس الثوري الإيراني"، إحدى أبرز أذرع إيران العسكرية.

هذه الضربات التي جاءت إلى جانب ضربات أمريكية مشابهة في سوريا والعراق، كرد على هجمات جماعات مرتبطة بإيران ضد قواعد واشنطن، وفق ما تقول الأخيرة، تفرض إعادة انتشار وتغييرًا للتوزيع الجغرافي لهذه القوات، حتى لو لم تعلن طهران عن الأمر بشكل رسمي. الباحث بالشأن الإيراني مصطفى النعيمي، قال لعنب بلدي، إن هناك إعادة انتشار وتموضع في عدة

وفق الباحث الإيراني محمد البازي، فإن أحد أبرز أسباب غياب الإحصاءات الدقيقة، يرتبط بتنوع القوات نفسها، سواء المحلية، كـ "لواء الباقر" المكوّن من عناصر محليين، أو مجموعتي "فاطميون" و"زينبيون" اللتين تضمّان مقاتلين أجانب يعملون بإشراف من "حزب الله" اللبناني، ولواء "أبو الفضل العباس" وقوات "الدفاع الوطني".

وتختلف أعداد هذه الميليشيات وفق القدرة على التمويل وإعادة التموضع في مناطق النزاع. وأشار البازي إلى أن الأمر الأكثر وضوحًا، هو أن الوجود الإيراني يشمل قيادة ومجموعات إيرانية قليلة موزعة على مساحات واسعة لتنظيم الانتشار ومراقبته وتوسيعه، وتقدر الإحصاءات عدد هذه القوات ما بين 45 ألفًا و150 ألف مقاتل.

من جانبه، يرى مصطفى النعيمي أن التقديرات تشير إلى وجود 60 ألف مقاتل موزعين على امتداد الجغرافيا السورية، بمن فيهم قوات تابعة لـ "هيئة الحشد الشعبي" العراقية، ومكونات أخرى مرتبطة بها، كغرفة عمليات "المقاومة الإسلامية" التي استهدفت القواعد العسكرية الأمريكية مؤخرًا. ووفق دراسة أعدها مركز "جسور للدراسات" في 2020، تتوزع القوات الإيرانية على 125 موقعًا في سوريا، معظمها في مدينتي درعا ودير الزور.

البازي أن إيران سحبت بالفعل بعض القيادات المهمة خوفًا من عمليات الاغتيال، لكن دون أن تكون هناك تغييرات على الأرض، بل سعت لزيادتها في دير الزور، التي تعتبر بدورها منطقة حيوية لإيران.

وأضاف البازي في حديثه لعنب بلدي، أن طهران تحاول الاعتماد على الفئات المحلية بشكل أكبر من السابق.

وتشير الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة لعناصر إيرانيين في سوريا إلى رسائل عسكرية وجهها الغرب لإيران، وعرقلة استخدام الأخيرة لخطوط الإمداد الجوية لتوصيل الأسلحة لحلفائها، بالإضافة إلى رسائل أمنية واستخباراتية، بأن عناصر إيران تحت المجهر، وفق دراسة أعدها "المركز الدولي للدراسات الإيرانية"، ونشرت في كانون الأول 2023.

ما حجم القوات الإيرانية في سوريا؟

منذ دخول إيران عسكريًا في الميدان السوري عام 2013، لم تظهر إحصائيات دقيقة لأعداد أفراد الميليشيات المدعومة من إيران، كما تنفي الأخيرة وجود أي قوات نظامية تابعة لها على الأراضي السورية، وتكتفي بالإشارة إلى وجود "مستشارين عسكريين" فقط.

الضربات الأمريكية لنفوذ إيران العسكري في سوريا



الجهات المستهدفة

مواقع عسكرية فيها وجود للميليشيات الإيرانية وحزب الله



نوع الهجمات



33 غارة جوية



20 صواريخ ومدفعية

32 الجرحى

104 القتلى

بنيوم

8 من القيادات الإيرانية



أبرز الضربات الإسرائيلية

ضد ميليشيات وقوات تابعة لإيران بسوريا في 2024

20 من كانون الثاني: استهداف مبنى سكني في العزة فيلات غربية بدمشق ومقتل خمسة أفراد من "الحرس الثوري الإيراني".

25 من كانون الثاني: قصف منزل في بلدة السيدة زينب بريف دمشق ومقتل "مستشارين" إيرانيين.

29 من كانون الثاني: استهداف مزرعة في بلدة السيدة زينب تتبع لـ "الحرس الثوري الإيراني".

2 من شباط: ضربة إسرائيلية استهدفت السيدة زينب وأدت إلى مقتل "المستشار" سعيد عيدادى.

7 من شباط: قصف إسرائيلي على مدينة حمص ومقتل عنصرين من "حزب الله".

10 من شباط: ضربة إسرائيلية على منطقة الديماس في ريف دمشق، لم تُعرف نتائجها.

21 من شباط: استهدفت إسرائيل حي كفرسوسة في دمشق، ما أسفر عن مقتل شخصين، لم تحدد هويتهم.

21 من شباط: استهدفت إسرائيل موقعاً غرب دمشق في منطقة الديماس.



استهداف إسرائيلي لمبنى في حي العزة بمدينة دمشق - 20 من كانون الثاني 2024 (أثر برس)

هل تؤثر الاستهدافات على الانتشار

هل تحدث الضربات فرقاً
مع الغموض الذي لطالما لف الضربات الإسرائيلية في سوريا، وعدم تبني معظمها من قبل أي جهة، تبدو إسرائيل قلقة من الوجود الإيراني، وعبرت عن ذلك في فترات سابقة، إذ قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، في حفل تخريج طيارين جدد بسلاح الجو الإسرائيلي في كانون الأول 2018، "لن نتسامح مع الترسخ الإيراني في سوريا".

لا يبدو أن النفوذ الإيراني في سوريا قد تأثر بفعل تكرار الهجمات الإسرائيلية، لكن الهجمات التي ينفذها وكلاء إيران على القواعد الأمريكية توقفت، إذ كان أحدثها في 12 من شباط الحالي، واقتصرت التصعيد على البحر الأحمر مع ميليشيا "الحوثي" التي تدعمها إيران في اليمن. الباحثة المساعدة في مركز "عمران للدراسات" صبا عبد اللطيف، قالت لعنب بلدي، إن الوجود الإيراني في سوريا يعتمد بنسبة كبيرة على الميليشيات الأجنبية، لا على الانتشار العسكري لقوات نظامية. ومن هذا المنطلق كانت إيران قادرة على استهداف القواعد العسكرية الأمريكية في سوريا والعراق، خلال الفترة الماضية، ولم تكن الولايات المتحدة قادرة على الرد باستهداف مصالح إيران المباشرة. عبد اللطيف ترى أن الوجود العسكري الإيراني لن يتأثر باعتباره يقتصر على وجود قادة عسكريين يتحركون بأوامر من "الحرس الثوري"، وقد تفرض الهجمات الإسرائيلية على الميليشيات والقادة في سوريا تغيير آلياتهم في التحرك والعمل، لكنها لم تسفر عن دفع إيران للانسحاب. وترى الباحثة أن سوريا قد تكون ساحة مناسبة للمواجهة بين طهران وتل أبيب، لكن هذه الاحتمالات تبقى ضمن سيناريوهات انعكاسات حرب غزّة على سوريا.

وجاءت تصريحات إرفاني ردًا على رسالة كتبتها الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن، تتهم فيها إيران بالعمل ضد قواتها في سوريا والعراق، بحسب ما نقلته وكالة "مهر" الإيرانية حينها.

إرفاني وجه رسالة للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جاء فيها أن الولايات المتحدة تحاول "إضفاء الشرعية على أعمالها العسكرية غير القانونية في سوريا"، وأن الادعاءات بأن إيران تشارك بهجمات على قواعد أمريكية في سوريا والعراق لا أساس لها من الصحة، وتهدف لـ "تبرير انتهاك الولايات المتحدة المستمر للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة في سوريا".

وسبق أن نفى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أن تكون طهران مسؤولة عن هذه الهجمات.

"مستشار" إيراني يستهدف أميركا قتلته إسرائيل
الانتشار الإيراني في سوريا حظي باهتمام استثنائي من قبل إسرائيل، الحليف الأقرب للولايات المتحدة في المنطقة، على مدار السنوات الماضية، إذ كررت تل أبيب الهجمات بشكل متواتر على مصالح إيرانية في سوريا، أحدثها كان استهدافات قتل "مستشارين" في "الحرس الثوري الإيراني" بالعاصمة السورية دمشق.

ارتباط الاستهدافات الإسرائيلية لـ "المستشارين الإيرانيين" ظهر في 20 من كانون الثاني الماضي، عندما قتلت إسرائيل خمسة أفراد من "الحرس الثوري الإيراني" في سوريا، بحسب ما أعلنت عنه إيران.

واتضح لاحقاً أن أحد القتلى يلقب بـ "الحاج صادق" الذي ورد اسمه في تقرير نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، في حزيران 2023، على أنه كان مكلفاً بزيادة الهجمات ضد القواعد الأمريكية في سوريا. وذكرت إحدى الوثائق التي تحدثت عنها الصحيفة، أن "الحاج صادق" حدد على وجه الخصوص عربات أمريكية من نوع "هامفي" و"كوغار" كأهداف معينة، مشيرة إلى أنه أرسل أفراداً للاستطلاع، والتقاط بعض الصور للطرق التي تستخدمها القوات الأمريكية في سوريا. وأشار تقرير "واشنطن بوست" إلى أن استراتيجية إيران التي كان يديرها "الحاج صادق"، تقوم على بناء وتدريب قوات على استخدام قنابل خارقة للدروع، تزرع على الطرق خصيصاً لاستهداف المركبات العسكرية الأمريكية وقتل الأفراد الأمريكيين.

الاستهدافات المتكررة لمواقع وشخصيات إيرانية، والتي تفرض بدورها إعادة التوضع والانتشار وربما تغيير شكل المهام، تؤثر على الوجود الإيراني في سوريا من جهة، وشكل هذا التوضع من جهة أخرى، في حال ثبوته.

شكل التوضع قد لا يشمل فقط النقاط الجغرافية التي تسيطر عليها الميليشيات الإيرانية، بل كذلك أغراض وجودها.

وفق النعيمي، فإن الميليشيات انتقلت من مرحلة السيطرة على الأرض إلى مرحلة "السيطرة على نقاط استراتيجية، وبالتالي ستبقى عرضة للاستهدافات، وتوسيع نطاق الاشتباك".

ومن الوارد أن تسعى إيران خلال الفترة المقبلة لزيادة الضغط على القوات الأمريكية والإسرائيلية، عبر استهدافات أكبر لتثبيت أي مكاسب عسكرية حققتها خلال الفترة الماضية، حتى لو أدى ذلك إلى تلقيها ضربات عسكرية تستهدف قواتها على الأرض.

ويرى البازي أن إيران تحاول الاستفادة حتى من هذه الضربات، عبر الضغط على الحكومة العراقية لإخراج القوات الأمريكية، وإعادة النقاشات حول شرعية وجود "الحوثيين" في البحر الأحمر، خاصة أنها تتعامل مع إسرائيل على مبدأ الجولات والنقاط لا الضربة القاضية، ولهذا السبب ترغب بإنهاء الصراع في المنطقة، لا أن يتمدد.

مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" نشر، في 16 من شباط الحالي، تقرير موقف، أحصى من خلاله الضربات الإسرائيلية التي طالت أهدافاً في سوريا منذ بداية "طوفان الأقصى" في 7 من تشرين الأول 2023، إذ بلغت بحسب المركز أكثر من مئة هجوم توزعت على الشكل التالي:

- 48 هجوماً بين تشرين الأول وكانون الأول 2023.
- 53 هجوماً منذ مطلع 2024 وحتى شباط الحالي.

وتوزعت الاستهدافات بين جوية وبرية، إذ أشارت الدراسة إلى أن 33 منها نفذت عبر غارات جوية، و20 عبر أسلحة المدفعية والصواريخ، وطالت جميعها مواقع عسكرية تنتشر فيها ميليشيات موالية لإيران، و"حزب الله" اللبناني.

وأُسفرت الهجمات عن 104 قتلى، و32 جريحاً، بينهم ثمانية قادة إيرانيين، بحسب "حرمون". وخلص باحثون في تقرير موسع أعدته عنب بلدي سابقاً، إلى أن الاستراتيجية الإيرانية في حد ذاتها هي شكل من أشكال "سياسة حافة الهاوية" التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات عرضية وغير مخطط لها، ما يجعلها لعبة عالية المخاطر لجميع المشاركين فيها.

الاستراتيجية الإيرانية المتبعة تتوافق مع نفي رسمي لأي مسؤولية عن استهداف مصالح أو قواعد عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، وسبق لسفير طهران ومدوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إرفاني، أن قال، إن بلاده لم تشارك قط في أي عمل أو هجوم ضد القوات الأمريكية في سوريا والعراق.



دضور إيراني ثابت.. تمسك بالبقاء

تجنيد سوريين من أتباع المذهب الشيعي، ليلبغ عدد الميليشيات الشيعية السورية ما يتراوح بين خمسة آلاف وثمانية آلاف مقاتل. وتستخدم إيران آليات لتجنيد مقاتلين أجنبي، منها "كشافة الحسينيات" لتجنيد متطوعين شيعية تحت شعار "حماية المقامات الشيعية"، ويجري تدريبهم من قبل "الحرس الثوري الإيراني" و"حزب الله" اللبناني، قبل نقلهم إلى سوريا. التقرير أشار إلى توجيه إيران ميليشيات عراقية لدعم الأسد منذ 2012، وتجنيد ميليشيات أفغانية ظهرت في العام نفسه، تبعها تجنيد شيعية باكستانيين بدأ ظهورهم العلني في 2013. وبالتوازي مع الحضور العسكري، عززت إيران هيمنتها على الاقتصاد السوري باتفاقيات مستمرة، أبرزها ما سبق وتخلل زيارة الرئيس الإيراني إلى دمشق، في أيار 2023، إلى جانب الحضور السياسي في أكثر من مسار كـ"وصي" على النظام، وفرضت نفسها على مسار التطبيع بين تركيا والنظام، قبل إعلان روسيا انهيار المسار، وانتقاد أنقرة مشاركة الأسد بالمفاوضات بحضور أطراف أخرى، وعدم امتلاكه القرار، كما أنها إحدى "الدول الضامنة" في مسار "أستانة" (مع تركيا وروسيا).

بيئة إيران الاستراتيجية في دراسة صدرت في كانون الأول 2020، حملت عنوان "مجموعات الوكلاء الإيرانيين في العراق وسوريا واليمن: تحليل مقارنة بين الوكيل الرئيس"، نشرتها وكالة نظم المعلومات الدفاعية الأمريكية، وهي هيئة حكومية، طرحت إجابات لتساؤلات حول البيئة الاستراتيجية لإيران، وحرب الوكلاء التي أطلقتها ضد الولايات المتحدة منذ سنوات. وذكرت الدراسة التي جاءت في 154 صفحة، في فصلها الأول أن جميع العمليات الهجومية الإيرانية ضد المصالح الأمريكية تقريباً، تنفذها طهران بالتعاون مع وكيل مدعوم من قبلها، تساعده من خلال توفير المعدات والتدريب، تجنّباً للانخراط في صراع مع أعدائها. وحول أهداف إيران قالت الدراسة، إن طهران تستخدم "نهجاً ثورياً" في سياستها الخارجية التي تهدف لتحسين وضعها في الشرق الأوسط، والنظام الدولي على نطاق أوسع. وأضافت أن أهداف سياسة طهران الخارجية المعلنة متعددة الجوانب، لكن يمكن ترتيبها في أربع فئات عريضة، هي تصدير الثورة الإيرانية، وبسط النفوذ الاقتصادي والسياسي على المنطقة، وحماية أتباع "النظام الشيعي"، وتعزيز قوتها التقليدية. ويسعى نظام الحكم في إيران حاله حال جميع الحكومات إلى البقاء بأي ثمن، ويشمل ذلك الاستفادة من قوة الجماعات سواء كانت تتفق معها أيديولوجياً أم لا، على سبيل المثال، بعد الحرب العراقية-الإيرانية، غض نظام صدام حسين العراقي الطرف عن نشاط جماعات سنية محافظة الأنبار العراقية بعمليات تهريب بضائع كانت تمنع العقوبات بدولها إلى البلاد. بمجرد مغادرة القوات الأمريكية العراق عام 2011، استخدمت إيران المجموعات نفسها كوكلاء لاحتواء طرق الإمداد القبلية السنية، لتحقيق وصول غير مقيّد إلى الموانئ على البحر الأبيض المتوسط مروراً بالعراق وسوريا.

وبالحديث عن تصعيد لهجة الأردني، عبر اتهام إيران بمحاولة اختراق الأردن وتنفيذ مشروع المخدرات، قال السبأيلة، إن الأردن اعتبر منذ البداية أن تهريب المخدرات عبر الحدود ليس تجارة فقط، بل يهدف لإضعاف واختراق مجتمعي وأمني طويل الأمد، وبناء ولايات ومناطق نفوذ عبر استغلال الأوضاع الاقتصادية والتمدد. ويرى الأردن في وجود الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا تهديداً للأمن القومي والمنطقة، وعائفاً أمام استقرار سوريا وعودة العلاقات السياسية مع النظام، وعامل عدم استقرار لكل المنطقة، وهو ما دفع باتجاه تضمينه في "المبادرة الأردنية"، وفق السبأيلة.

لن يتوقف عند سوريا الباحث في مركز "الحوار السوري" الدكتور أحمد قربي، يرى أن إيران لا تخفي نياتها وأهدافها من الوجود في سوريا، واستراتيجيتها منذ وصول الخميني إلى السلطة (1979)، تتبنى مبدأ تصدير الثورة، وهو مكسب في الدستور الإيراني، وبعد ابتلاعها العراق عقب الغزو الأمريكي، اتبعت هدنة إقليمية، قبل تنشيط مسألة تصدير الثورة بعد الربيع العربي. وأوضح قربي أن طهران غدت الميليشيات في سوريا والعراق ولبنان واليمن، وهو سبب للنزاع بينها وبين السعودية، فكل دولة منهما ترى في نفسها قائداً أيديولوجياً للمنطقة، وهدف إيران ربط سوريا بمشروع "الولي الفقيه" على المدى البعيد. أما على المدى القريب، فإيران تسعى لشرعنة وجودها، ليس قانونياً وسياسياً فقط، بل اجتماعياً أيضاً، فمشروعها إحلالي، ولهذا تركز على الاقتصاد والتعليم والجامعات وتعليم اللغة الفارسية، مع الحفاظ على إطار هذا الوجود في الوقت نفسه. الباحث يرى أن الدول العربية وقبل تطبيعها مع النظام أو إعادته إلى الجامعة العربية لم ترفع سقف توقعاتها حول مسألة الوجود الإيراني، كونها تدرك أن النظام لا يملك هذا الأمر وغير قادر في ضوء المعطيات الحالية على الحد من النفوذ الإيراني.

وحول حدود أو مستوى طموحات إيران من حضورها في سوريا، بيّن الباحث أن كل الدول العربية تعرف أن هذا "المشروع السرطاني" لن يتوقف عند سوريا، لكن المشاريع من هذا النوع تأخذ فترات توقف مؤقتة واستراحة، ريثما ترسخ نفوذها، وتحسن صورتها، قبل الانتقال للقطعة التالية. المؤشرات على ذلك بدأت، والأردن يدرك هذه الفكرة، ويشعر أكثر من أي دولة أخرى باستهداف مباشر من إيران، وإعداد "الحشد الشعبي" في العراق والمليشيات في دول الجوار غرضه استخدام هذه القوى كعصا للعبث بأمن المنطقة، وفق الدكتور أحمد قربي. وفي تشرين الأول 2020، وخلال مقابلة مع وكالة "روسيا سيغودنيا"، نفى بشار الأسد وجود قوات إيرانية في سوريا، معتبراً أن الحضور الإيراني يقتصر على الخبراء العسكريين لتقديم خدمات استشارية، وهي رواية دعمتها تصريحات إيرانية متعاقبة، لكن تقريراً صدر في تشرين الثاني من العام نفسه، عن مركز "Atlantic Council" الأمريكي للدراسات الدولية، لفت إلى تجنيد إيران مقاتلين في حلب ودير الزور والرقة تحت مسمى "قوات دفاع محلية"، إلى جانب

خلال مقابلة مع قناة "روسيا اليوم"، وصف الأسد العلاقة مع إيران بأنها "غنية عن التعريف، غنية بالضمون، غنية بالتجارب، وغنية بالرؤية التي كونتها"، معتبراً أن الساحة السورية لم تعد مكان صراع إيراني-سعودي، كما كانت عليه في بعض المراحل.

"الحديث عن علاقة سورية-إيرانية يجب أن تنقطع، هذا الحديث لم يعد مثاراً مع سوريا منذ سنوات طويلة، أعتقد أن هناك تفهماً لطبيعة هذه العلاقة"، قال الأسد، مشيراً إلى "وفاء" بين سوريا وإيران، عمره أربعة عقود، وفق تعبيره.

وفي 25 من حزيران 2023 (بعد نحو شهر من عودة النظام إلى الجامعة العربية)، جاءت "المبادرة الأردنية" المدفوعة عربياً للحل السياسي في سوريا، وطالبت الأسد بوضوح في مرحلتها الثانية بإخراج القوات الإيرانية من سوريا، وتخفيض الحضور العسكري الإيراني فيها سلاحاً وجغرافياً، واستعادة ممتلكات استحوذت عليها إيران في سوريا، وانسحاب الميليشيات الشيعية و"حزب الله" اللبناني (حليف إيران).

الأسد من جهته لم يلق بالاً لهذا الطلب، كما لم يلتفت إلى أي من بنود "المبادرة"، وخلال استقباله الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في دمشق، مطلع أيار 2023، قال، "عندما شنت حرب ظالمة ضد إيران في عام 1980 لمدة ثمانية سنوات، سوريا لم تتردد بالوقوف إلى جانب إيران رغم التهديدات والمغريات في ذلك الوقت"، مشيراً إلى أن إيران قامت بالمثل حين شنت "الحرب" في سوريا، وزادت بتقديمها الدماء، وفق قوله.

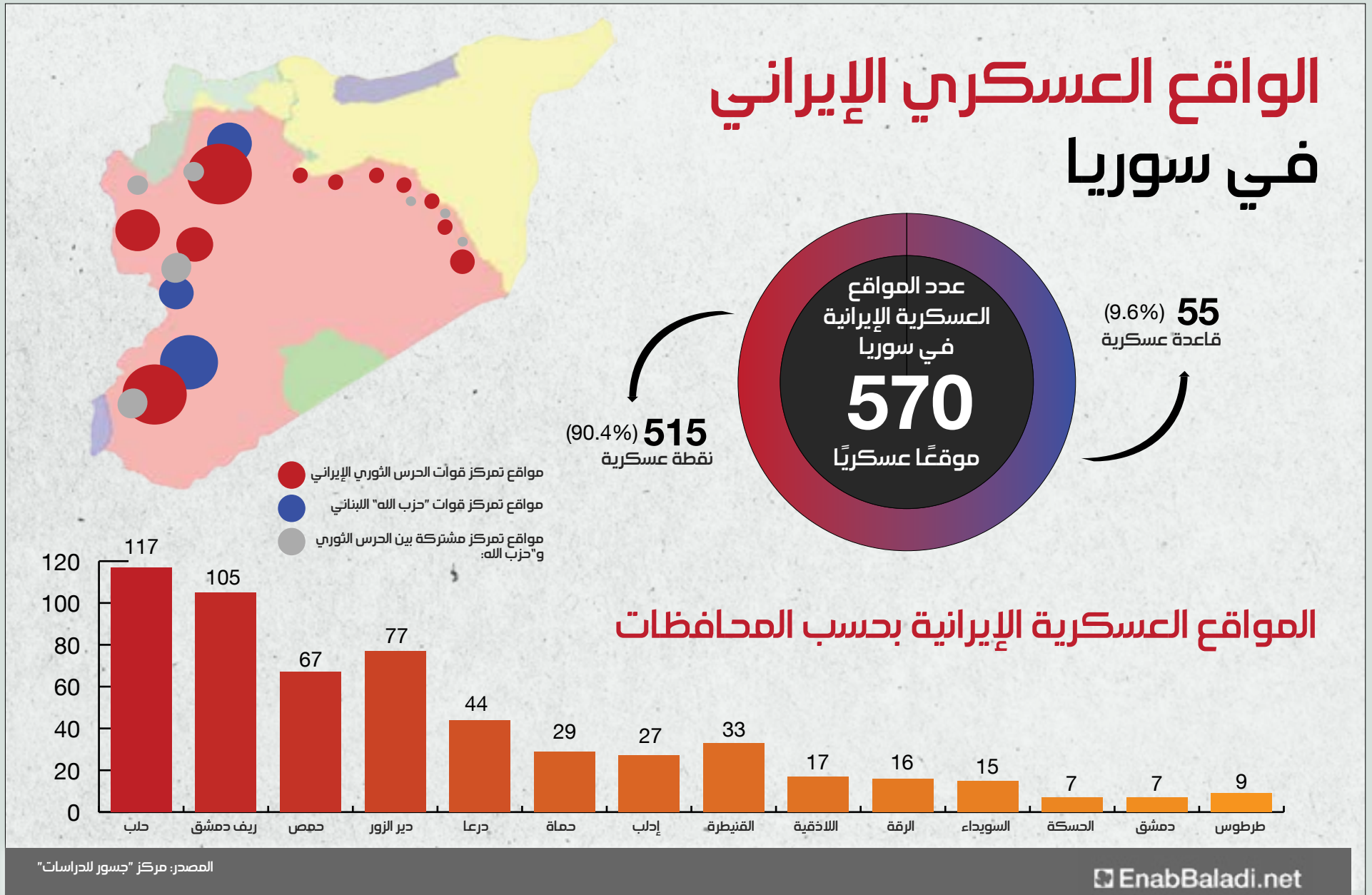
وقد بدا التمسك الإيراني بالبقاء في سوريا، بعد الحديث عن سحب طهران لضباط من "الحرس الثوري الإيراني" من سوريا، تحت وطأة الضربات الإسرائيلية التي قضت على مجموعة من الضباط ممن تسميهم إيران "خبراء ومستشارين"، لكن الإيرانيين لن يتخلوا عن سوريا، رغم أنهم قاصوا وجودهم وتحركاتهم إلى أدنى حد، بحسب "رويترز".

الوجود الإيراني في سوريا برز بوضوح مع بداية الثورة في 2011، وعزز حينها بقاء الأسد بعدما كان حكمه مهدداً بالزوال، ما فسره الخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن، الدكتور عامر السبأيلة، لعنب بلدي، بأن إيران تعتبر هذه الجغرافيا حاسمة بالنسبة لها، فالوجود في العراق ولبنان وغزة ينقصه وجود في الضفة الغربية ومرتفعات الجولان.

وهذه الجغرافيا جزء من فكرة الامتداد الاستراتيجي الذي تهدد به طهران مصالح إسرائيل أولاً، والولايات المتحدة ثانياً، كما تعتبر إيران أن نظرية إيقاع إسرائيل في مثلث التهديد كانت تتطلب في النهاية تحويل الأردن إلى محطة وساحة على المدى الطويل، ما يجعل هذه الجغرافيا ضرورية للنظرية الإيرانية، وفق السبأيلة.

وأشار الباحث إلى أهمية تأمين طريق طهران-بيروت من جهة، وتعزيز النفوذ في هذه المناطق، فالسيطرة على مناطق في سوريا والعراق تعني إمكانية التأثير على مناطق في الأردن، وهو ما يفسر اختيار "البرج 22" كهدف لإيران في الأردن، كونه يقع في المثلث الحدودي، وهذا يعني أن إيران ترغب في توسيع هذه الجغرافيا تحت نفوذها.

الواقع العسكري الإيراني في سوريا



في ظل التصديق الرسمي على قطاع الصرافة لبنان وسريط الحوالات إلى سوريا



عملة ورقية سورية - 14 نيسان 2022 (عنب بلدي / عبد المعين حصص)

عنب بلدي - ماريا الشعبان

من خلال الاستفادة من عوائد الغرامات، والتشديد النقدي لضمان عدم تسرب العملات الأجنبية خارج مصرف سوريا المركزي.

ويسعى النظام السوري إلى حصر خيارات المغتربين لتحويل أموالهم بطرق نظامية من خلال شركات الصرافة المرتبطة بالمصرف المركزي، رغم عرضه سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار بأقل من سعر الصرف في السوق السوداء.

ويلجأ بعض الأشخاص لإرسال الحوالات إلى مكاتب الصرافة المرخصة في سوريا، ومنها مكتب "الهرم" و"الفؤاد"، وشركة "ويسترن يونيون"، لتفادي المساءلة القانونية والعقوبات المفروضة عليهم في حال كشف أمر تعاملهم مع المكاتب غير الرسمية، التي غالباً ما يتم التعامل معها بشكل سري وفي لقاءات خاطفة لتسليم "الأمانة" (الحوالة).

وبلغ سعر صرف الليرة السورية 14650 مقابل كل دولار أمريكي واحد، لحظة تحرير هذا التقرير، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد حركة العملات الأجنبية، بينما سجل سعر الصرف، وفقاً لنتيجة السوق الرسمية للبنك المركزي في سوريا، 12625 ليرة سورية.

وتعتمد عائلات وأفراد في سوريا على الحوالات المالية المرسلة إليهم من الأقارب والمُعيلين من مختلف دول العالم، نظراً إلى شح الرواتب أمام غلاء الأسعار، ويدفعهم الفارق ما بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق السوداء لاختيار الحوالات بـ"الأسود".

وفي أحدث زيادة على الرواتب، أقر مرسوم صادر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 5 من شباط الحالي، رفع أجور العاملين المدنيين والعسكريين والمعاشات التقاعدية بنسبة 50%.

وبذلك، ارتفع الحد الأدنى للأجور من 185.940 ليصل إلى 278.190 ألف ليرة (نحو 19 دولاراً أمريكياً).

الأجنبية أمام الليرة السورية في سبيل السيطرة على قيمة الليرة، والاستفادة من فروقات أسعار الصرف.

التضييق على العملات الأجنبية
طالت العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على أفراد ومؤسسات في سوريا البنك المركزي السوري، كما حظرت كل من كندا وتركيا التعامل معه.

ومن جهتها، علقت دول الجامعة العربية جميع التعاملات مع البنك المركزي والمصرف التجاري السوري الملوك للدولة السورية، بالإضافة إلى وقف التعاملات المالية والاتفاقات التجارية مع سوريا، وأضافت الولايات المتحدة الأمريكية المصرف التجاري السوري إلى قائمة سوداء تضم شركات جمّدت أصولها.

أثرت العقوبات على سوريا حكومة وشعباً، وجعلت منها بلداً يقبع تحت شبه حصار اقتصادي، الأمر الذي زاد من حركة الحوالات المالية من المغتربين السوريين إلى ذويهم في الداخل بمحاولة منهم لدعمهم مادياً، وبطبيعة الحال يتم إرسال الحوالات بالدولار أو اليورو.

نقص السيولة والتدهور الاقتصادي دفعا النظام السوري إلى إصدار مراسيم لضبط التعامل بالعملات الأجنبية، تهدف للتأكيد على منع التعامل بالقطع الأجنبي ضمن العمليات المالية التي لا تعود بنفع اقتصادي حقيقي عليه، مثل معاملات الصرافة اليومية، ونشاط مكاتب الحوالات المالية، وفقاً لما ذكره الباحث المساعد في مركز "جسور للدراسات" عبد العظيم المغرل لعنب بلدي في تقرير اقتصادي سابق، إذ أصدر في السنوات الأخيرة المراسيم التشريعية رقم "3" و"4" و"5" و"6"، التي تتمحور حول منع التعامل بغير الليرة السورية مع فرض غرامات مالية وعقوبة السجن.

وذكر المغرل أن نشاط حكومة النظام يركز على تحقيق أكبر قدر من المكاسب،

وفي حال كانت المبالغ المحولة كبيرة، يجري التنسيق مع الضباط السوريين واللبنانيين على الحدود بين البلدين، ومع الحواجز العسكرية إن وجدت، لتوفير حماية وتيسير طريق حاملي المبلغ، مع دفع نسبة غير ثابتة للضباط والميسرين مقابل السماح لهم بالعبور.

أجور متفاوتة

تختلف أجور الحوالات المالية المرسلة من مختلف دول العالم إلى سوريا، سواء عن طريق لبنان أو بشكل مباشر إلى المدن السورية، ويعتمد الاختلاف على عوامل عديدة، منها ما يتعلق بتفاوت الأجور من مكتب حوالات الآخر، وفقاً لما ذكره "محمد"، العامل بتحويل الحوالات المالية من تركيا إلى سوريا. وأغلب الأحيان عبارة "مكتب حوالات" في أغلب الأحيان مجازاً، لعدم اعتماد غالبية العاملين بهذا المجال على مكاتب حقيقية، وإنما على رؤوس أموال في نقاط ومدن وبنوك محددة وشبكة ضخمة من المعارف.

وتستوفى أجور الحوالات من المرسل، وتتراوح ما بين 0.3 و10%، بحسب المبلغ، وعدد الوسطاء ما بين المرسل والمستقبل، والعملية المطلوبة عند التسليم، وغالباً ما تتناسب أجور الحوالات عكساً مع قيمتها، فترتفع نسبة الأجر كلما قل المبلغ، وتقل مع زيادته.

ويعتبر التغيير المستمر وشبه اللحظي لسعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي عاملاً مهماً في أجور الحوالات وصرفها، وتحدد قيمتها أو أجورها تبعاً لسعر صرف الليرة في لحظة طلب العميل، ما يعني تغير سعر صرف الحوالات خلال اليوم الواحد مرات عديدة.

ويفضل كثير من السوريين التحويل بـ"الأسود"، على اعتبار أن أسعار الصرف المحددة من قبل النظام بعيدة عن القيمة الحقيقية للعملات. وخلال السنوات الماضية، وضع النظام السوري أسعار صرف متعددة للعملات

يسعى النظام السوري إلى ضبط التعامل بالعملات الأجنبية والمحلية داخل البلاد منذ سنوات، مشرعاً ذلك عبر مراسيم وقرارات عدة أصدرها بصدد منع التعامل بالعملات الأجنبية لأي نوع من أنواع التبادل التجاري، والتشديد بمعاينة من يزاو مهنة الصرافة وتحويل الأموال للخارج دون ترخيص، وآخرها المرسوم رقم "5" و"6"، الصادران مطلع العام الحالي.

ويحاول السوريون أفراداً ومكاتب حوالات رسمية وغير رسمية الالتفاف على الشروط المفروضة عليهم لتفادي تهمة "الإرهاب"، وسعيًا لاستمرار حركة الحوالات التي تشكل مصدر رزق لكلا الطرفين، المرسل والمرسل إليه، ويضاف إليهما الوسطاء.

ويعد لبنان البلد الوسيط، ومنفذاً لبعض الحوالات المالية من وإلى سوريا، إذ يشكل إحدى الطرق التي تعتمدها مكاتب التحويل في حال نقصت رؤوس الأموال في البلد، أو لتعزيز رصيدها من العملات.

لماذا لبنان
تعتمد مكاتب الحوالات السورية المنتشرة حول العالم على وكلائها أو وسطائها في لبنان كأحد منافذ تصريف الأموال وتخزينها، وجاء لبنان دون غيره من دول الجوار نظراً إلى المعايير المفتوحة بين البلدين، وخطوط النقل الخاصة المتنقلة عبرها بشكل شبه يومي، بالإضافة إلى أسباب أخرى سريدها "محمد"، وهو اسم مستعار لمهندس سوري يعمل بإحدى شركات الإنشاءات في تركيا، ويملك إلى جانب ذلك مكتباً للحوالات المالية من وإلى سوريا، وطلب عدم ذكر اسمه الصريح لأسباب أمنية.

أضمن رقابياً
يأتي العامل الأمني في مقدمة أسباب اعتماد أصحاب مكاتب الحوالات والصرافة، التي تحمل طابع السوق السوداء، على تحويل الأموال لوكلائها في لبنان كمرحلة أولية، تفادياً للمساءلة القانونية، والتهديدات التي من المحتمل أن تواجه المرسل أو المرسل إليه في سوريا، في حال تبين حيازته عملة أجنبية أو مبالغ كبيرة تسلمها عبر منافذ غير رسمية.

ولا يمنع لبنان تداول وتسليم الحوالات بالعملات الأجنبية، بخلاف العقوبات المفروضة على المواطن السوري في حال ثبت تداوله لعملات أجنبية، وفقاً للمرسوم رقم "5" الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، تأكيداً

على منع لبنان تداول وتسليم الحوالات بالعملات الأجنبية، بخلاف العقوبات المفروضة على المواطن السوري في حال ثبت تداوله لعملات أجنبية، وفقاً للمرسوم رقم "5" الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، تأكيداً

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

حالات الانتحار في سوريا.. أسباب اقتصادية ونفسية واجتماعية



الانتحار اومحاولته، حصيلة لمجموعة عوامل داخلية، وخارجية يتجلى بعضها بوضوح في سوريا، قد يواجهها الفرد ويتلمس آثارها قبل أن يخطو بهذا الاتجاه (تحليل عنب بلدي)

عنب بلدي - حسام المحمود

إذا كنت تفكر بالانتحار قاوم الفكرة أو الشعور، اعتن بنفسك، واطلب المساعدة من المقربين، كما يمكنك زيارة الموقع الإلكتروني التالي.

يرى مؤسس علم النفس التحليلي، سيغموند فرويد، أن الغرائز البشرية تندرج تحت غريزتي الحياة والموت، ويعتبر أن غريزة الموت نزعاً غير مدركة في الإنسان للموت، لكنها نزعاً صامتة طالما اقتصر على السريرة، ولم تتجه للخارج فتتحول إلى نزعاً تدميرية، وفق ما جاء في كتابه "ما فوق مبدأ اللذة". وفي كتابها "سبجي الموت وستكون له عيناك"، تحصى الكاتبة اللبنانية 150 شاعراً انتحروا في القرن الـ20، من مختلف الجنسيات، كما أن كثيرين من الكتاب والأدباء، والأعمال الدرامية والسينمائية والموسيقية والفنية بالمجمل، قدمت بشكل ما احتقاراً للحياة، أو تعبيراً عن الرغبة بالفناء، دون أن تلغي الحياة بعد ذاتها، فالقائمون على هذه الأعمال يعيرون عن مشاعر مؤقته، وهم أحياء بالضرورة، مع تسليم نسبي بأن الحياة لا تمنح الناس مرادهم دون ثمن أو ضرائب، وهو ما جرى التعبير عنه بأكثر من طريقة فنيًا أو واقعيًا.

في قصيدته "على هذه الأرض"، يحصي الشاعر الفلسطيني محمود درويش كثيرًا مما يراه مباح حياة يمر أمامها الناس بحيادية دون انتباه لها أو اعتناء بها كونها سلكت طريقها إلى الروتين، وهو ما يتقاطع نسبيًا مع قصيدة "الشهوات" للشاعر مريد البرغوثي، التي تحدث فيها عن كثير مما يشهده الإنسان في حياته ليضفي عليها المعنى، وهي تفاصيل متفاوتة الحضور والغياب في حياة الناس.

كما أن الأديب الفلسطيني غسان كنفاني، المؤمن بفكرة التعويض، وضرورة الوصول إلى نقائص المسألة، يقول في "موت سرير رقم 12"، "ورغم ذلك كنت أقول لذات نفسي: اصبر، يا ولد، أنت ما زالت على أعقاب عمرك، وغداً، وبعد غد، سوف تشرق شمس جديدة، ألست تناضل الآن من أجل ذلك المستقبل؟ سوف تفخر بأنك أنت الذي صنعتها بأظفرك، منذ أسه الأول إلى الآخر".

كل هذه التفاصيل والعناوين والنصوص التحفيزية قد تنسفه لحظة يأس، فتتلاشى في عيون الإنسان مباحج الحياة ومغرياتهما، وحتى مبرراتها، فيستعجل الموت بالانتحار، بحثاً عن

خلاص أو راحة أو هروب من موقف ما أو حالة نفسية أو عاطفية سيطرت ذات لحظة، دون ما يثبت أصلاً استمرار الحالة للأبد.

وضوح الحالة.. تباين وتيرة

أخبار الانتحار أو محاولته في سوريا صارت حالة متكررة متباينة الوتيرة بين فترة وأخرى، فتتصاعد الأعداد في عام وتراجع في آخر، أو ترتفع في فترة زمنية محددة من عام مقارنة بمثيلتها من عام آخر، بما يحافظ على وضوح الحالة. تمكن بعض الأهالي في مدينة اعزاز، بريف حلب، من إنقاذ شاب حاول الانتحار برمي نفسه من سطح مركز تجاري بالمدينة، في 12 من شباط الحالي، كما تداولت غرف "تجرام" تسجيلًا مصورًا قالت إنه لانتحار شاب في حي أبو رمانة، بالعاصمة السورية دمشق، الأسبوع الماضي.

ووثق فريق "منسوق الاستجابة" بشمال غربي سوريا، في 10 من شباط الحالي، ثلاث حالات انتحار خلال أقل من 48 ساعة، ضمن مناطق متفرقة، ما يرفع عدد حالات الانتحار في الشمال منذ بداية العام الحالي إلى 12 حالة، فشلت أربع منها، أي بزيادة قدرها 120% على عدد الحالات المسجلة خلال الفترة ذاتها من 2023.

بحسب الفريق، فإن كثيرًا من الأسباب التي دعت إلى زيادة هذه الأرقام مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي هي أسباب اقتصادية ونفسية واجتماعية، إلى جانب البطالة والفقر وزيادة حالات العنف الأسري، والاستخدام السيئ للتكنولوجيا، وانتشار المخدرات والتفكك الأسري بسبب الظروف الاقتصادية الصعب الراهن.

ويضاف إلى هذه الأسباب نظرة الشخص أيضًا إلى قدراته ومستوى تعويله على ما يمكنه إنجازه، وهو ما أفضى لأكثر من حالة انتحار جراء ضعف التحصيل العلمي لطلاب مدارس في مراحل غير متقدمة في مساره التعليمي، أهدتها جاء مؤخرًا، وكان انتحار طفلة بعمر 11 عامًا، في كانون الثاني الماضي، في منطقة تفتناز، كونها لم تحقق ما تصبو إليه في امتحاناتها المدرسية.

عوامل مؤثرة وأنواع محددة

انطلاقًا من الذاتي نحو العام، تتعدد الأسباب التي تضع الشخص في مواجهة مباشرة مع حالة اليأس أو القنوط التي

تتملكه في وقت ما، فتقلص لديه رغبة البقاء وتعزز شعوره باللاجدوى، رغم أن هذه المشاعر مؤقتة، كون المشاعر على اختلاف أنواعها والأحاسيس التي تخلقها لا يكتب لها الديمومة أو مستوى الحضور ذاته.

ريم شابة تقيم في مدينة دمشق، أوضحت لعنب بلدي أنها لم تفكر مطلقًا بالانتحار، رغم مرورها بحالة اكتئاب سابقة، مشيرة في الوقت نفسه إلى حسوة الظروف وطبيعة الحياة حاليًا.

وقالت الشابة إنها تعارض فكرة الانتحار تحت أي ظرف أو سبب، إذ ترى أن الأيام المقبلة ستكون أفضل مما هي عليه حاليًا، كما عبرت عن حزنها عند سماع أخبار حالات انتحار تحصل في سوريا، مبينة أن هذا الحزن نابع من خسارة إنسان لحياته من جهة، ومن الظروف التي ساقط هذا الإنسان نحو فعل من هذا النوع.

الطبيب النفسي إسماعيل الزلق، أوضح لعنب بلدي أن فكرة الانتحار تتولد نتيجة تجارب صادمة، أو وجود أشخاص انتحروا في الوسط الاجتماعي أو العائلي، أو التعرض لمحتوى حول الانتحار، أو وجود ألعاب أو تطبيقات تتطرق للانتحار أو إيذاء الذات، والنزوح والعوامل الاقتصادية الصعبة، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية لدى الشخص، دون أن يعني الحديث عن الانتحار الوصول للتنفيذ بالضرورة أو بقاء الفكرة في عقل الشخص.

"من يفكر بالانتحار يوجه رسائل للمحيط، وعلى المحيط التقاط الرسالة وعدم إهمالها، كالحديث عن الانتحار أو كتابة وصية أو وداع المقربين، وأي تغييرات توجي بعدم راحة الشخص"، وأضاف الطبيب النفسي، موضحاً ضرورة مراقبة الحالة ومراجعة مختص نفسي، ووجود خطة أمان، بمعنى عدم ترك الشخص لوحده، وإبعاده عن وسائل إيذاء قدر الإمكان، في سبيل عدم تمكينه من تنفيذ الفكرة إن أراد.

وبحسب موقع "msdmanuals" (مزود للمعلومات الطبية)، فالسلوك الانتحاري يشتمل على "الانتحار المكتمل"، ويقصد به الفعل المتعمد لإيذاء النفس بما يؤدي إلى الموت، و"محاولة الانتحار"، وهي فعل هدفه إيذاء للنفس بدافع الانتحار دون أن يسبب الموت، وقد لا يسبب إصابة أو أذى أحيانًا، بالإضافة إلى "التفكير بالانتحار"، وهي أفكار

وخطط وإجراءات مهددة للقيام به. وقد يتجه بعض الأفراد نحو "إيذاء النفس غير الانتحاري"، وهو فعل إيذاء نفس لا يراد منه الموت، كالتسبب بجروح على الذراع مثلًا.

ومن العوامل التي قد تؤدي إلى الانتحار المعاناة من الاكتئاب، أو الاكتئاب الذي يكون اضطراب ثنائي القطب جزءًا منه، أو اضطرابات ذهانية أخرى، إلى جانب اضطرابات طبية يجري تشخيصها حديثًا للشخص وتكون مؤثرة في عمل الدماغ. التعرض للتنمر، وتجارب الطفولة الصادمة، والفتنة أو الخسارة، واستمرارية الحزن أو اليأس، والوحدة، والشدة المالية، والمشكلات القانونية، عوامل مؤثرة وخطرة أيضًا قد تؤدي إلى السلوك الانتحاري، وفق msdmanuals.

في كتابه "الانتحار" (1897)، أوضح عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، أن المندمجين بقوة في المجموعات الاجتماعية أقل ميلًا للانتحار، كما ميز بين أربعة أنواع من الانتحار استنادًا إلى مستوى التكامل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي، فـ"الانتحار الأثاني" يتميز بانخفاض التكامل والاندماج مع المجتمع، أما "انتحار الضياع" فينتج عن شيوع عدم الاستقرار الاجتماعي، وغياب المرجعية التي يحتكم إليها المرء، ويحصل ذلك في حالات الخلل الاقتصادي.

والنوع الثالث هو "الانتحار الإيثاري"، ويعبر عن حالة تكامل استثنائية للفرد مع المجتمع، فتغلب قيمة المجتمع قيم الفرد، فيتخذ الانتحار طابع تضحية في سبيل مصلحة أو مثل عليا، واستخدم هذا النوع عناصر "المقاومة الفلسطينية" في وقت سابق. وهناك أيضًا "الانتحار القدري"، وبحسب إميل دوركايم، فهو نتاج وضع يكون فيه المرء تحت وطأة تنظيم اجتماعي قاهر، ويؤدي قمعه إلى عجز تام أمام القدر والمجتمع، وتتميز حالات الانتحار هذه بفترات انتظام محددة مع مرور الوقت، ما فسره عالم الاجتماع الفرنسي على أنه تأثير للقوى الاجتماعية في معدلات الانتحار. تعرّف منظمة الصحة العالمية الانتحار بأنه قتل المرء نفسه عمدًا، موضحة أن نحو مليون شخص يموتون سنويًا بسبب الانتحار، 86% منهم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

كما يعتبر الانتحار من الأسباب الرئيسية الثلاثة لوفاة الشباب تحت سن 25 عامًا، ويمثل من 10 إلى 20% من وفيات النساء حتى سنة واحدة بعد الولادة، مع نشاط ملحوظ للحالة في الشرق الأوسط، حيث معدل الانتحار هو 4.90 لكل 100 ألف شخص، مقارنة بـ6.55 بالنسبة لجميع دول العالم، مع التوصية بالحد من طرق الحصول على وسائل الانتحار.

تراجعت في 2023

تراجعت حالات الانتحار في سوريا خلال عام 2023، سواء في مناطق سيطرة النظام أو الشمال السوري، مقارنة بما كانت عليه في 2022. وكشف مدير عام الهيئة العامة للطب الشرعي في سوريا، زاهر حجو، أنه خلال 2023 وحتى نهاية تشرين الثاني منه، سجلت الهيئة 146 حالة انتحار، غالبيتها في محافظة حلب. وتوزعت الحالات حسب المحافظات على 16 حالة انتحار في دمشق، منها سبع حالات لذكور وتسع لإناث، وفي ريف دمشق 24 حالة انتحار 18 منها لذكور، وحالة واحدة لشباب في القنيطرة، وفي درعا أربع حالات، ثلاث منها لذكور، وسُجّلت في السويداء 17 حالة انتحار، منها ثلاث حالات لإناث، أما في حمص فهناك سبع حالات منها حالتان لإناث، وفي حماة سُجّلت 11 حالة ست منها لذكور.

وذكر حجو أنه في طرطوس هناك 19 حالة كلها لذكور، وفي اللاذقية 19 حالة 16 منها لذكور وثلاث لإناث، أما في حلب فسُجّلت 28 حالة انتحار، منها عشر حالات لذكور و18 لإناث، بينما لم تسجل الحسكة أي محاولات خلال الفترة ذاتها.

هذه الأرقام قابلتها 175 حالة انتحار في مناطق سيطرة النظام خلال 2022، كثير منها جرى في حلب ودمشق. وفي الشمال السوري، وثق فريق "منسوق الاستجابة" حتى نهاية تشرين الثاني 2023، 62 حالة انتحار، 34 منها فشلت، مقابل 88 حالة في 2022، فشلت منها 33 حالة.

معاناة موثقة

كل الأرقام والإحصائيات والدراسات التي تقيس واقع حياة السوريين تثبت صراحة عمق المسألة التي يواجهونها على مستوى فردي وجماعي، ليس دون حلول مأمولة فقط، بل حتى دون وعود بالحل، ودون رفع سقف الآمال بأن القادم سيجمل انفرجًا على مستوى ما ينعكس بدوره على حياة الفرد.

أكثر من 90% من السوريين تحت خط الفقر، وأكثر من 1.5 مليون بحاجة لمساعدات إنسانية، كما يبلغ متوسط تكاليف المعيشة في مناطق سيطرة النظام أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى لتكلفة المعيشة 6.5 مليون ليرة، بينما لا يتجاوز الحد الأدنى للرواتب الحكومية 186 ألف ليرة. يعيش مليونًا شخص في المخيمات من إجمالي 2.9 مليون نازح، وذلك في منطقة يقطنها 4.5 مليون شخص، ويعاني فيها 3.7 مليون شخص انعدام الأمن الغذائي، وفق بيانات الأمم المتحدة الأحدث.

بينما في شمال شرقي سوريا، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية"، ارتفعت معظم أسعار السلع الغذائية كبقية مناطق سوريا، حتى المحروقات المتوفرة بالمنطقة بكثرة، وذلك بعد أن رفعت "الإدارة" الرواتب في آب 2023، وبلغ الحد الأدنى للراتب نحو مليون ليرة سورية (74 دولارًا أمريكيًا).

كل هذه الأرقام وأخرى أيضًا، تعكس حجم الاحتياجات من جهة، والضغوط التي يواجهها السوريون لتلبية احتياجاتهم، دون أن تقدم مبررًا لإنهاء الحياة بقرار شخصي، أو تحت تأثير حالة يأس، مع وجود حالات استطاعت تسخير معاناتها لغاية أسمى، وترجمت ظروفها القاسية من خلال نشاطات إنسانية إبداعية وفق المتاح.

رغم مخاطره..

نساء يلجأن للإجهاض غير الآمن

بإدلب

عنب بلدي - رزام السوادني

تواجه نساء في محافظة إدلب صعوبات وضغوطات مجتمعية في حال قررن إجراء عملية إجهاض للجنين.

وتأتي هذه الضغوطات من الأقارب أو الجيران وحتى الأطباء، رغم حاجة السيدة في بعض الحالات لإجراء العملية.

ويرى البعض أن الإجهاض محرم شرعاً في الإسلام وأديان أخرى، ولا ينطبق هذا فقط على إدلب، بل على دول عديدة تجرم فيها عمليات كهذه، باعتبارها عملية قتل روح.

وترى عدة منظمات وجمعيات حقوقية داعمة للصحة الإنجابية، أن الإجهاض هو قرار يخص صحة المرأة، وهي وحدها من تقرر وجوب القيام به أم لا.

ومن جانب آخر، يتعرض الطبيب للمساءلة والمحاسبة القانونية، والاتهامات الاجتماعية من الوسط المحيط، في حال أجرى عملية من هذا النوع، لذا يفضل بعض الأطباء عدم المجازفة بإجرائها ويكتفون بالرفض، وهو ما يخلق مشكلة الإجهاض غير الآمن، إذ تتجه النساء لأساليب قد لا تكون صحية، خاصة إن كانت من دون استشارة الطبيب، أو يقمن بإجرائها ضمن مكان أو عيادات غير مخصصة أو غير معقمة.

"أنا لا أشرك بجريمة"

قررت "سهاد" (اسم مستعار لأسباب اجتماعية) بالاتفاق مع زوجها عدم الإنجاب لفترة، كون تجربة الحمل الأخيرة عرضتها لهبوط المشيمة وفقر الدم، كما أصيبت بمرض الضغط طيلة فترة الحمل.

في حديث لعنب بلدي قالت "سهاد" (24 عاماً)، إنها كانت تود التوقف عن الحمل لمدة خمس سنوات على أقل تقدير، خاصة أنها أنجبت طفلين وهي لا تزال في الـ24 من العمر. وتفاجأت عندما علمت بأنها حامل في أسبوعها الأول، خلال زيارتها إلى الطبيبة النسائية لتحديد وسيلة منع الحمل. لم تُرد سهاد طفلاً في ذلك الوقت، لأن طفلتها الأخيرة كانت لا تزال صغيرة، إضافة إلى أن الحمل اتسم بالضعف، وفق ما قالته الطبيبة لها.

ومع أن الطبيبة أخبرتها بضعف الحمل وإمكانية سقوطه في أي لحظة، فإنها رفضت إجهاض الجنين، وأبنت "سهاد" بعبارة قاسية "ولا رحمة فيها" على حد وصفها، مثل، "ستقتلين روحاً، وأنا لا أشرك في جريمة"، معتبرة الإجهاض "حراماً".

كلمات الطبيبة أشعرت "سهاد" بالخوف من أنها إن استمر الحمل قد تتعرض لخطر ما يهدد صحتها أو يزيد آلامها.

سعت السيدة للحصول على حبوب تساعد في الإجهاض من إحدى جاراتها، وذلك بعد أن رفض الصيدالدة بيعها تلك الحبوب، وخلال 10 أيام كان كل شيء قد انتهى وبأقل الأضرار، بحسب قولها.

تقرير طبي

إنصاف (43 عاماً) مهاجرة من دمشق، كانت تستعد لتجهيز ابنتها ذات الـ18 عاماً لتزفها عروساً خلال أشهر قليلة، ومن ثم جاء خبر حملها ليشتت حياتها.

لم تتقبل إنصاف فكرة مواجهة المجتمع بخبر حملها، أو حتى مواجهة نفسها، من جهة بسبب عمرها الذي تجاوز الـ40، ومن جهة أخرى زفاف ابنتها، وقالت "كيف راح يكون شكلي قدام الناس".

رفضت القابلة وصف حبوب الإجهاض لها، لأن الحمل كان طبيعياً ولا توجد فيه مشكلات، لكن مشكلة إنصاف لم تكن مع خطر الحمل،

بل بنظرة المجتمع إليها، وعدم استعدادها نفسياً لاستقبال خبر كهذا.

لجأت في البداية لوصفات الأعشاب المغلية كالقرفة والزنجبيل والبردقوش، إذ تعتقد النساء أن تناولها بكميات كبيرة في أثناء فترة الحمل يسبب الإجهاض أو الولادة المبكرة، وانقباض في الرحم، إلا أنها تعرضت لنزيف دون أن يحدث إجهاض.

استطاعت إنصاف لاحقاً الحصول على ورقة بيضاء من أحد مستشفيات التوليد في إدلب وعليها ختم رسمي، وكتبت ابنتها الوصفة لتتمكن من شراء الدواء من الصيدلية، وحدث الإجهاض بعدها بأسبوع، دون أعراض جانبية خطيرة على حد قولها.

حالات الإجهاض

تحدثت عنب بلدي مع الاختصاصية بالأمراض النسائية والتوليد الدكتورة خولة الشيخ، لمعرفة الحالات التي يجري فيها الطبيب عملية الإجهاض.

قالت الشيخ، إن إنهاء الحمل يجري الاستطباب فيه مع وجود تهديد لحياة المرأة، مثل الأمراض القلبية أو قصور الكلى، وأمراض مزمنة أخرى تتفاقم في أثناء الحمل. ولا يقتصر إنهاء الحمل على حالة المرأة، إذ يجب أن تؤخذ حالة الجنين بعين الاعتبار، كأن يكون الجنين مشوهاً بشكل لا يسمح له أن يبقى على قيد الحياة بعد الولادة، مثل انعدام الجمجمة وحالات أخرى.

ويرفض الطبيب عملية الإجهاض إذا كانت حالة الأم والجنين جيدة، ولا يوجد أي سبب يستدعي إنهاء الحمل.

حكم الإجهاض والقانون

في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ"، المظلة السياسية لـ"هيئة تحرير الشام"، يجري الاعتماد على ما يشرعه الفقهاء ورجال الدين. وحسب دار "الإفتاء المصري"، اتفق الفقهاء على أنه إذ بلغ عمر الجنين في بطن أمه 120 يوماً، وهي مدة نفخ الروح فيه، فإنه لا يجوز إسقاط الجنين، ويحرم الإجهاض قطعاً في هذه الحالة.

أما إذا لم يبلغ عمر الجنين في بطن أمه 120 يوماً، فاختلف الفقهاء في إطلاق الحكم، إذ قال بعضهم إنه محرم، وهو المعتمد عن المالكية والظاهرية، وبعضهم قال بالكراهية مطلقاً، وهو رأي بعض المالكية، وقسم آخر قال بالإباحة عند وجود عذر، وهذا رأي بعض الأحناف والشافعية.

وجاء في حكمه النهائي بالاستناد إلى عدة آراء، أن إجهاض المرأة، في حال كان الحمل يشكل خطراً عليها، مباح بغض النظر عن عمر الجنين.

أما بالنسبة للقانون السوري، فيعتبر جريمة تعاقب عليها الأم وكل من ساعدها من أطباء وصيدالدة، أو شخص آخر.

وتختلف مدة العقوبة من حالة لأخرى، إذ تسجن الأم التي قامت بإجهاض نفسها بالحبس من 6 أشهر إلى ثلاث سنوات، ومن أقدم بأي طريقة كانت على إجهاض المرأة وبرضاها يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات أيضاً، وتختلف مدة العقوبة في حال وفاة المرأة وقد تصل إلى 10 سنوات.

ولكن القانون السوري أوجد عذراً مخففاً من العقوبة للمرأة أو من ساعدها على القيام بعملية الإجهاض، وهذا العذر هو إجراء عملية الإجهاض لـ"المحافظة على الشرف"، ففي هذه الحالة تستفيد المرأة ومن أسهم معها بعملية الإجهاض من العذر المخفف، سواء كان الإجهاض برضا المرأة أو من دون

عندما يشيطان الإعلام متوهماً ويجعله جاسوساً

غزوان قرنفل

ليست النزاهة كسباً مشروعاً وطهر يد فحسب، طهارة العقل والوجدان واللسان والقلم أيضاً جزء من النزاهة التي يفترض أن يتشعب بها الصحفي أو الإعلامي عندما يتعاطى مع الخبر ويصوغه قبل أن يقدمه للجمهور.

النزاهة والحياد من أبسط المفاهيم والقيم التي يتعين على الصحفيين أو المشتغلين في الحقل الإعلامي أن يتحلوا بها، عندما يقدمون أخبارهم وما يكتبون للجمهور المتلقي، ولا يجوز بحال من الأحوال تدبيح الخبر بطريقة منحازة، توكيداً أو نفيًا لمضمونه، أو تبنيًا لرواية المصدر كما بثه أو كما أراد بثه إن كان ظاهرًا لناقله تحيز هذا المصدر أو عدم موضوعيته، وإشاعته بين الناس، ففي ذلك انتهاك فاضح لقيم ومواثيق شرف العمل الإعلامي.

هذا المدخل بدا لي ضروريًا في زمن صار فيه كل من هبّ ودبّ يسمي نفسه صحفيًا، وكل من أنشأ صفحة على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي واقتنى كاميرا وعمود إضاءة، وصعد رؤوسنا بالهراء والضحالة، يسمي نفسه إعلاميًا، ولو راجعنا منشورات هؤلاء لوجدنا العجب العجاب من كثرة الأخطاء النحوية والإملائية وهو ما يؤشر على الأقل على قطيعة هؤلاء مع كل ما هو مكتوب، لأن القراءة وحدها لا تمنح القارئ بعض معرفة وقليل من ثقافة فحسب، بل تصقل له لسانه وقلمه، فلا يقع في مطبات الكوارث الإملائية التي تراها.

وبالعودة إلى المحور الأساس لموضوعنا اليوم، فقد نشرت صفحة "TR99" على منصة "فيس بوك" تحت عنوان مثير خبثًا يقول: "تفاصيل تفكيك تركيا شبكة تجسس لصالح الاستخبارات الفرنسية: تمكنت الاستخبارات التركية من تفكيك خلية تجسس لصالح فرنسا مكونة من ثلاثة سوريين"، ثم استطرقت بما قالت إنه نقلًا عن صحيفة "صباح" التركية، أن الصحيفة المذكورة و"المقربة من دوائر القرار التركية"، ذكرت في تقرير لها أن الخلية التي يقودها "أ. ق" قامت بأنشطة تجسس لصالح استخبارات فرنسا (DGSE) مقابل وعود بالحصول على حق اللجوء في الأراضي الفرنسية"، وأن "التحقيقات توصلت إلى أن أنشطة العملاء السوريين الثلاثة كانت تتم بالتعاون مع جمعية مقرها في باريس".

من الواضح تمامًا أن طريقة صياغة الخبر وترويسه بعنوان مثير، سواء في المنصة أو الصحيفة التركية، لا تشي بأي موضوعية أو حياد، بل هي تتبنى بشكل واضح مضمون الرواية (المسربة) في انحياز كامل لها، وهو إصدار لحكم إدانة من جهة لا تملك الصلاحية والسلطة والحق في إصداره، فالمؤسسات الإعلامية مهما علا شأنها ليست مؤسسة قضائية، بل منبر لنشر الأخبار والآراء بنزاهة وموضوعية، وكان يتعين على تلك المنابر الإعلامية عند صياغتها لهذا الخبر أن تقول مثلًا: تفاصيل تفكيك تركيا لشبكة "متهمة" بالتجسس. وفي موطن آخر من الخبر كان يتعين عليها القول: إن الخلية "متهمة" بالقيام بأنشطة... إلى آخر الخبر، كما أن القول إن أنشطة "العملاء" السوريين، بدلًا من القول إن أنشطة "المتهمين" السوريين، هو إصدار لحكم إدانة مسبق وترويج ذلك إعلاميًا قبل أن يُعرض المتهمون على القضاء، وفي ذلك افتئات على حقوقهم الدستورية في محاكمة عادلة، وتحشيد مسبق للرأي العام ضد المتهمين ربما يكون له بعض أثر، غالبًا على الوضع النفسي للقضاة الذين سيناط بهم النظر بالدعوى.

كما أن تسريب جزء من خلاصات التحقيقات الأمنية للصحافة يمثل انتهاكاً فاضحاً لحق المتهمين في الدفاع عن أنفسهم، في بيئة خالية من الضغط والتشديد الإعلامي، الذي ربما يؤثر على حياد المحكمة واستقلاليتها من جهة، وينطوي أيضًا على مخالفة قانونية توجب أن تكون التحقيقات وخلصاتها سرية حتى لحظة المحاكمة العلنية.

وعلى الوجه الآخر، فقد جاءت تلك التسريبات وطريقة نشرها في ظروف صعبة على اللاجئين السوريين في تركيا عمومًا، في حماة الحملات للانتخابات البلدية، المقررة أو آخر شهر آذار 2024، إذ يبرع الكثير من المرشحين في توظيف ملف اللاجئين واستثماره في دعايته الانتخابية لحشد مزيد من الأنصار، خصوصًا في ظل موقف مجتمعي رافض لاستمرار بقائهم في تركيا، وهو ما سيصيب مزيدًا من الزيت على النار لجهة اتخاذ هذه القضية التي يعتبرها المجتمع التركي تمس أمنه القومي، كواحدة من الذرائع لتصعيد المواقف ضد اللاجئين التي يخشى أن تكون أكثر من كونها مواقف لفظية، ويتحول بعضها لاعتداءات بدنية عليهم، لذلك يمكننا القول إن طريقة نشر الخبر لم تكن نزيهة، ولم تكن حيادية ولا موضوعية، ويتعين على ذوي المتهمين ووكلائهم القانونيين إثارة تلك النقاط في مرافعاتهم، بل وحتى ملاحقة المؤسسات الإعلامية التي نشرت وتداولت الخبر بتلك الطريقة.

الصحافة والعمل الإعلامي عمومًا من أهم أدوات تنوير وارتقاء المجتمعات، ووسيلة لتسليط الضوء على المثالب والأخطاء لتصويبها، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تكون صليبيًا يصب على خشبته الناس للنيل من كراماتهم وجلدهم بالكلمات قبل أن يثبت قضائياً، وعلى نحو قاطع، الفعل المجرّم أو المذموم المنسوب إليهم، فالكلمة أولاً وآخرًا مسؤولية، ليس كل من وصّف نفسه إعلاميًا بقادر على حملها وتحمل تبعاتها.

رضاه.

وفرض القانون السوري شروطاً قاسية على الأطباء في حالة القيام بعملية الإجهاض للضرورة القصوى، وذلك في حال كان الجنين يشكل خطراً على حياة الأم، بحسب ما قاله المحامي علي العمر في حديث سابق لعنب بلدي.

"الإجهاض قرار شخصي"

قال الاختصاصي الاجتماعي والتربوي الحاصل على الدكتوراة بعلم الاجتماع فادي رجب لعنب بلدي، إن المرأة تضطر لإجراء عملية الإجهاض لأسباب قد تكون صحية، لكن لجوها للإجهاض غير الآمن يكون سببه اجتماعيًا بنسبة 80%.

تلعب أيضًا طبيعة المنطقة التي تعيش فيها المرأة دورًا في تحديد قراراتها ومنها المتعلقة بالإجهاض، مع أنه قرار شخصي لا يجوز أن يتدخل فيه أحد سوى السيدة وزوجها.

ويأتي قرار الإجهاض أيضًا لوجود حمل لا يتعذر على المرأة والرجل تحمّل مسؤوليته، بعد علاقة جنسية لم يأخذوا بعين الاعتبار ما سينتج عنها.

الطبيب هو ابن المجتمع، لذا يوجد أطباء تسيرهم القوانين المجتمعية وتقيدهم، إضافة إلى معتقداتهم الدينية والمهنية التي تمنعهم من إجراء عملية الإجهاض، بحسب ما قاله الاختصاصي رجب.

الإجهاض غير الآمن

قالت الطبيبة خولة الشيخ، إن عملية الإجهاض خطيرة، وقد تتسبب بمخاطر تهدد حياة الأم في حال أجريت بيد غير خبيرة، ويمكن لا تتوفر فيه الظروف المناسبة للعمل الجراحي، كالتعقيم والتخدير.

وقد تلجأ بعض السيدات لاستخدام وسائل غير آمنة، تسبب نزفًا صاعقًا ناتجًا عن تمزق الرحم، جراء إدخال بعض الأدوات أو المواد داخله، أو يتعرضن لإنتان من المحتمل أن يتطور ويدخل بصدمة إثنائية تودي بحياتهن.

ومن المحتمل أن تتعرض السيدة لمشكلات تستدعي استئصال الرحم وخسارة الوظيفة الإنجابية.

وبحسب منظمة الصحة العالمية (WHO)، إن ما يقرب من نصف حالات الإجهاض غير آمنة، وتحتمل البلدان النامية عبء 97% من حالات الإجهاض هذه.

أما على الصعيد العالمي فتمثل عمليات الإجهاض غير الآمن ما بين 4.7 إلى 13.2% من جميع وفيات الأمهات، ويتم علاج ما يقدر بنحو 7 ملايين امرأة في البلدان النامية كل عام في مرافق المستشفيات بسبب مضاعفات الإجهاض غير الآمن.

"تقييد الوصول"

ترى منظمة الصحة العالمية أن تقييد الوصول لإجراء عملية الإجهاض لا يقلل من عدد الحالات، فقط يؤثر بشكل كبير على ما إذا كانت هذه العمليات جرت بشكل آمن. كما تشير إلى أن العوائق التي تحول دون توفير رعاية الإجهاض الآمنة وفي الوقت المناسب والتي يمكن الوصول إليها وبأسعار معقولة وغير تمييزية، يمكن أن تسبب ضائقة عاطفية وتنتهك حق النساء والفتيات في الخصوصية.

وتشير إحصائيات المنظمة إلى أن نصف حالات الحمل في العالم تكون غير مقصودة، وأن ما يقرب من 3 من كل 10 حالات تنتهي بالإجهاض "المستحث" (المتعمد).

اضطرابات المفصل الفكي الصدغي

د. أكرم خولاني



باضطرابات في المفصل الفكي الصدغي.
• سوء الارتصاف السني
الناجم عن فقد الأسنان.
• الإصابة
ببعض الاضطرابات الجهازية
(مثل هشاشة العظام، أو
اضطرابات المناعة الذاتية،
أو أمراض النسيج الضام)
التي قد تؤثر على
المفصل الصدغي الفكي.
كما يمكن للعامل
النفسي أن يلعب دوراً في
الإصابة وكذلك الوراثة.

• صدور أصوات طقطقة أو فرقعة عن المفصل، وفي حال عدم وجود أي ألم أو تقييد للحركة المرتبطة بطقطقة الفك، فقد لا تحتاج إلى علاج لاضطراب المفصل الصدغي الفكي.

ما أسباب حدوث اضطرابات المفصل الصدغي الفكي

يصعب غالباً تحديد السبب الدقيق لأعراض اضطراب المفصل الفكي الصدغي عند المريض، فقد تكون الأعراض بسبب مجموعة من الاضطرابات مثل الشد العضلي والتهاب المفصل والمشكلات التشريحية داخل المفصل.

وتوجد مجموعة من العوامل التي قد تكون السبب بحدوث اضطرابات المفصل الفكي الصدغي، وتشمل هذه العوامل:

- الإفراط في استخدام العضلات وإرهاقها نتيجة فرط حركة الفك، ما يؤدي إلى متلازمة ألم اللقافة العضلية، وتعد متلازمة ألم اللقافة العضلية الاضطراب الأكثر شيوعاً الذي يصيب المنطقة الفكية الصدغية، وفيها يحدث ألم عضلي وشد حول الفك وتحدد في فتحة الفم بالإضافة إلى صداع وألم في مناطق أخرى من الرأس والعنق، وتكون متلازمة ألم اللقافة العضلية أكثر شيوعاً عند النساء، وغالباً ما تصيب النساء في أوائل العشرينيات، والنساء اللواتي يدخلن في سن اليأس.
- الإصابة بأنواع مختلفة من التهاب المفاصل، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي، والفصال العظمي.
- التعرض لإصابة في الفك نفسه، نتيجة العدوى أو الإصابات الرضية.
- القسط (داء الفقار)، وينجم عن تليف أو التحام العظام داخل المفصل أو تكلس الأربطة المحيطة به، وغالباً ما يحدث ذلك نتيجة إصابة رضية أو عدوى، ولكن قد يكون واضحاً عند الولادة أو نتيجة لالتهاب المفاصل الروماتويدي.
- الاضطرابات الداخلية ضمن المفصل الفكي الصدغي، ويعد انزياح القرص المفصلي إلى الأمام من وضعه الطبيعي الحالة الأكثر شيوعاً من حالات الاضطرابات الداخلية ضمن المفصل الفكي الصدغي، ويمكن للقرص أن يتحرك من مكانه عندما تتمدد الأربطة التي تثبته في موضعه أو تتمطط بسبب إصابة في المفصل.
- الإصابة بصريير الأسنان المزمن، حيث يميل بعض الأشخاص الذين لديهم ألم الفك إلى الشد على أسنانهم (صريير)، رغم أن الكثيرين ممن يعانون صريير الأسنان لا تتم إصابتهم

قد يعاني بعض الناس صداعاً مزمناً لا يستجيب للعلاجات التقليدية، أو ألماً في الأذن أو حولها أو أمامها، أو شعوراً مزعجاً عند المضغ أو طقطقة عند فتح الفم.

وغالباً ما تعود كل هذه الشكايات إلى وجود اضطراب في المفصل الفكي الصدغي بإحدى جهتي الفك أو في كليتهما.

ما المقصود باضطرابات المفصل الفكي الصدغي

المفصل الفكي الصدغي (Temporomandibular Joint or TMJ) هو مفصل يقع على جانبي الوجه أمام الأذنين مباشرة، ويربط عظم الفك السفلي بالعظم الصدغي في الجمجمة، حيث يوجد مفصل واحد على كل جانب من جانبي الفك، وينزل هذا المفصل ليؤمن حركات فتح الفم والتحدث والمضغ.

أما مصطلح "اضطرابات المفصل الصدغي الفكي" (Temporo-mandibular Joint Disorders or TMD)، أو ما بات يعرف بـ "الاضطرابات الصدغية الفكية"، فهو يشير إلى أي خلل وظيفي في المفصل الفكي الصدغي، وقد تشمل الاضطرابات كلاً من مشكلات المفصل الفكي الصدغي، والعضلات الماضغة، وحزم الأنسجة الليفية التي تربطها (اللقافة).

وقد تكون الحالة حادة أو مزمنة، وقد يكون الألم الناتج عن هذا الخلل الوظيفي خفيفاً أو شديداً، وقد تحدث عند مختلف الفئات العمرية، لكنها أكثر شيوعاً عند الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و40 عاماً، وتصاب بها النساء أكثر من الرجال.

ما أعراض اضطرابات المفصل الفكي الصدغي

قد تتضمن أعراض اضطرابات المفصل الصدغي الفكي ما يلي:

- الصداع المتكرر.
- الدوخة.
- الألم في مفصل صدغي فكي أو بكليهما.
- الألم بالوجه بالقرب من المفصل وليس ضمنه.
- الألم عند جس العضلات الماضغة.
- الألم في الأذن أو حولها.
- صعوبة المضغ أو الألم خلاله.
- الإحساس بصلابة في العنق والكتفين.
- إطباق المفصل، ما يصعب من فتح الفم على نطاق واسع.

الشمندر الأحمر

يحافظ على القلب ويحارب
الالتهاب ويحسن الأداء الجنسي



الشمندر الأحمر (Red beets)، أو الشوندر، أو البنجر، واحد من الخضراوات الشائعة المستخدمة في عديد من المأكولات حول العالم، وهو من الخضراوات الدرنية، يشبه اللفت، وله طبقة خارجية خشنة تغطي الجذر، بالإضافة إلى سيقان وأوراق خضراء طويلة، يمكن زراعته طيلة العام في الأماكن الساحلية المعتدلة، لكن الفترة الأنسب لزراعته هي من شهر آب وحتى كانون الثاني.

تأتي أهمية الشمندر من كونه فقيراً بالسعرات الحرارية وغنياً بالفيتامينات والمعادن والمركبات النباتية الأساسية، مثل حمض الفوليك، المغنيز، النحاس، البوتاسيوم، المنغنيسيوم، الحديد، فيتامين "C"، فيتامين "B6"، والأحماض الأمينية كاللوسين، والأرجينين، والجلابسين، وغيرها. وعلاوة على ذلك، فهو نبات لذيذ ومن السهل إضافته إلى النظام الغذائي، إذ يمكن عصره أو سلقه أو تحميصه أو طهوه على البخار أو تخليقه، إلا أنه يفضل استهلاك الشمندر النيء، لتجنب فقدان أي من العناصر الغذائية التي يحتويها.

كل ذلك يجعله إحدى الركائز الأساسية للتغذية الصحية والحمية الغذائية، ومن أهم فوائده الصحية ما يلي:

التقليل من ارتفاع ضغط الدم

يساعد الشمندر على تقليل ارتفاع ضغط الدم الانقباضي وضغط الدم الانبساطي، ويعود ذلك لاحتوائه على نسب عالية من النترات، التي يتم تحويلها داخل الجسم إلى أكسيد النيتريك الذي يعمل على توسيع الأوعية الدموية، وهو ما يؤدي إلى خفض مستويات ضغط الدم وتحسين الدورة الدموية، وأيضاً فإن الشمندر غني بحمض الفوليك، الذي من الممكن أن يساهم تناوله بكميات كافية في التقليل بشكل ملحوظ من مستويات ضغط الدم.

الحفاظ على صحة القلب

يحتوي الشمندر الأحمر على كثير من البيتين وفيتامين "B"، اللذين يخفضان من مستوى الكوليسترول في الدم، وبالتالي يمنعان الإصابة بأمراض الشرايين والقلب.

كذلك فإن قدرته على تخفيض ضغط الدم تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين، إذ يعتبر ارتفاع ضغط الدم أحد عوامل خطر الإصابة بهذه الأمراض.

كما يساعد حمض الفوليك بالشمندر في السيطرة على تلف الأوعية الدموية الذي من الممكن أن يتسبب بالإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية.

أخيراً فإن المركبات المضادة للأكسدة الموجودة في الشمندر للجسم تساهم في التقليل من الالتهابات في الجسم، وهذا يساهم في الوقاية من أمراض القلب المختلفة.

تعزيز القدرة على التحمل

توفر النترات طاقة مطلقة تعزز القدرة على التحمل، إذ إنها تعمل على تحسين كفاءة الميتوكوندريا المسؤولة عن إنتاج الطاقة في الخلايا، وتصل مستويات النترات في الدم إلى ذروتها خلال 2-3 ساعات من تناول الشمندر، لذلك ينصح بتناوله قبل التمرين بساعتين للحصول على أقصى قدر من الفائدة.

دعم صحة الدماغ

إن النترات الموجودة في الشمندر قد تحسن الوظيفة العقلية والمعرفية من خلال تعزيز تمدد الأوعية الدموية، وبالتالي زيادة تدفق الدم إلى الدماغ، وهذا مهم بشكل خاص مع التقدم في العمر، إذ تنخفض القدرة على إنتاج أكسيد النيتروجين وكذلك ينخفض التمثيل الغذائي للدماغ ونشاط الأعصاب.

الحفاظ على مستويات السكر في الدم

على الرغم من أن الشمندر غني بالسكر، فإنه قد يساهم في تحسين مستويات سكر الدم لدى مرضى السكري، وذلك من خلال زيادة حساسية الإنسولين في الجسم، ويمكن أن تعود فوائد الشمندر هذه لاحتوائه على بعض المركبات مثل مركبات البوليفينول، ومركبات الفلافونويد، والنترات، وحمض ألفا ليبويك.

أيضاً يمكن أن تتضمن فوائد الشمندر لمرضى السكري مساهمته المحتملة في التقليل من أعراض الاعتلال العصبي السكري، وذلك لاحتوائه على حمض ألفا ليبويك.

تعزيز صحة الكبد

تعزز مادة البيتين الموجودة في الشمندر وظائف الكبد، فهي تساعد على التخلص من السموم، وكذلك تخفض من تراكم الدهون في الكبد.

كما يحتوي الشمندر على مضادات الأكسدة، والحديد وفيتامينات "B"، وهي مغذيات تعزز صحة الكبد.

تحسين عملية الهضم

تساعد الألياف الموجودة في الشمندر على تحسين عملية الهضم وتقليل خطر الإصابة بمشكلات القولون والإمساك والبواسير والتهاب الرتوج وسرطان القولون.

كما يساعد الشمندر على دعم البكتيريا النافعة الموجودة في الجهاز الهضمي، ويقلل من وجود البكتيريا المرتبطة بالإصابة بالالتهاب والإسهال.

مكافحة الالتهاب

يرتبط الالتهاب المزمن بعدد من الأمراض مثل السمنة وأمراض القلب وأمراض الكبد والسرطان، ويحتوي الشمندر على أصباغ تسمى بيتالين، تمتلك عدداً من الخصائص المضادة للالتهابات، فتقلل من التهاب الكلى والتهاب المفاصل.

الحفاظ على صحة العين

تلعب الأصباغ التي يحتويها الشمندر دوراً مهماً في الحفاظ على صحة العين، وتساهم في تجنب الضمور البقعي المرتبط بالتقدم في السن.

تقليل خطر الإصابة بالسرطان

نظراً لفوائد الشمندر في التقليل من الإصابة بالالتهابات فإنه قد يساهم في الحد من خطر الإصابة بالسرطانات، إذ إن الالتهاب المزمن يعد أحد عوامل الخطر للإصابة بأنواع مختلفة من السرطانات.

كما يحتوي الشمندر على عدد من المركبات الفعالة التي يمكن أن تقلل من حدوث الطفرات السرطانية للخلايا، وأهم هذه المركبات هي المركبات المضادة للأكسدة كالببتالين.

تحسين الأداء الجنسي

يحسن الشمندر من الانتصاب لدى الرجل في أثناء عملية الجماع، ويساعد تناوله على إنتاج أكسيد النيتريك الذي يساعد على التقليل من الضعف الجنسي من خلال توسيع الأوعية الدموية وزيادة تدفق الدم نحو العضو الذكري والحفاظ على الضغط في الجسم الكهفي، وهو عبارة عن نسيج شبيه بالإسفنج يمتلئ بالدم خلال الانتصاب، ويجب أن يكون الضغط مرتفعاً بداخله للحفاظ على انتصاب العضو الذكري، كما أن الشمندر يقلل من ارتفاع ضغط الدم الذي من الممكن أن يتسبب بضعف الانتصاب لدى الرجل.

كتاب

"يأتي العاشقون إليك"..
غناء متواصل للحرية

تتمحور كثير من قصائد الشاعر السوداني محمد الفيتوري حول القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية التي تشكل هواجس ومطالب ثابتة لدى العالم على طول الزمن، وأبرزها الحرية، ما يمنح قصيدة الفيتوري استمراريته، وحصانتها ضد الوقت، فمفعول الفكرة لا يبطل، طالما أن المطالب لم يتحقق، والعالم الذي ينشده الشاعر لا يزال رهين التمني والشاعرية. في ديوانه "يأتي العاشقون إليك"، وفي قصيدة يخاطب بها السياسي الثوري نيلسون مانديلا، يقول الفيتوري، "مانديلا، إن حريتي هي ميراث أرضي، ومعجزتي وتوهج دربي، مانديلا، إن حريتي هي حريتي، في خلود نضالي وفي عبقرية شعبي، مانديلا، إن حريتي هي بدئي وخاتمتي، وهي ديني العظيم وربّي".

الشاعر يرسم خطوطاً عريضة وتعريفاً دقيقاً للمعاني السامية التي ينادي بها، من تحرر وعدالة اجتماعية ومساواة وحرية، متأثراً بالحالة الاجتماعية والنشأة والأفكار التي تبنها في وقت مبكر من الصبا، ومنها ما يتعلق بالتمييز العرقي، والمفاضلة بين البشر على أساس اللون.

يعتبر الفيتوري الوقوف أمام حاجز اللون سذاجة وبساطة، مع الإشارة إلى حواجز أخرى تحول بين الإنسان وتاريخه الشخصي، وبين الإنسان وكرامته الاجتماعية، وبين الإنسان والإنسان، كالغنى والفقر والامتلاك والاستلاب، والمعرفة والجهل، والحرية والقهر، والعبودية والانتعاق، وفق الاعتراف الذي افتتح به الديوان، بما يشكل حالة مكاشفة مع القارئ. القصيدة لدى الفيتوري متمردة، ورافضة وثائرة، وتتقمص الكثير من شخصية كاتبها، انطلاقاً من الفكرة والموضوع، وصولاً إلى المعالجة وأليتها، فالاستبداد والطغيان والقضايا المصرية للأمة العربية، كالقضية الفلسطينية، والحديث عن مصر وبغداد والقدس، موضوعات تثبت حضورها في "يأتي العاشقون إليك"، مع تحرر في الأسلوب برره الكاتب على لسانه أولاً وأثبته بلسان القصيدة ثانياً.

وتلتقي كل هذه القيم النبيلة التي ينادي بها الشاعر تحت إطار الحرية، فاننتقاد الطغيان والاستبداد مديح غير منطوق للحرية وتحرر الناس، وسيادتهم على ذواتهم، وإعلاء لكرامتهم البشرية التي يمتنعها حاكم مستبد أو طاغية، ولأجل هذا يلقب الفيتوري بـ"شاعر إفريقيا والعروبة".

حاول محمد الفيتوري تجريد نصوصه من هموم الشكلائية، والتنميقات الزخرفية والأصباغ الطقسية الخاوية من إيقاع اللحم والدم، وفق تعبيره، فلم يمنح الشكل الفني والإيقاع الموسيقي أولوية في النص، رغم حضور لافته ومتفاوت لهذه العناصر بين نصوص الديوان.

على كل ما فيه من مناداة بالحرية وتحرر الشعوب، لكن الديوان ضم قصيدة باسم "الرجل المتحدر تحت الصنوبر"، وامتدح فيها الخميني، ووصفه بـ"آية الشعب"، بعزل عن الحالة التي نقل إليها إيران منذ وصوله إلى السلطة عام 1979، تحت مسمى "الثورة الإسلامية"، التي شكلت إطاحة بحكم محمد رضا بهلوي (الشاه)، ونقلت إيران وشعبها من المدينة إلى حياة أكثر تشدداً، عادت فيها أحكام الإعدام والرجم وبتر الأعضاء، مع تضيق متصاعد للخناق على الحريات، وتدخل في سياسات دول معينة بمشاريع توسعية، وهذا كله من مفرزات انتقال سياسي عاشته إيران على يد الرجل الذي لم يبلغ السلطة بقانونية وشرعية صندوق الاقتراع والانتخاب.

محمد مفتاح رجب الفيتوري، شاعر سوداني ولد عام 1936، في بلدة قرب الحدود الغربية للسودان، وتوفي عام 2015، وفي أرشيفه نحو 20 عملاً بين الشعر والمسرح، منح نصيباً جيداً منها لإفريقيا، فجاء ديوانه الأول بعنوان "أغاني إفريقيا"، وصدر عام 1955، ولديه ديوانان باسم "عاشق من إفريقيا" (1964)، و"انكريني يا إفريقيا" (1965).

"تاكسي" جوي في سماء دبي عام 2026..

10 دقائق
ستشهد دبي تقديم خدمة "التاكسي" عن طريق أربعة مواقع محددة، في إطار 10 دقائق للرحلة تقريباً حسب الوجهة، إذ صممت محطات "التاكسي" الجوي بطريقة مبتكرة، بحيث تشمل على مرافق مختلفة كمناطق الإقلاع والهبوط، ومنطقة مخصصة للركاب والإجراءات الأمنية، ومرافق للشحن الكهربائي، بالإضافة إلى تميزها بتكامل مع وسائل النقل الجماعي. توفر هيئة الطرق والمواصلات أنماطاً مختلفة من وسائل التنقل في دبي، بالإضافة إلى محاولتها تحقيق التكامل بين وسائل النقل الجماعي للسكان من خلال توفير قنوات سهلة وسريعة ومبتكرة للنقل والمواصلات. ومن المتوقع أن تسهم خدمة "التاكسي" الجوي بدبي في تحسين الربط بين مختلف أحياء المدينة، وتقليل ازدحام الطرق، وتوفير وسيلة نقل فعالة ومستدامة في آن واحد. وتنوّه هيئة الطرق والمواصلات في دبي إلى أن هذه الخدمة ستكون صديقة للبيئة، حيث تعمل بالطاقة الكهربائية ولا تنتج عنها انبعاثات ضارة، ما يجعلها خياراً مستداماً للتنقل في المدينة. بهذه الطريقة، تُعتبر خدمة "التاكسي" الجوي في دبي خطوة نحو مستقبل أكثر نكاه واستدامة في مجال النقل العام بالمدينة.

أربعة ركاب
تتسع مركبات "التاكسي" الجوي "جوبي S4" لأربعة ركاب بالإضافة إلى قائدها، كما تحتوي على ست مراوح، وأربع حزم من البطاريات، وتتميز بمواصفات أمان وسلامة عالية. كما تتمتع بالقدرة على الطيران لمسافة تبلغ 161 كيلومتراً، وبسرعة تصل إلى 321 كيلومتراً في الساعة، مع مستوى ضجيج منخفض، ما يجعلها خياراً مثاليًا للتنقل في المدينة. تعكس هذه الاتفاقية تعاوناً فعالاً بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص في دبي، بهدف تحقيق التطور والابتكار في مجال النقل، وجعل المدينة مركزاً عالمياً للتنقل الذكي والمستدام. يمثل تطبيق خدمة "التاكسي" الجوي في دبي خطوة مهمة نحو تحقيق هذا الهدف، وهو يشكل فرصة جديدة لتحسين تجربة النقل للمواطنين والزوار في المدينة، ويعزز مكانتها كوجهة مفضلة للسياحة والأعمال في العالم، وذلك ضمن مبادرات هيئة الطرق والمواصلات لمستقبل التنقل.

وقعت هيئة الطرق والمواصلات في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة اتفاقية إطلاق خدمة "التاكسي" الجوي في المدينة بحلول عام 2026، مع كل من الهيئة العامة للطيران المدني (GCAA)، وهيئة دبي للطيران المدني (DCAA)، وشركة "Skyports Infrastructure" البريطانية لتطوير البنية التحتية للنقل الجوي المتقدم، بالإضافة إلى شركة "Joby Aviation" الأمريكية المتخصصة في تطوير "التاكسي" الجوي. بهذه الخطوة، تُصبح دبي أول مدينة في العالم تقدم خدمة "التاكسي" الجوي التجاري في المناطق الحضرية، وهذا يأتي من خلال شبكة متطورة للإقلاع والهبوط العمودي، وهو ما يمثل تطوراً مهماً في مجال النقل الجوي. تهدف هذه الخدمة إلى تقديم وسيلة نقل مبتكرة وأمنة في المناطق الحضرية، باستخدام تكنولوجيا رائدة تتكامل مع شبكة المواصلات العامة في دبي، ما يسهل على السكان والزوار التنقل بسهولة وراحة.



سِينَمَا

"مكتوب عليا".. كوميديا عائلية غنية بالرسائل

أداء عالي المستوى وحضور مميز وموفق لأبطال العمل الموزعين على أدوار مناسبة لكل منهم، بما يتيح الفرصة للشخصية للتعبير عن قدراتها وطاقتها الفنية، مع حوارات جميلة ونقلات متوازنة على مستوى الحكاية ككل، وتركيز على الإرادة والطموح والسعي للتغيير، دون إغفال ميل الإنسان لشريك مختلف، في كثير من الأحيان، وهو ما أخرج رقيقة من حسابات ابن خالته العاطفية، كلها عناصر اجتمعت في العمل ومنحته جاذبية يطلب معها المشاهد المزيد.

المسلسل صدر في 2022، من تأليف إيهاب بليليل، وإخراج خالد الحلفاوي، وبطولة كل من أكرم حسني، وعمرو عبد الجليل، وهنادي مهنا، وأيتن عامر.

قدر محتوى، وما عليه سوى الاتباع دون اعتراض، لكن الفهم الخاطئ لبعض هذه الكتابات التي لا يراها سواه، لا يعصمه من الخسائر، قبل أن يستيقظ في وقت ما على بحر منها.

رغم معالجة الفكرة بأسلوب كوميدي يقدم للمشاهد الكثير من الضحك، وتحديداً في النصف الأول من العمل المكون من 30 حلقة، فإنها كوميديا بلا إسفاف، ولا تخلو من الأفكار والرسائل التي ينشد صناع العمل إيصالها، ومنها ضرورة التسليم بالمشيئة الإلهية، وعدم محاولة استكشاف الغيب، والإيمان بالقضاء والقدر، والرضا بما يملكه الإنسان، فالرضا هنا بوابة سكينه واستقرار، والتذمر يعني محاولة التغيير بطرق قد لا تكون نموذجية، وهو ما جرى مع بطل العمل.

ينطلق المسلسل المصري "مكتوب عليا" من فكرة غير قابلة للتحقق، لإيصال مجموعة من الرسائل، عبر كوميديا هادفة تصلح للمشاهدة العائلية، وتثبت نفسها وقدرتها على لفت انتباه المشاهدين من المشاهد الأولى للعمل.

القضية أن جلال إحسان قدرتي، مدرس موسيقيا غير موفق في عمله، يسكن مع عائلته في منزل بسيط متواضع، تواجه العائلة مشكلة تضعها على محك خسارة المنزل، قبل أن تضع الحياة في طريقه رجلاً مسنّاً يمنحه ما يشبه تعويذة يمكن عبرها استقراء يومه منذ بدايته، عبر رسائل أو كلمات مفتاحية يجدها مكتوبة على ساعده صباح كل يوم، من شأنها إصلاح أحواله، وتجنبيه الكثير من المشكلات إذا فهم المغزى من الرسالة.

مستفيداً مما يكتب على يده، ويكتب عليه، يمضي الشاب في حياته التي تسلك منعطفاً إيجابياً بعد الحادثة، فيطمّر الفقر، ويتحول إلى رجل أعمال، وإنسان ثري، يعيش مع عائلته حياة رفاهية وسعادة.

تظهر سلمي، شابة جميلة تسحر قلبه، وتتطور الأحداث ليقع كل منهما في غرام الآخر، في الوقت الذي تحاول به رقيقة، ابنة خالة جلال، استمالة قلبه، لكن دون جدوى، قبل أن تضعه الحياة على مفترق طريقين يختار أن يسلكهما معاً، فيستعين بالكذب والحيلة والخديعة لجعل الحياة ممكنة بلا خسائر، قبل أن يتعرض لخسارة كبيرة تتطلب إعادة تفكير وتأمل بأسلوب حياة كامل. يسلم جلال بأن الكتابات التي تظهر على يده



"الشامبيونز ليغ" الآسيوي وتطور الأندية السعودية



عروة قنواتي

كلنا نتمنى ألا يبقى نظام بطولة دوري أبطال آسيا بشكله وطريقة مبارياته الحالية، شرق آسيا مع بعضهم، غرب ووسط آسيا بنفس الحال، فعلاً ما الفائدة من ألا يلتقي بطل الشرق وبطل الغرب إلا في النهائي؟ لماذا لم يتم تفعيل نظام المواجهات مع بداية الأدوار الإقصائية، وما الحاجة إلى مثل هذا التباعد في المنافسة حتى المواجهة النهائية المكتوب لها أن تكون بنظام الذهاب والإياب أيضاً؟

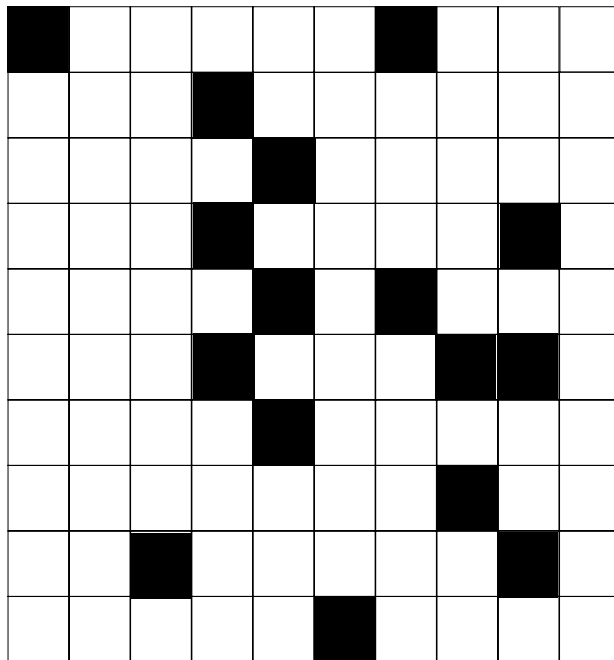
تبقى التساؤلات مستمرة مع تطور أداء ولعب واحترافية الكثير من بلدان غرب آسيا، وهنا تطرق مجدداً باب المملكة العربية السعودية وتأهل 4 أندية فيها إلى الدور ثمن النهائي من النسخة الحالية 2023-2024، ومن ثم تأهل 3 أندية هي الاتحاد والنصر والهلال إلى دور الثمانية برفقة نادي العين الإماراتي و 4 أندية من شرق آسيا، خرج نادي الفيحاء السعودي من المسابقة لأنه اصطدم بشقيقه نادي النصر، وسيلتقي الهلال الفائز على سيهاهان أصفهان الإيراني مع شقيقه الاتحاد الفائز على نافباخور الأوزبكي في الدور ربع النهائي، بينما يواجه نادي النصر نادي العين الإماراتي، واحتمالية لقاء النصر مع الهلال أو الاتحاد واردة جداً في نصف نهائي المسابقة في حال تأهله على حساب العين الإماراتي. وهنا لن نقول أين الأندية القطرية والعراقية وبقية الأندية الشهيرة في بعض البلدان العربية، أبدأ، بل سنخوض سريعاً في عملية حسم التأهل لمصلحة الأندية السعودية التي تمتلك محترفين ولاعبين مهمين رفعوا همة دوري روشن، وفي المنافسة الآسيوية بات كعبهم أعلى، دون أن نبخس الزعيم الهلالي حقه وسيادته للقارة الآسيوية في السنوات الماضية.

وبكل أمانة أقول، لو أن نظام البطولة يسمح بمواجهة الأندية الكورية واليابانية والصينية في الأدوار الإقصائية ومع متعة وقوة منافسة المباريات في هذا الشكل، سيكون أداء الأندية السعودية قوياً أيضاً وحاسماً للتأهل على حساب شرق آسيا، إلا أن المباراة النهائية حصراً وفي كل بطولات العالم كروياً لها أسلوب خاص وطعم آخر، وحسابات تفاصيلها معقدة وبنفس الوقت تفاصيلها بسيطة.

الأداء الذي قدمته أندية النصر والهلال والاتحاد كان بإمكانه نقل فريقين منهما إلى المباراة النهائية لو أن نظام البطولة يسمح بلقاء أندية الشرق والغرب منذ أول دور إقصائي، فوز الهلال على سيهاهان بنفس النتيجة ذهباً وإياباً يعطي هذا المؤشر وطبعاً لن ننسى بأنه لا مستحيل في كرة القدم.

لربما تطلعات الأندية السعودية لن تقف عند دوري أبطال آسيا وتطوير نظام مبارياته ولوائحه فحسب، الواضح بشكل جيد بأن التركيز سيكون على بطولات العالم للأندية في النسخ والسنوات المقبلة. بالتوفيق لثلاثي المملكة العربية السعودية ولنادي العين الإماراتي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		5		4					7
4			6	7		3			
3	1				5				9
		8	1			9			
	4		3	8			1		
		9			7	8			
2			7					9	1
		1		3	9				6
9				1		7			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

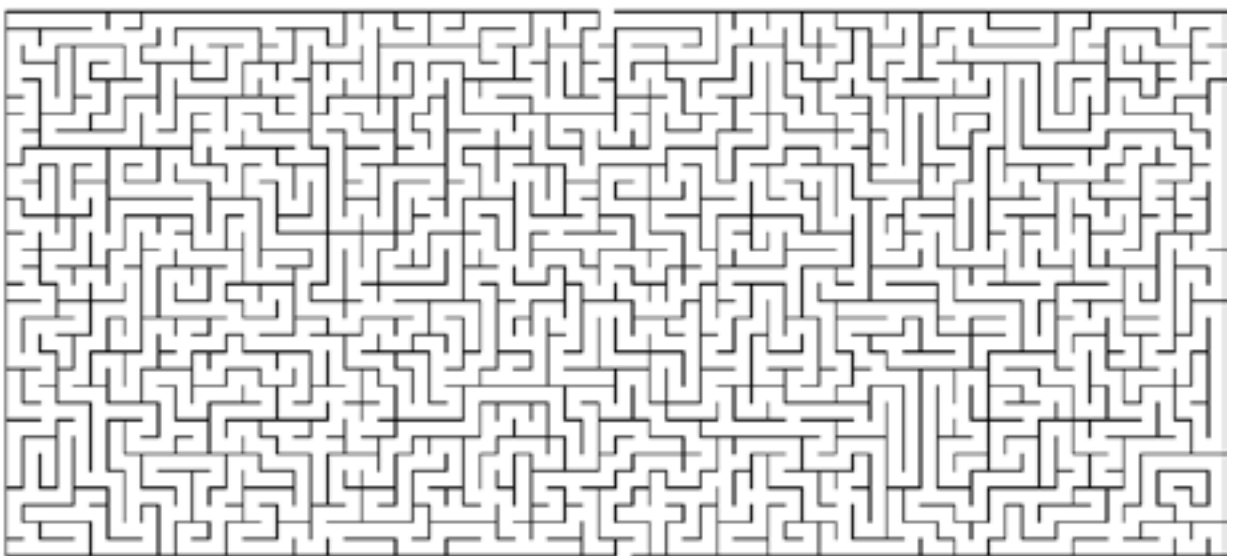
1. إحدى الحواس 0 البحرية الأميركية (معكوسة).
2. مجموع الحيل والقدرات الفردية في عمل ما 0 ما يوضع على الثور لجر محراث أو تدوير ساقية.
3. بيكين 0 أسر (معكوسة).
4. شبل الدب 0 خلاف نفس (معكوسة).
5. متشابهة 0 وضع في شكل قوالب يعطي وعدا 0 طمع شديد.
6. صلات (فيها همزة مقلوبة ياء) 0 في رغد من العيش.
7. هرب 0 إذا غضب الابن والدته فيجب عليه سريعا أن
8. نصف اسم أحد أفلام احمد السقا ومنى زكي وهالة فاخر وجميل راتب. 0 نصف وميض
9. ريفي 0 فنانة كوميدية مصرية اسمها الحقيقي نونيا نوشكا
- 10.

عمودي

1. المطربة البدوية الملقبة بسمر البادية
2. فراش الطفل الرضيع 0 عكس خير
3. قاصدة مع سبق الاصرار 0 ثلثا توت.
4. تغذية الماشية في المناطق العشبية 0 متشابهة
5. فراشة الاغنية (من لبنان).
6. ثلثا بيت 0 في المقدمة.
7. يستخدمه لاعب كرة التنس مثلا
8. فنان مصري من أصل سوري اسمه الحقيقي أنور يحيى النقاش.
9. الاسم السابق للفنان المصري العالمي عمر الشريف.
10. نجم النجوم السوبر ستار (من لبنان)

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ي	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ر	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ا	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ع	ق	ب	ا	ن	ك	ر	ا	س	
ي	ظ	ه	و	ا	ب	ن			
ك	و	ي	ن	ك	و	ل	ر		
ظ	م	ر	و	س	ي	ا			
ل	ج	ة	م	ر	ا	و	ج		
ا	ف	ا	ب	ن	س	ي	ن	ا	
م	ل	ا	ب	س	ي	د	ن		



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"بلع اللسان" ..

إصابة الموت في عالم كرة القدم

عنب بلدي - حسن إبراهيم

يواجه لاعبو كرة القدم إصابات عديدة على المستطيل الأخضر إثر الاحتكاك والانفراج والإجهاد الذي يبذلونه في لعبة وقتها الأصلي 90 دقيقة، وتصبح مع الإضافي في بعضها 120 دقيقة، وتحتاج إلى لياقة بدنية عالية. ومن الطبيعي أن يكون اللاعبون عرضة للإصابات، لكن خطورتها لا تتوقف عند الجروح أو الالتواء أو الكسر أو الانزلاق أو التمزق، إنما تصل في بعضها إلى الموت كما في حالة شائعة تسمى بـ "بلع اللسان".

علمياً، لا يمكن للشخص أن يبتلع لسانه، فهو ملتصق داخل الفم ولا يمكنه "القلب" من أجل البلع، لكنها جملة تُستخدم لتصف انسداد مجرى الهواء عبر اللسان لدى المصاب، وهي تحصل في عالم الجلد المدور، ويتحدث عنها المعلقون على شاشات التلفاز.

ويتمثل الخطر في هذه الحالة بانسداد مجرى الهواء بواسطة اللسان، وتبدأ حين يفقد الشخص وعيه، فتسترخي جميع عضلاته بما في ذلك اللسان، الذي يمكن أن يتراجع قليلاً للخلف، وتسترخي هياكل الحنك، ما يؤدي إلى انسداد مجرى الهواء، وتزيد الخطورة إذا كان المصاب مستلقياً على ظهره.

وفيات داخل الملعب

تعد حادثة وفاة لاعب منتخب الكاميرون مارك فيفيان (28 عاماً) من أشهر حوادث "بلع اللسان" في عالم كرة القدم، إذ توفي على أرض الملعب خلال مباراة منتخب بلاده أمام كولومبيا في كأس القارات 2003، وسقط في الدقيقة 71 من مباراة نصف نهائي كأس القارات، في 26 من حزيران 2003، دون أي احتكاك مع لاعبي كولومبيا، وغادر الملعب على نقالة برفقة المسعفين،

وتوفي بعد انسداد مجرى الهواء. ومن الحوادث، ما تعرض له المصري حامد مهدي، لاعب ناشئي الزمالك سابقاً، ولاعب فريق دكرنس، الذي توفي في كانون الأول 2017، بعد "بلع لسانه" خلال مباراة ودية له. وتوفي اللاعب الجزائري داوود بورزق، في شباط 2018، بعدما "ابتلع لسانه" خلال مباراة فريقه الداهمشة أمام اتحاد عين آرنات، وتوفيت لاعبة المصرية إسراء حسني، عام 2015، عقب مباراة فريقها صيد الحلة أمام مركز شباب الخولي لنفس السبب.

إنقاذ قبل الموت

شهدت الملاعب عمليات إنقاذ للاعبين كانت تفصلهم عن الموت ثوان معدودة، منها حين فقد اللاعب فرناندو توريس وعيه خلال مباراة فريقه أتلتيكو مدريد ضد ديبورتيفو لاکورونيا، في موسم 2016-2017، بعد تعرضه لضربة في رأسه من قبل أليكس بيرجانتينوس.

سقط توريس على رأسه على الأرض، وتحرك لاعبو الفريقين بسرعة، وأمسك لاعب بفك توريس، ثم فتح فمه ليمنحه بعض الهواء، وحاول اللاعب غابي، زميل توريس، تصحيح موقع لسان الأخير، وتم إنقاذه.

وعانى لاعب فريق بوهيميانز التشيكي مارتن بيركوفيتش من نفس الإصابة، حين فقد وعيه في مباراة ضمن الدوري التشيكي الممتاز، عام 2017، بين فريقه وفريق سلوفاسكو بعد اصطدامه بزميله.

وقدم فرانسيس كوني مهاجم النادي المنافس الإسعافات الأولية فوراً، عن طريق تصحيح موقع لسان بيركوفيتش وأنقذه.

إجراءات أولية

في حال مصادفة حادثة فقدان وعي وانسداد مجرى التنفس، يوصي الأطباء بنوعين من عمليات الإسعاف الأولية، هما رفع الذقن بإمالة الرأس أو دفع الفك، وضرورة التدخل السريع من خلال التزام الهدوء وعدم الارتباك، والاتصال بالإسعاف فوراً.



الموهبة فورت..

هل يكون خليفة داني ألفيش في برشلونة

ومنذ خروج داني ألفيش، حاول برشلونة بقيادة عدة مدربين إلى تجربة أكثر من اسم في مركز الظهير الأيمن، لكن لم يتمكن أي لاعب من تعويض اللاعب البرازيلي. يتمتع فورت بخبرة في دوري أبطال أوروبا للشباب، وتبلغ قيمته السوقية مليون يورو بحسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين، ويربطه عقد مع برشلونة حتى 2025. ولعب فورت مع المنتخب الإسباني للشباب مع فريق تحت 16 عاماً ثماني مباريات، و13 مباراة مع فريق تحت 17 عاماً. ومن المتوقع أن يكون لفورت دور أكبر مع برشلونة، خاصة مع إصابة لاعب الفريق بنفس المركز، اليخاندرو بالدي. ويعاني برشلونة تخبطات هذا الموسم، وأقصى من كأس الملك والسوبر، ولا يزال يلعب على صعيد الدوري ويحتل المركز الثالث، وعلى صعيد أبطال أوروبا، وسط حظوظ ضئيلة بتحقيق أي لقب منها.

2023-2024. على الرغم من أنه لا يزال لاعباً تحت 18 عاماً، فقد لعب مع برشلونة الريدف هذا الموسم، واستدعي للفريق الأول بشكل منتظم، وكان أول ظهور له مع الفريق الأول لنادي برشلونة في 13 من كانون الأول 2023، عندما كان أساسياً في المباراة أمام فريق رويال أنتويرب البلجيكي في دوري أبطال أوروبا. وأشركه المدرب تشافي هيرنانديز حينها بشكل أساسي كظهير أيمن، لكنه لعب أيضاً كظهير أيسر في ربع نهائي كأس الملك أمام أتلتيك بيلباو في 24 من كانون الثاني الماضي، كما لعب فورت أيضاً في كأس العالم تحت 17 عاماً مع منتخب إسبانيا، وهو عضو أساسي في الفريق. وتعلق جماهير برشلونة آمالها على فورت بأن يسد الفراغ في برشلونة، خاصة عندما يتعلق الأمر بمركز الظهير الأيمن، الذي فشل برشلونة في إيجاد لاعب مناسب لشغله منذ رحيل البرازيلي داني ألفيش لأول مرة عام 2016.

برز اسم لاعب كرة القدم الشاب ميكتور فورت كأحد المواهب المقبلة في عالم الجلد المدور، من بوابة نادي برشلونة الإسباني، ليثبت أن أكاديمية البارسا "لاماسيا" مليئة بالنجوم والمواهب الصاعدة. يضاف اسم فورت (17 عاماً) إلى قائمة اللاعبين الشباب في صفوف برشلونة، الذين يحملون راية الفريق في المستقبل وتعول الجماهير عليهم، ويحملون آمالها بتحقيق الألقاب والبطولات. يلعب فورت في مركز الدفاع والظهير الأيمن، ويتميز بصلابته وقدرته على افتكاك الكرة من الخصم، وسرعته واختراقه لمنطقة الخصم في مركز الجناح، وإنهائه الكرات العالية في الشباك أيضاً، إذ يبلغ طول اللاعب 1.85 متر. وصل الظهير فورت إلى "لاماسيا" في موسم 2013-2014 قادماً من منطقة أنجويرا، وتقدم في جميع فرق شباب برشلونة، قبل أن يشارك لأول مرة مع الفريق الأول في الموسم الحالي





الفاشية وشيطة اللاجئين واللاجئات في لبنان



لمى قنوت

تعا تفرج خطيب بدلة



نسوان البغدادي والنظام الطائفي

خطيب بدلة

حققت قناة "العربية" سبقاً صحفياً متميزاً، حينما أجرت مقابلة مع إحدى زوجات أبي بكر البغدادي، أمير تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، الذي قتلته الأمريكيون بعملية نوعية، سنة 2019. يمكن النظر إلى هذا الأمر من زوايا متعددة، أكثرها جاذبية، بالنسبة إلي، زاوية المرأة العربية المسلمة التي تتعرض، منذ مئات السنين، للإذلال، والتنمر، والتحرش، والاعتصاب. وللعلم فإن الاعتصاب يحصل بطرق شتى، فقد تُعتصب المرأة في أحد المعتقلات، أو يجبرها ذكور عائلتها على الزواج برجل مسن، أو برجل لديه ثلاث زوجات قبلها، وأحياناً يزوجونها في سن الطفولة، فتدخل، عنوة، في عالم النكاح، بينما تُثار رفيقاتها على تلقي العلم، حتى يصلن إلى درجات عليا في الإنسانية، ويعشن، من ثم، حياة كريمة، لا ثقة، محترمة.

الأمر الأكثر خطورة في هذه المسألة، أن قسماً كبيراً من النساء الخاضعات لهذا الاضطهاد، ترسخ في ضمائرهن قناعة بأن ما يحصل هذا، كله طبيعي، وأن هذه الدونية لا بد من التعايش معها، بل وتبنيها، والدفاع عنها، وكثيراً ما تنتقل بعض النسوة إلى موقع الهجوم على أي إنسان يطالب بحقوقهن، واعتبارهن بشراً طبيعيين، يعني، بالمختصر، تصبح المرأة جزءاً لا يتجزأ من هذه الذكورية الاجتماعية المتخلفة.

وقوف قسم كبير من النساء في صف الذكور الذين يستعبدون لا يمثل حالة الضياع الوحيدة في مجتمعاتنا الغلبانية، فأنت ترى قسماً لا يستهان به من المثقفين العلمانيين، والديمقراطيين، والليبراليين، والقادمين من أحزاب ماركسية سابقة، يقفون في صف تنظيمات إسلامية جهادية، متأثرين بالشعارات الثورية والتحررية، ويلجؤون إلى صيغ توفيقية كالقول، مثلاً، بأن "حماس" هي حركة تحرر وطني فلسطيني، والوقوف إلى جانبها يعني مواجهة الحركة الصهيونية، والإمبريالية العالمية، ولقما يتساءل أحد من هؤلاء عما يمكن أن تفعله "حماس" بهم، فيما لو انتصرت، وأصبحوا تحت سلطتها، على الرغم من أنها تعلن، بكل صراحة، أنها حركة إسلامية، سنية، وأن أرض فلسطين وقف إسلامي لا يحق لأي منتظم لديانة أخرى أو مذهب آخر الإقامة فيها.

الأمر نفسه يحصل مع المثقفين اليساريين والعلمانيين والليبراليين السوريين المستمرين في تأييد الثورة السورية، بنسختها الإسلامية، الذين يسمون الأراضي التي يحكمها تنظيم "القاعدة" في شمالي سوريا "المحرر"، ويحاولون إقناع أنفسهم، وإقناعنا، بأن هؤلاء القوم القادمين من القرون الوسطى أحسن من نظام الأسد الطائفي. من الأمور المسلية، المضحكة، أننا نرى، على الفضائيات، محللين استراتيجيين يركزون في مداخلاتهم على أن نظام الأسد، طائفي، ولو أنك تمعنت في شخصياتهم، لوجدتهم غارقين في الطائفية حتى رؤوسهم، بينما نظام الأسد سلطوي، قمعي، إجرامي، ولكنه ليس طائفيًا، فهو يعتمد على الموالين له من مختلف الطوائف، وإذا أنت نظرت الآن إلى المناطق التي يطلقون عليها اسم "المحرر" لوجدت أنها أصبحت خالية تماماً من المسيحيين والشيعية والعلويين، بينما مناطق النظام الذي يسمونه "الطائفي" مكتظة بمكونات المجتمع السوري الدينية والقومية. يمكن لأي إنسان غبي، أو متوسط الذكاء، أن يستنتج، هنا، أنني أمدح النظام، أو أتستر على جرائمه. وهذا من الأمور المسلية طبعاً.

التحرش المأسس وإفلات مرتكبيه من المحاسبة سواء في المؤسسة التعليمية وفي المؤسسات الدينية المحمية من هياكل السلطة مثل الكاهن منصور لبكي، الذي حكمت عليه محكمة "كاين" في فرنسا بالسجن لمدة 15 عاماً بعد إدانته باغتصاب طفلات، وهي نهاية لعدة قضايا بحقه، كان يعرقلها القضاء اللبناني بعدم إدانته وتسليمه، ودافع عنه العديد من الصحفيين والصحفيات.

تُوجّ التحريض وشيطة اللاجئين رجالاً ونساء في إطلاق نائب بيروت غسان حاصباني مبادرة تحمل عنوان "كل مواطن خفير"، أعلن خلالها عن تطبيق منصة تحمل عنوان "تبليغ"، تستهدف، كما قال في مؤتمره الصحفي، "الوجود غير الشرعي في بيروت"، وتُمكن أي شخص لبناني، ومن خلال هاتفه الذكي، تصوير أي مخالفة واختيار نوعها من قائمة التطبيق، فتصل هذه المعلومة إلى الجهات المختصة بإنفاذ القانون. يُحول هذا التطبيق عموم الشعب إلى أداة استخباراتية، وينصّبهم قوات شرطية أمنية في كل مكان، ويُطلق العنان لمستغلين وعنصرين ومحرزين ضد اللاجئين السوريين والسوريات، للقصاص من فئة تعد واحدة من أكثر الفئات المهمشة بالمجتمع في لبنان.

للأسف، ومع ضعف التصدي لتطور الخطابات والسلوكيات العنصرية وتحولها إلى خطاب وسلوكيات فاشية، والتي لا يمكن حصرها في هذا المقال، يُخشى من انتهاكات فردية وجمعية مخيفة كالتي حصلت لشابين سوريين كانا يستقلان دراجة نارية في 7 من شباط الحالي، مرّا من عين الرمانة، فتم توقيف أحدهما من قبل شباب من المنطقة، وهرب الثاني من قبضتهم، فأهانوه وضربوه، وصوروا ما قاموا به ونشروه، وساقوا جملة افتراضات للقيام بهذا الاعتداء، فاتهموا جميع السوريين بأنهم لصوص، وادعوا بأنهم سرقوا الدراجة النارية، وبأنهما يراقبان المنطقة، ثم احتجزوا الدراجة وطلبوا من صاحباها أن يأتي لاستردادها من عين الرمانة، أي بالحصله سوق جملته افتراضات لارتكاب انتهاكات عنصرية. والأمر المخيف هو الإيمان بالعنف وتفشي انتشار الاعتداءات الفردية والجمعية كنتيجة لهذا التحريض المتصاعد ضد اللاجئين واللاجئات.

ختاماً، يبدو التحريض الحديث لصناعة عدو متوهم، من اللاجئين واللاجئات، هو محاولات لصراف النظر عن العدو الصهيوني الذي يهدد لبنان باعتدائه المتواصلة، ولتجاهل دور "حزب الله" في تقتيل الشعب السوري بعد أن شار على الاستبداد في عام 2011 وبضرورة إخراجهم من سوريا، ولعدم مكافحة الفساد المتغول، وتقويض العدالة لمحاسبة المجرمين والفاستين والمتحرشين، والقضاء على بنوية العنف ضد النساء بتوابعتهن وحظر التمييز المباشر وغير المباشر ضدهن، وإعادة أموال المدوعين لعمال وعلامات اشتغلوا وكذا كي يوفروا لشيخوختهم ما يحميهم من العوز والفاقة.

بحسب ما يناسبهم، وذلك من أجل حماية أنفسهم ودرء الخطر عنهم، كما جاء في البيان، وختومه بعبارة "وقد أعزّر من أنذر". وبعد بيانين صدرتا خلال شهر واحد من أهالي برج حمود، سارعت قناة "MTV" إلى تخصيص تقريرين، لا يفصل بينهما سوى أسبوع واحد، عن ارتفاع "مخاطر النزوح السوري"، ركز أحدهما على عادات وتقاليد تتبدل، لنتكشف من جواب أحد الباعة في محل تجاري بأنها تتعلق بطول التنورة، وأن محالهم كانت تحتوي على تنانير أقصر، والآن يجلبون التنانير الأطول. وعلى شاكلة هذا الخطاب يقول إبراهيم الصقر عن اللاجئ السوري: "إذا بتمرق بنتنا أو أختنا لابسة قصير على الطريق، يبصر بتحلله، شعب مش شايف العالم، ما أنا عم شوفهم بجونية وساحل علما، روحوا شيلوهم حطوهم على الحدود بشي مطرح (...). بس يشوف شي بنت لابسة قصير، وخصوصاً إذا مسيحية، نتفة لابسة قصير، ياخي هيدي ثقافتنا، إنت مينك إنت (من أنت) لتتهيلي ثقافتني، لأنه هيدا شعب مهووس بهيديك الشغلة، ما عنده ثقافة إلا هيديك الشغلة، هيدا هو النازح السوري".

إن هذه السردية المتجذرة في تصوير الرجل السوري اللاجئ على أنه وحش مفترس ومغتصب هو شيطة له وتجريد من إنسانيته من أجل فبركة موافقة جمعية تُشرع قمعه وظلمه وذله وحرمانه من حقوقه الإنسانية، وهو تكتيك مستوحى من خطاب رهاب الإسلام ورهاب الأجانب والتعصب الإثني والعنصرية التي تستخدمها دول الشمال العالمي كذرائع ومربرات للترحيل القسري للاجئين واللاجئات، وللغزو والهيمنة على أراضي شعوب الجنوب العالمي ومقدرات دولهم.

كما أن اختزال ثقافة ما بطول أو قصر التنورة، وذلك الهوس في لباس النساء، ينم عن العقلية الذكورية المتأصلة وعن الوصاية الأبوية على أجساد النساء، التي تحرمهن من حرية الاختيار والقرار، وتعزز من ثقافة الاعتصاب التي تلقي اللوم على الضحية أو الناجية لا الجناة، حتى وإن كان الصقر وغيره يستخدمون هذا الخطاب لشيطة كل اللاجئين الرجال كجناة مفترزين، فالغاية هنا ليست حرية النساء بل تهديدهن بشبح التحرش والاعتصاب، وحث المجتمع على لعب دور الوصاية والحراسة لمواجهة هذا "الخطر".

إن المنطق الذي ينطلق منه هذا الخطاب ينبع من تشييء النساء ليرير استغلالهن والهيمنة عليهن، وينهش كرامتهن وأجسادهن ويؤسس لما يُعرف بـ "فيتش السلعة" التي تحدث عنها ماركس في كتاب "رأس المال" لشرح "تقديس السلعة" في المجتمعات الرأسمالية للعيش في تجربة استهلاكية صافية، وأن القيمة الاقتصادية لـ "جسد بتنورة قصيرة" هو القيمة الجوهرية. هذه الصورة الذهنية والمخيال عن "النساء اللبنانييات" في عقل مهووس بمركزية وفحولة القضيبي هو عقل لا يرى، وربما لا يريد أن يرى، نضالات اللبنانييات بتوابعتهن من أجل محاربة



عائلة سورية لاجئة في لبنان تستعد للعودة إلى سوريا من وادي حديد قرب بلدة عرسال الحدودية اللبنانية، 26 من تشرين الأول 2022 (النهار)